

شرح سنن ابن ماجه

المُسْنَدُ

مُرْشِدَ ذَوِي الْحِجَاوِ الْحَاجَةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ
وَالْقَوْلِ الْمَكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرْمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَنْثُومِيِّ الْهَرَيْرِيِّ الْكِرِّيَّ الْبُؤَيْطِيَّ

نَزَلَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ وَالْمَجَامِرَ بِهَا وَالْمَدْرَسَ فِي دَارِ الْحَدِيثِ الْخَبْرِيَّةِ

مَرَاجَعَةُ لَجْنَةِ مَدِّ الْعُلَمَاءِ
بِرَأْسَةِ

الْأَسَازُ الذَّكُورُ هَاشِمُ مُحَمَّدُ عَلِيَّ حَسَنِ مَهْدِي

الْمُسْتَشَارُ بِرَابِطَةِ الْعَالِمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ

المجلد الحادي والعشرون

كتاب اللباس - كتاب الأدب

دار طوق النجاة

دار المصنف

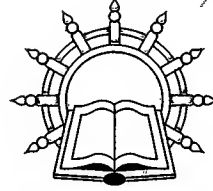


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار المنهاج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار الحقوق

لبنان - بيروت - فاكس : ٧٨٦٢٣٠
ص. ب : ٥٥٧٤ / ١٣ بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالانتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

قال الحافظ ابن عبد البر :

مقالة ذي نصح وذات فوائد
عليكم بآثار النبي فإنها
إذا من ذوي الألباب كان استماعها
مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الرِّجَالِ اتِّبَاعُهَا

وما أحسن قول الواعظ :

عليك بما يفيدك في المعاد
فما لك ليس ينفع فيك وعظ
وما تنجوبه يوم المعاد
ولا زجر كأنك من جماد
وتشقى إذ يناديك المنادي
وكن متنبهاً من ذا الرقاد
ستندم إن رحلت بغير زاد
فلا تفرح بمال تقتنيه

کتاب اللباس

الخطبة

الحمد لله الذي رفع درجة العلماء العاملين ، وأثار أفئدة الطالبين ، لسلوك
سبيل سيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ورفع مقام
العالمين العاملين ، وأمر سبحانه في الكتاب المبين : أن نكون مع الصادقين ،
فاجعلنا اللهم منهم ومعهم يا أكرم المسؤولين .

أما بعد :

فلما تم المجلد العشرون من هذا الكتاب الميمون . . شرعت في المجلد
الحادي والعشرين من هذا الدر المكنون ، وأسأل المولى سبحانه أن يوجد عليه
بإتمامه وإتقانه بعد إنهاء شرحه وبيانه ، وأن ينتفع به القاصي والداني مما سطر
فيه من المعاني .



قال المؤلف رحمه الله تعالى ، ونفعنا بعلومه ؛ آمين :

(٣١) - كِتَابُ اللَّبَاسِ

(١) - (١٣٠٣) - بَابُ لِبَاسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) - ٣٤٩٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ ،
.....

(٣١) - (كِتَابُ اللَّبَاسِ)

(١) - (١٣٠٣) - (بَابُ لِبَاسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

واللباس - بكسر اللام - قال في « القاموس » : اللباس واللبوس واللبس
- بالكسر - والملبس - كمقعد ومنبر - كلها ألفاظ مترادفة في المعنى ؛ وهو ما
يلبس ويستتر به العورة .



(١) - ٣٤٩٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (الزهري ، عن عروة) بن الزبير الأسدي المدني ،
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَمِيصَةٍ)
- بفتح الخاء - كساء مربع من صوف ، وقيل : كساء من صوف له علم حرير ،
وقيل : الخمائص : ثياب خز وصوف معلمة سوداء ، وقيل : لا تسمى خميصة إلا
أن تكون سوداء معلمة .

(لها) أي : لتلك الخميصة (أعلام) والجملة الاسمية في محل الجر صفة
لخميصة ؛ أي : لها خطوط ونقوش .

فَقَالَ : « شَغَلْتَنِي أَعْلَامُ هَذِهِ ، أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّتِهِ » .

(فقال) بعدما سلم من صلاته : (شغلتني) عن صلاتي ؛ أي : قربت أن تشغلني (أعلام هذه) الخميصة عن التفكير والخشوع في صلاتي (اذهبوا بها) عني وردوها (إلى أبي جهم) عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي المدني الصحابي الذي أهداها لي (وأتوني) من عنده بدل هذه الخميصة (بأنبجانيته) أي : بكسائه الذي لا علم ولا خطوط فيه ؛ لأنه لا يشغلني عن صلاتي .

والفرق بين الخميصة والأنبجانية : أن الخميصة كساء من صوف له خمل وأعلام ونقوش ، والأنبجانية - بفتح الهمزة وكسرهما وبفتح الباء وكسرهما أيضاً وبتشديد الياء وتخفيفها ، فهاتان صورتان مضروبتان في الأربعة السابقة بثمانية - وهي كساء من صوف له خمل ولا علم له ، وهي من أدون الثياب الغليظة ، وقال الداوودي : هو كساء غليظ بين الكساء والعباءة ، وقال القاضي أبو عبد الله : هو كساء سداه قطن أو كتان ، لحمته صوف أو قَزُّ أو كتان .

قال ابن الأثير في النهاية : يقال : كساء أنبجاني ؛ منسوب إلى منبج - بوزن مجلس - المدينة المعروفة ، وهي مكسورة الباء ، ففتحت في النسب وأبدلت الميم همزة ، وقيل : إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان ، وهو أشبه ؛ لأن الأول فيه من التكلف ما قد علمت .

وقيل : إنه منسوب إلى أذربيجان ، حذف بعض حروفه وعرب . وقال القاضي : قوله : « وأتوني . . . » إلى آخره ، طلب ذلك ؛ تطييباً لنفس أبي جهم لانكسارها برد هديته عليه ، وفعل هذا من طلب مال الغير جائز ؛ إذا علم سروره وطيب نفسه بذلك . انتهى .

قال القرطبي : وفي هذا الحديث جواز لباس الثياب ذوات الأعلام ، وفيه

(٢) - ٣٤٩٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،

التحفظ من كل ما يشغل عن الصلاة النظر إليه ، ويستفاد منه كراهة التزاويق والنقوش في المساجد ، وفيه : الذهول اليسير في الصلاة لا يضرها ؛ ألا ترى إلى قوله : « فإنها ألهمتني عن صلاتي » ؟! أي : شغلتنني وصرفتني بالنظر إليها واستحسانها ، وفيه : سد الذرائع والانتزاع عما يشغل الإنسان عن واجبات دينه ، وفيه : قبول الهدايا من الأصحاب .

واستدعاؤه صلى الله عليه وسلم أنبجانية أبي جهم بن حذيفة . . تطيب لقلبه ومباشطة معه ، بل لينتفع بها في غير الصلاة ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في أبواب كثيرة ؛ منها : كتاب الصلاة ، وفي كتاب الأذان ، وفي كتاب اللباس إلى غير ذلك ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، وفي كتاب اللباس ، باب النظر في الصلاة ، والنسائي في كتاب القبلة ، باب الرخصة في خميصة لها أعلام وغيرهم .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة الأولى بحديث آخر لها رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٢) - ٣٤٩٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْرَجَتْ لِي إِزَاراً غَلِيظاً مِّنَ اللَّتِي تُصْنَعُ بِالْيَمَنِ ، وَكِسَاءٌ مِّنْ هَذِهِ الْأَكْسِيَةِ الَّتِي تُدْعَى الْمُلْبَدَةُ ،
.....

(أخبرني سليمان بن المغيرة) القيسي مولا هم البصري أبو سعيد ، ثقة ثقة ،
قاله يحيى بن معين ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن حميد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري ، ثقة عالم توقف فيه
ابن سيرين ؛ لدخوله في عمل السلطان ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي بردة) الكبير عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .
(قال) أبو بردة : (دخلت على عائشة) في منزلها رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(فأخرجت) عائشة (لي) وأظهرت علي (إزاراً غليظاً) أي : ثخيناً (من)
الأقمشة (التي تصنع) وتنسج (باليمن) والإزار : ثوب يستر به أسافل البدن من
غير خياطة ؛ والرداء : ما يستر به أعالي البدن ، وأول من لبس الإزار إسماعيل
عليه السلام ؛ كما مر في خطبة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

(و) أخرجت إلي أيضاً (كساء) أي : لحافاً (من هذه الأكسية التي تدعى)
وتسمى عند الناس (الملبدة) - بضم الميم وتشديد الموحدة - من التلبيد ، قال
القرطبي : والملبد : هو ما تركب خمله وتلبد حتى صار كاللبد . انتهى .

قال النووي : قال العلماء : الملبد - بفتح الباء المشددة - : هو المرقع ، يقال :
لبدت القميص ألبده - بالتخفيف فيهما - ولبدته ألبده - بالتشديد كذلك - وقيل :
هو الذي ثخن وسطه حتى صار كاللبد . انتهى .

وَأَقْسَمْتُ لِي لَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا .

(٣) - ٣٤٩٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ ،

قال أبو بردة أيضاً : (وأقسمت لي) عائشة بقولها : والله الذي لا إله غيره (لقبض) روح (رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحال أنه (فيهما) أي : في هذين الثوبين ؛ تعني : الإزار والكساء ؛ تعني : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا لبس هذين الثوبين ؛ والمراد : التنبيه على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سداجة العيش وبساطته وتواضعه في اللباس ، وفي الحديث دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم في غاية الزهادة ، ونهاية الإعراض عن الدنيا وأمتعتها ، والرضا بأقل ما يكون من أمرها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب فرض الخمس ، باب في درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه . . . إلى آخره ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب التواضع في اللباس والاقتصار على الثوب الغليظ منه واليسير في اللبس والفراش وغيرهما ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في لبس الصوف ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة الأول بحديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣) - ٣٤٩٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ (أبو بكر

البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد الخمسين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الْأَخْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ،

(حدثنا سفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الهلالي مولا هم الكوفي ثم المكي ، قال العجلي : هو أثبتهم في الزهري ، ثقة حافظ حجة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة في رجب (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأخوص بن حكيم) بن عمير العنسي - بالنون - أو الهمداني الحمصي ، ضعيف الحفظ ، من الخامسة ، وكان عابداً . يروي عنه : (ق) . انتهى « تقريب » ، وفي « التهذيب » : قال علي بن المديني : هو صدوق ، وقال مرة : هو ثقة ، وقال مرة : لا يكتب حديثه ، وقال العجلي : لا بأس به ، وقال يعقوب بن سفيان : كان عابداً وليس حديثه بالقوي ، وقال النسائي : ضعيف ، وفي موضع آخر : ليس بثقة . وقال الدارقطني : يعتبر حديثه إذا حدث عنه ثقة ؛ كما هنا ، وقال ابن عدي : له روايات ، وهو ممن يكتب حديثه ، وليس فيما يرويه شيء منكر إلا أنه يأتي بأسانيد لا يتابع عليها ؛ وبالجمل : فهو مختلف فيه ، فلا يرد سنده ؛ لأنه روى عنه سفيان ، وهو من الثقات الأثبات .

(عن خالد بن معدان) الكلاعي - بفتح الكاف - الحمصي أبي عبد الله ، ثقة عابد يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

قال يعقوب بن شيبة : هو كلاعي يعد من الطبقة الثالثة ، من فقهاء الشام بعد الصحابة ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وابن خراش والنسائي : ثقة ، وقال فيما روي عنه : أدركت سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان من خيار عباد الله ، مات سنة أربع ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل : سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) . انتهى من « التهذيب » .

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي شِمْلَةٍ
قَدْ عَقَّدَ عَلَيْهَا .

(٤) - ٣٤٩٧ - (٤) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ،

(عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي أبي الوليد المدني
أحد النقباء ليلة العقبة ، البدري المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات بالرملة سنة
أربع وثلاثين (٣٤ هـ) ، وقيل : عاش إلى خلافة معاوية . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه الأحوص بن حكيم ،
وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في شملة) أي : في إزار أو
كساء صغير اشتمل وتلفف بها على جسده ، و (قد عقد) وربط (عليها) أي :
فوقها بنحو جبل أو خيط ؛ لئلا تسقط عنه لصغرها ، قال في « الإرشاد » : والشملة
- بفتح المعجمة وسكون الميم - : كساء دون القطيفة يشتمل به . انتهى .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده
حسناً ؛ لأن في سنده راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو الأحوص بن حكيم ، وأما قول
ابن أبي حاتم : (لم يسمع خالد من عبادة) . . لا يقدح في السند ؛ لأن المثبت
مقدم على النافي ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة الأول .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عائشة الأول بحديث أنس بن مالك
رضي الله عنهما ، فقال :

(٤) - ٣٤٩٧ - (٤) (حدثنا يونس بن عبد الأعلى) بن ميسرة الصدفي

أبو موسى المصري ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين
(٢٦٤ هـ) . يروي عنه : (م س ق) .

حَدَّثَنَا أَبُو وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ
نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَّةِ .

(حدثنا) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مالك) بن أنس الأصبحي المدني إمام الفروع ، حجة حافظ
ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الأنصاري المدني ، ثقة حجة ، من
الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (كنت) أمشي ؛ كما في رواية البخاري (مع النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه) صلى الله عليه وسلم (رداء نجراني) - بفتح النون وسكون
الجيم وفتح الراء وبعد الألف نون فياء - نسبة لبلدة من اليمن (غليظ الحاشية)
أي : شديدها وثخينها .

قال السندي : قوله : (نجراني) نسبة إلى نجران ؛ وهو موضع معروف بين
الحجاز والشام واليمن . انتهى .

والمؤلف روى الحديث مختصراً ، وتمامه ؛ كما في رواية البخاري في كتاب
اللباس : (فأدركه أعرابي) لم يسم (فجبذه) صلى الله عليه وسلم - بتقديم
الموحدة على الذال - أي : جبذ الأعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم (جبذة

(٥) - ٣٤٩٨ - (٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ
عُمَرَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ ،
.....

شديدةً حتى نظرت إلى صفحة) أي : إلى جانب (عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبرته ، ثم قال : يا محمد ؛ مر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ضحك ، ثم أمر له بعطاء) ، وموضع الترجمة قوله : (وعليه رداء نجراني) .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب البرد والحبر والشملة ، ومسلم في كتاب الزكاة ، باب إعطاء من سأل بفحش .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث آخر لعائشة رضي الله تعالى عنها ،
فقال :

(٥) - ٣٤٩٨ - (٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسُ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن عبد الكبير بن
شعيب بن الحبحاب ، أبو بكر العطار البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة .
يروى عنه : (خ ت س ق) .

(حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ) بن الحكم الزهراني - بفتح الزاي - الأزدي أبو محمد
البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ، وقيل : تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا) عبد الله (بن لهيعة) بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري
القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين
ومئة (١٧٤ هـ) . يروى عنه : (م د ت ق) .

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ،
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسُبُّ أَحَدًا ،
وَلَا يُطَوِّي لَهُ ثَوْبًا .

(حدثنا أبو الأسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن
عبد العزى الأسدي أبو الأسود المدني ، يتيم عروة ، ثقة ، من السادسة ، مات
سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الأنصاري الأوسي الظفري ؛ نسبة إلى
ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري أبي عمر المدني ،
ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني زين
العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور ، قال ابن عيينة عن الزهري : ما
رأيت قرشياً أفضل منه ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) ، وقيل
غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ابن لهيعة ، وهو متفق
على ضعفه .

(قالت) عائشة : (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا سمعته
(يسب) ويشتم (أحداً) من الناس ولا من غيرهم ولا يلعنهم إلا إن كان كافراً
بالنص الصريح من الله تعالى (ولا يطوى) ولا يلف (له) أي : لأجل الإدخار
له (ثوب) أي : لباس قال السندي : قولها : (لا يطوى له ثوب) بأن يكون له
ثوبان ، فيلبس واحداً ويطوى له غير ذلك الواحد ؛ ليلبسه ليوم الحاجة إليه ؛
كيوم العيد وقدم الوفد .

(٦) - ٣٤٩٩ - (٦) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ أَمْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١) (٣٦١)
لضعف سنده ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث عائشة الأول بحديث سهل بن سعد رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦) - ٣٤٩٩ - (٦) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) سلمة بن دينار الأعرج التمار المدني القاضي مولى الأسود بن سفيان ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .
(عن سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي (الساعدي) أبي العباس ، له ولأبيه صحبة ، مشهور رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن امرأة) قال الحافظ ابن حجر : لم أقف على اسمها (جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة) .

قَالَ : وَمَا الْبُرْدَةُ ؟ قَالَ : الشَّمْلَةُ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي
لَأَكْسُوَكَهَا ، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ
عَلَيْنَا فِيهَا وَإِنَّهَا لِإِزَارُهُ ،

وفي رواية البخاري زيادة : (منسوجة فيها حاشيتها) رُفِعَ بقوله : منسوجة ؛
لأنه اسم مفعول يعمل عمل فعله المغير ؛ كاسم الفاعل يعمل عمل فعله
المعلوم ؛ أي : إنها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية ، أو إنها جديدة لم
يقطع هدبها ولم تلبس .

(قال) سهل الراوي لمن عنده : (وما البردة ؟) أي : هل تعلمونها ؟ وفي
رواية البخاري : (أتدرون ما البردة ؟ قالوا) : نعم ، نعرفها ؛ هي (الشملة) بفتح
الشين وسكون الميم .

(قال) سهل بعدما أجابوا : نعم ، هي (الشملة) كما قلتم ، وفي تفسير
البردة بالشملة تجوز ؛ لأن البردة كساء ؛ والشملة ما يشتمل به ؛ فهي أعم من
البردة ، لكن كان أكثر اشتغالهم بها ؛ أي : بالبردة ، فأطلقوا عليها ؛ أي : على
البردة اسمها ؛ أي : اسم الشملة .

(قالت) المرأة : (يا رسول الله ؛ نسجت هذه) البردة لك (بيدي)
أي : بنفسي حقيقة أو مجازاً (لأكسوكها) أي : لألبسكها وأهديها لك - بفتح
الواو - لأنه مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام كي ، والكاف مفعول
أول والهاء مفعول ثان ؛ لأنه يتعدى إلى مفعولين ؛ كأعطى (فأخذها) أي :
فأخذ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) تلك البردة وقبلها منها ، حالة
كون رسول الله صلى الله عليه وسلم (محتاجاً إليها) أي : إلى تلك البردة
(فخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (علينا) من منزله إلى المسجد
حالة كونه مستتراً (فيها) أي : متغطياً بها (وإنها لإزاره) وفي رواية هشام بن

فَجَاءَ فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ رَجُلٌ سَمَاهُ يَوْمِيذٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ
الْبُرْدَةَ أَكْسَنِهَا ، قَالَ : « نَعَمْ » ، فَلَمَّا دَخَلَ . . طَوَاهَا وَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ
لَهُ الْقَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ ، كُسِيَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا ، ثُمَّ
سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلاً ، فَقَالَ :

سعد عن أبي حازم عند الطبراني : (فاتزر بها ، ثم خرج) إلينا .

(فجاء فلان بن فلان رجل) هو عبد الرحمن بن عوف ، أو سعد بن
أبي وقاص ، أو هو أعرابي ، قال أبو حازم : (سماه) أي : ذكر ذلك الفلان
سهل بن سعيد باسمه (يومئذ) أي : يوم إذ حدث لنا هذا الحديث ، فنسبناه
(فقال) ذلك الفلان : (يا رسول الله ؛ ما أحسن هذه البردة !) أي : أي شيء
جعلها حسناً جميلاً ؛ تعجباً من حسنها (اكسنيها) أي : ألبسنيها وأعطينها
يا رسول الله ، وهو - بضم السين وكسر النون - أمر مبني على حذف حرف العلة ،
وهو الواو ؛ لأنه من باب دعا يدعو .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم) أكسوكها وأعطيكمها
(فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله . . خلعها و (طواها) أي :
طوى تلك البردة ولفها (وأرسل بها) أي : بتلك البردة (إليه) أي : إلى ذلك
الفلان (فقال له) أي : لذلك الفلان (القوم) الحاضرون لذلك المجلس :
(ما أحسنت) نفي للإحسان ؛ أي : ما فعلت اليوم يا فلان فعلاً حسناً ؛ حيث
استوهبتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحال أنه (كسيها) - بالبناء
للمفعول - أي : ألبسها (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجاً
إليها) أي : إلى لبس تلك البردة ، ليس له غيرها (ثم سألته) صلى الله عليه
وسلم (إياها) أي : تلك البردة (و) الحال أنك (قد علمت أنه) صلى الله
عليه وسلم (لا يرد سائلاً) خائباً عما سأله (فقال) ذلك الفلان معترداً عن

إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا لِأَلْبَسَهَا وَلَكِنْ سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا لِتَكُونَ كَفَنِي ، فَقَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ يَوْمَ مَاتَ .

سؤاله إياها : (إني والله ؛ ما سألته) صلى الله عليه وسلم (إياها) أي : تلك البردة (لألبسها) في الدنيا (ولكن سألته إياها ؛ لتكون كفني) إذا أنا مت (فقال سهل) الراوي : (فكانت) تلك البردة (كفنه) أي : كفن ذلك الفلان (يوم مات) ذلك الفلان ، والله أعلم .

وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل : فقلت للرجل : لم سألته وقد رأيت حاجته إليها ؟ فقال : رأيت ما رأيتم ، ولكنني أردت أن أخبأها حتى أكفن فيها ، فأفاد أن المعاتب له من الصحابة هو سهل بن سعد ، وفي رواية أبي غسان : فقال : رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم .

وفيه التبرك بآثار الصالحين ، وجواز إعداد الشيء قبل وقت الحاجة إليه ، لكن قال أصحابنا : لا يندب أن يعد لنفسه كفناً ؛ لئلا يحاسب على اتخاذها ؛ أي : لا على اكتسابه ؛ لأن ذلك ليس مختصاً بالكفن ، بل سائر أمواله كذلك ، ولأن تكفينه من ماله واجب ، وهو يحاسب عليه بكل حال ، إلا أن يكون من جهة حل وأثر ذي صلاح ، فحسن إعداده ؛ كما هنا ، لكن لا يجب تكفينه فيه ؛ كما اقتضاه كلام القاضي أبي الطيب وغيره ، بل للوارث إبداله ؛ لأنه ينتقل إلى الوارث ، فلا يجب عليه ذلك ، ولو أعد له قبراً يدفن فيه . . فينبغي أنه لا يكره ؛ لأنه للاعتبار ، بخلاف الكفن ، قاله الزركشي . انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب من استعد للكفن زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



(٧) - ٣٥٠٠ - (٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمَصِيِّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ نُوحِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّوفَ وَاحْتَذَى

ثم استأنس المؤلف للترجمة ثانياً بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٧) - ٣٥٠٠ - (٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمَصِيِّ (القرشي ، صدوق عابد ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومئتين (٢٥٥ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ) بن صائد الكلاعي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن يوسف بن أبي كثير) مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .
(عن نوح بن ذكوان) البصري ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .
(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لضعف نوح ، وتدليس بقية وعننته ، وجهل يوسف بن أبي كثير .

(قال) أنس : (لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوف) أي : الثوب المنسوج من شعر الغنم ، وهو من أدنى اللباس ؛ لأنه من لباس الأعراب (واحتذى)

الْمَخْصُوفَ ، وَلَبَسَ ثَوْبًا خَشِنًا خَشِنًا .

أي : انتعل النعل (المخصوف) أي : المخروز من النعال ؛ أي : المخيط بالحبال من الجلد ؛ وهو المسمى الآن بـ (الشرقيا) وهو من أدنى النعال ، يقال : خصف النعل : خرزها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ ^(١) ؛ أي : يلزقان بعضه ببعض ؛ ليسترا عورتهم (ولبس) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثوباً خشناً) أي : ثخين النسج (خشناً) أي : تافه القيمة ناقصها مرة ، والثاني توكيد لفظي للأول .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وقد سبق منه تخريجه في كتاب الأطعمة ، في باب خبز الشعير رقم (١٢١٦) ، حديث رقم (٣٢٩٢) ، ودرجته : أنه ضعيف جداً (٢) (٣٦٢) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، واثنان للاستئناس ، وأربعة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الأعراف : (٢٢) .

(٢) - (١٣٠٤) - بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا

(٨) - (٣٥٠١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ

(٢) - (١٣٠٤) - (بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا)

(٨) - (٣٥٠١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) يزيد : (حدثنا أصبغ) آخره معجمة (ابن زيد) بن علي الجهني الوراق ، أبو عبد الله الواسطي ، كاتب المصاحف ، صدوق يغرب ، من السادسة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا أبو العلاء) الشامي برد بن سنان الدمشقي مولى قريش ، سكن البصرة ، صدوق رمي بالقدر ، من الخامسة . يروي عنه : (عم) ، قال ابن معين : ثقة ، وقال دحيم والنسائي وابن خراش : ثقة ، وقال يزيد بن زريع : ما رأيت شامياً أوثق منه ، وقال أبو حاتم : كان صدوقاً قديراً ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) .

(عن أبي أمامة) أسعد أو سعد بن سهل بن حنيف الأنصاري ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً ، وعن عمر ، وعثمان ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد ، وعائشة ، وغيرهم ، معروف بكنيته ، معدود في الصحابة رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ، له رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) ، وله اثنتان وتسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : لَيْسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَاتَّجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَاتَّجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ أَوْ أَلْقَى فَتَصَدَّقَ بِهِ .. كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ »

(قال) أبو أمامة : (لبس عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : لبس عمر (ثوباً جديداً) لم يلبس من قَبْلُ (فقال) عمر : (الحمد لله الذي كساني) وألبسني (ما أوارى) وأستر (به عورتي) وسوءتي (و) أعطاني (ما) أتجمل (وأتزين) به (من ثياب الزينة والتجمل) (في) يوم التجمل والزينة (في حياتي ، ثم قال) عمر بعد هذا الذكر استدلالاً على ما قال : (سمعت) أنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من لبس ثوباً جديداً) لم يستعمل (فقال) عقب ما لبسه : (الحمد لله الذي كساني) أي : رزقني (ما) أي : ثوباً (أوارى) وأستر (به عورتي ، و) أعطاني ثوباً (أتجمل به في حياتي) أي : في معيشتي (ثم) بعد قوله هذا الذكر (عمد) وقصد (إلى الثوب الذي أخلق) وأبلى ؛ أي : جعله خلقاً قديماً (أو) قال الراوي أو النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله : (أخلق) لفظة : (ألقى) أي : ألقاه من بدنه ؛ لعدم كفايته وغناؤه له .

وقوله : (فتصدق) معطوف على (عمد) أي : فعمد وقصد إلى الذي أخلق فتصدق (به) على المحاويع .. (كان) الذي لبس الجديد وتصدق بالقديم (في كنف الله) عز وجل ؛ أي : في حرزه وستره وحمايته ؛ والكنف : هو الجانب والظل والناحية .

وَفِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا ، قَالَهَا ثَلَاثًا .

وقوله : (وفي حفظ الله وفي ستر الله) معطوفان على (كنف الله) عطف تفسير ؛ أي : كان في كنف الله وجانبه وفي حرزه وفي حفظ الله وفي ستره (حياً وميتاً) أي : في حال حياته وبعد مماته ؛ أي : كان مأموناً من بلاء الدنيا والآخرة في حياته الدنيوية وحياته الأبدية (قالها) أي : قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات ؛ يعني : قوله : « كان في كنف الله » تعالى ؛ أي : كررها (ثلاثاً) تأكيداً لشأنها واعتناءً بها .

قال السندي : قوله : « أوارى به عورتى » من المواراة بمعنى : الستر ؛ أي : استتر به (أتجمل) أي : أتجمل وأتحسن (أخلق) أي : بلي (ألقى) أي : ألقاه عن بدنه حين لبس الجديد (كنف الله) أي : حرزه وستره ، والكنف في الأصل : الجانب والظل والناحية . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الدعوات ، باب رقم (١٠٨) ، رقم الحديث (٣٥٦٠) ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الدعاء بعد الطعام ولبس الثوب ، وقال : صحيح على شرط البخاري ، وقال « الذهبي » في « التلخيص » : على شرط البخاري ، وابن أبي شيبه في « مصنفه » ، باب ما يقول إذا لبس الجديد .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩) - ٣٥٠٢ - (٢) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
 أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَى عُمَرَ قَمِيصاً أَبْيَضَ فَقَالَ : « ثَوْبُكَ هَذَا غَسِيلٌ
 أَمْ جَدِيدٌ ؟ » ، قَالَ :

(٩) - ٣٥٠٢ - (٢) (حدثنا الحسين بن مهدي) بن مالك الأبلبي - بضم
 الهمزة والموحدة - أبو سعيد البصري ، صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
 من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ت
 ق) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ثبت ، من التاسعة ،
 مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة متقن ، من السابعة ، مات سنة
 أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم المدني ، ثقة إمام ، من الرابعة ، مات سنة
 خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر العدوي المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ،
 مات آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى على عمر) بن الخطاب (قميصاً
 أبيض ، فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : (ثوبك) أي : قميصك (هذا)
 أي : الذي على بدنك هل هو (غسيل) أي : مغسول مقصور (أم) هو (جديد)
 لم يلبس من قبل ؟ ف (قال) عمر في جواب سؤال النبي صلى الله عليه وسلم :

لَا ، بَلْ غَسِيلٌ ، قَالَ : « أَلْبَسَ جَدِيداً ، وَعِشَ حَمِيداً ، وَمُتْ شَهِيداً » .

(لا) أي : ليس جديداً (بل) هو (غسيل) أي : مغسول ملبوس من قبل (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : (البس جديداً) في حياتك ، صيغة أمر قصد بها الدعاء بأن يرزقه الله الجديد في حياته كل وقت (وعش) في الدنيا (حميداً) أي : محموداً عند الله تعالى ، وعند عباده الصالحين ديناً ودنيا (ومت شهيداً) أي : مأجوراً أجر الشهداء في معركة الجهاد ، فاستجاب الله له دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فقتل شهيداً في المسجد النبوي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (١٣٠٥) - بَابُ مَا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ اللَّبَاسِ

(١٠) - ٣٥٠٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لِبَسَتَيْنِ ؛ فَأَمَّا اللَّبَسَتَانِ . . فَاشْتِمَالُ الصَّمَاءِ ،

(٣) - (١٣٠٥) - (بَابُ مَا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ اللَّبَاسِ)

(١٠) - ٣٥٠٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ (المَدَنِيِّ ، نَزِيلُ الشَّامِ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الثَّمَانِينَ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ وَمِئَةٍ (١٠٧ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبستين) - بكسر اللام على الهيئة لا بالفتح على المرة - والمراد : النهي عن الهيئتين المخصوصتين من اللبس لا عن المرتين منه ؛ وهما كما في « المشكاة » : (اشتمال الصماء والاحتباء) كما ذكرهما في الحديث بقوله : (فأما اللبستان . . ف) أحدهما (اشتمال الصماء) وهو عند اللغويين : أن يجلل ويلف جسده بالثوب الواحد لا يرفع منه جانباً ولا يُبقي ما يُخرج منه يده .

قال ابن قتيبة : سميت صماء ؛ لأنه سد المنافذ كلها فيصير كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق .

وعند الفقهاء : أن يلتحف بالثوب ، ثم يرفعه أحد جانبيه ، فيضعه على

وَالْإِحْتِبَاءُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ .

منكبيه ، فيصير فرجه بادياً ، قال النووي : فعلى تفسير أهل اللغة يكون مكروهاً ؛
لثلا تعرض له حاجة فيتعسر عليه إخراج يده فيلحقه الضرر ، وعلى تفسير
الفقهاء يحرم ؛ لأجل انكشاف العورة .

(و) الثاني منهما : (الاحتباء في الثوب الواحد) والتلف به والحال أنه :
(ليس على فرجه منه) أي : من ذلك الثوب (شيء) قليل ولا كثير .

قال السندي : في « النهاية » : اشتمال الصماء : هو أن يتجلى الرجل بثوبه
ولا يرفع منه جانباً ، وإنما قيل له : صماء ؛ لأنه يسد على يديه ورجليه المنافذ
كلها ؛ كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع .

والفقهاء يقولون : هو أن يغطي بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من
أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فتتكشف عورته .

وفي « النهاية » : الاحتباء : هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب
يجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما ، وإنما نهى عنه ؛ لأنه إذا لم يكن عليه إلا
ثوب واحد . . ربما تحرك أو زال الثوب عنه فتبدو عورته . انتهى منه .

قال الحافظ : ظاهر سياق البخاري من رواية يونس في اللباس : أن التفسير
المذكور فيها مرفوع ، وهو موافق لما قال الفقهاء ، وعلى تقدير أن يكون
موقوفاً . . فهو حجة على الصحيح ؛ لأنه تفسير من الراوي لا يخالف ظاهر
الخبر . انتهى .

قلت : رواية يونس في كتاب اللباس من « صحيح البخاري » التي فيها تفسير
الصماء هكذا .

والصماء : أن يجعل طرفي ثوبه على إحدى عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس
عليه ثوب . . . إلى آخره .

(١١) - ٣٥٠٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

والاحتباء : أن يقعد على أليتيه وينصب ساقيه ويلف عليه ثوباً ، ويقال له : الحبة ، وكانت تلك اللبسة عادة العرب . انتهى من « تحفة الأحوزي » ، فالنهي عن الاحتباء إنما هو بقاء كشف الفرج ، وإلا . . فهو جائز . انتهى « عون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها : كتاب البيوع ، وكتاب اللباس ، ومسلم في كتاب البيوع ، باب بيع الملامسة ، وأبو داود في كتاب البيوع ، وفي كتاب اللباس ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في النهي عن اشتغال الصماء والاحتباء في الثوب الواحد .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي سعيد بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١) - ٣٥٠٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وأبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روى (عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن خبيب بن عبد الرحمن) بن خبيب بن يساف الأنصاري ، أبي الحارث

عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَى عَنْ لِبَسَتَيْنِ ؛ عَنْ أَشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ، وَعَنْ الْأَخْتَبَاءِ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ
يُفْضِي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ .

المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن حفص بن عاصم) بن عمر بن الخطاب العمري ، ثقة ثبت ، من الثالثة .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبستين) .

وقوله : (عن اشتمال الصماء) بدل من الجار والمجرور ، بدل تفصيل من
مجمّل (وعن الاختباء) والتلف (في الثوب الواحد) معطوف على ما قبله
على كونه بدلاً من الجار والمجرور الأول حالة كونه (يفضي) ويظهر (بفرجه
إلى) جهة (السماء) .

واشتمال الصماء - كما مر آنفاً - : أن يلبس الرجل الشملة الصماء ؛ أي :
اللبسة المسدودة التي لا منفذ فيها لليد ، والصماء - بالمد - فسرّها اللغويون :
بأن يجلس الرجل جسده بثوب واحد ؛ أي : يلفه عليه بحيث لا يبقى فيه فرجة
يخرج منها يده ، وسميت بذلك ؛ لأنه سد المنافذ عليها ؛ كالصخرة الصماء التي
لا خرق فيها ، وفسرها الفقهاء بأن يشتمل بثوب ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من
أحد جانبيه على كتفه ، فعلة النهي على الأول : خوف عدم دفع بعض الهوام
المهلكة عنه ، وعلته على الثاني : ما فيه من كشف العورة ، كذا قال الأبي .

والاختباء - بالمد - في الثوب الواحد : أن يقعد الإنسان على إيتيه ، وينصب

(١٢) - ٣٥٠٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ ،
.....

ساقيه ويحتوي عليهما بثوب أو نحوه ؛ كالحزام اليماني ، أو بيده ، وهو عادة العرب في مجالسهم ، فإن انكشف معه شيء من عورته .. فهو حرام ، والله أعلم .

قال في « المرقاة » : والنهي إنما هو بقيد الكشف ، وإلا .. فهو جائز ، بل هو مستحب في غير حالة الصلاة . انتهى .

وقال القرطبي : كانت عادة العرب أن يحتبي الرجل بردائه ، فيشده على ظهره وعلى ركبتيه ، كان عليه إزار أو لم يكن ، فإن لم يكن .. انكشف فرجه مما يلي السماء لمن كان متطلعاً عليه متتبعاً ، وقد تقدم البحث في كتاب الصلاة . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، في باب الاحتباء في ثوب واحد ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب النهي عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في النهي عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي سعيد بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢) - ٣٥٠٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ .

عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لِبَسَتَيْنِ : اِشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ، وَالْاِخْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَأَنْتَ مُفْضٍ فَرْجَكَ إِلَى السَّمَاءِ .

كلاهما رويا (عن سعد بن سعيد) بن قيس بن عمرو الأنصاري المدني أخى يحيى بن سعيد ، قال في « التقريب » : صدوق سيع الحفظ ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، وفي « التهذيب » : روى عن عمرة بنت عبد الرحمن ، وأنس ، ويروي عنه : أبو أسامة ، وعبد الله بن نمير ، وابن المبارك .

قال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة تقرب من الاستقامة ، ولا أرى بحديثه بأساً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي وابن عمار : ثقة ؛ وبالجمله : فهو مختلف فيه ، فلا يقدر في السند .

(عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، أكثر الرواية عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة ، ويقال بعدها . يروي عنها : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في سنده سعد بن سعيد بن قيس ، وهو مختلف فيه .

(قالت) عائشة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين) أي : هيتين وكيفيتين في لبس الثياب ؛ أحدهما : (اشتمال الصماء) وهو أن يتجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً (و) ثانيهما : (الاحتباء في ثوب واحد وأنت أي : والحال أنك (مفضٍ) أي : مظهر ومطلع (فرجك إلى) جهة (السماء)

.....

وهو - كما مر آنفاً - : أن يقعد الإنسان على أليتيه وينصب ساقيه ويحيط عليهما بثوب يربطه على ظهره ؛ كما تقدم بسط الكلام فيهما في الأحاديث السابقة .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة المذكور قبل هذا الحديث ، ومن حديث جابر ، ومن حديث أبي سعيد الخدري .

فدرجته : أنه صحيح بغيره من هذه الشواهد وإن كان سنده حسناً ؛ لما ذكر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (١٣٠٦) - بَابُ لُبْسِ الصُّوفِ

(١٣) - ٣٥٠٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي بُزْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي : يَا بُنَيَّ ؛

(٤) - (١٣٠٦) - (باب لبس الصوف)

(١٣) - ٣٥٠٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى (الأشيب - بمعجمة ثم تحتانية - أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع أو عشر ومئتين (٢١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن شيبان) بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي ، أبي معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة ، صاحب كتاب ، يقال : إنه منسوب إلى نحوه ؛ بطن من الأزدي لا إلى علم النحو ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس الكوفي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) (أبو بردة) : (قال لي) أبي أبو موسى الأشعري : (يا بني) منادى

لَوْ شَهِدْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصَابَتْنا السَّمَاءُ . .
لَحَسِبْتُ أَنَّ رِيحَنَا رِيحُ الضَّأْنِ .

مضاف إلى ياء المتكلم ؛ (لو شهدتنا) أي : لو حضرتنا وكنت معنا (ونحن)
أي : والحال أننا (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) والظرف في قوله : (إذا
أصابتنا) أي : أمطرت علينا (السماء) أي : المطر متعلق بـ (شهدتنا) ، وقوله :
(لحسبت) جواب لو الشرطية ؛ والحسبان بمعنى : العلم واليقين .

والمعنى : يا بني ؛ لو حضرتنا معاشر الصحابة ، والحال أننا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ؛ أي : لو حضرتنا وقت إصابة المطر لنا . .
لتيقنت (أن ريحنا ريح الضأن) ففي الكلام تشبيه بليغ ؛ لأن لباسنا في ذلك
الوقت كان من الصوف المنسوج من شعر الضأن .

قوله : (يا بني) بضم الموحدة وفتح النون وفتح الياء المشددة .

قوله : (لو رأيتنا . . .) إلى آخره ؛ أي : لو رأيتنا حالة كوننا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحال كوننا قد أصابتنا السماء ، والجملتان وقعتا حالين
مترادفين ، أو متداخلين (حسبت أن ريحنا ريح الضأن) أي : لما علينا من ثياب
الصوف ، وأحاديث الباب تدل على جواز لبس الصوف والشعر .

قال الحافظ في « الفتح » : قال ابن بطال : كره مالك لبس الصوف لمن يجد
غيره ؛ لما فيه من الشهرة بالزهد ؛ لأن إخفاء العمل أولى ، قال : ولم ينحصر
التواضع في لبسه ، بل في القطن وغيره مما هو بدون ثمنه . انتهى ، انتهى من
« العون » .

قال النووي : في أمثال هذا الحديث بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم
من الزهادة في الدنيا والإعراض عن متاعها وملأها ، فيجب على الأمة أن يقتدوا
ويقتفوا أثره في جميع سيره . انتهى من « التحفة » .

(١٤) - ٣٥٠٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَخْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب لبس الصوف ، والترمذي في كتاب صفة القيامة ، باب لبس الصوف ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب لبس خاتم صفر .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي موسى الأشعري بحديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤) - ٣٥٠٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ - بفتح الكاف وتخفيف الراء - الكوفي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (خ د ت ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا الْأَخْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ) بن عمير العنسي - بالنون - أو الهمداني الحمصي ، ضعيف الحفظ ، من الخامسة ، وكان عابداً . يروي عنه : (ق) ، وفي « التهذيب » : قال البخاري : إنه سمع أنساً ، وروى عن : خالد بن معدان ، ويروي عنه : ابن عيينة ، وأبو أسامة .

قال البخاري : قال علي : كان ابن عيينة يفضل الأخوص على ثور في الحديث ، وقال علي بن المديني : هو صالح ، وقال مرة : هو ثقة ، وقال مرة : لا يكتب حديثه ، وقال العجلي : لا بأس به ، وقال النسائي : ضعيف ، وفي موضع

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ رُومِيَّةٌ مِنْ صُوفٍ ضَيِّقَةُ الْكُمَيْنِ ، فَصَلَّى بِنَا فِيهَا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرُهَا .

آخر : ليس بثقة ، وقال الدارقطني : يعتبر بحديثه إذا حدث عنه ثقة ؛ كما هنا ، وقال ابن عمار : صالح ؛ وبالجمله : فهو مختلف فيه .

(عن خالد بن معدان) الكلاعي الحمصي أبي عبد الله ، ثقة عابد يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه الأحوص بن حكيم ، وهو مختلف فيه ، وقد بسطنا الكلام عليه في أول هذا الباب .

(قال) عبادة : (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) من منزله ونحن في المسجد (ذات يوم) أي : يوماً من الأيام (و) الحال أن (عليه جبة) وهي قباء محشو يلبس للبرد (رومية) أي : مصنوعة بالروم منسوجة (من صوف) أي : من شعر ضأن (ضيقة الكمين) أي : غير واسعتهما (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بنا) أي : إماماً لنا ، ولم أر من عين تلك الصلاة (فيها) أي : في تلك الجبة ؛ أي : صلى بنا إحدى الصلوات الخمس متسترأ بها ؛ أي : بتلك الجبة ، والحال أنه (ليس عليه) صلى الله عليه وسلم (شيء) مما يستتر به (غيرها) أي : غير تلك الجبة .

وفي الحديث دلالة على جواز الصلاة في الثوب الواحد ، وعلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من ابتذال للنفس ، والإعراض عن شهواتها ، وغاية التواضع حيث صلى في جبة الصوف .

(١٥) - ٣٥٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ قَالَا : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ السَّمُطِ ، حَدَّثَنِي الْوَضِيعُ

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ كما مر ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي موسى بحديث سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥) - ٣٥٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن صبح - بضم المهملة وسكون الموحدة - الخلال - بالمعجمة وتشديد اللام - (الدمشقي) السلمي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(وأحمد بن الأزهر) بن منيع أبو الأزهر العبدي النيسابوري ، صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا مروان بن محمد) بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري - بمهملتين مفتوحتين - ثقة ، من التاسعة ، مات سنة عشر ومئتين (٢١٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا يزيد بن السمط) - بكسر المهملة وسكون الميم بعد طاء مهملة - الصنعاني أبو السمط الدمشقي الفقيه ، ثقة أخطأ الحاكم في تضعيفه ، من كبار التاسعة ، مات بعد الستين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(حدثني الوضيع) - بفتح أوله وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم

أَبْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَقَلَبَ جُبَّةَ صُوفٍ كَانَتْ عَلَيْهِ فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ .

نون - (ابن عطاء) بن كنانة أبي عبد الله الخزاعي الدمشقي ، صدوق سيئ الحفظ ورمي بالقدر ، من السادسة ، مات سنة ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(عن محفوظ بن علقمة) الحضرمي أبي دجانة الحمصي ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (د ق) . روى عن : سلمان الفارسي ، وقيل : هو مرسل ، وقيل : مسند ، والمثبت مقدم على النافي ؛ لما عنده من زيادة علم . قال عثمان الدارمي عن ابن معين وعن دحيم : ثقة ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن سلمان الفارسي) رضي الله تعالى عنه . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وقيل : إنه مرسل ، ولكن القول بالاتصال مقدم على النافي . (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ) للصلاة (فقلَبَ جبة صوف كانت عليه) أي : جعل باطنها ظاهرها ، وظاهرها باطنها (فمسح بها) أي : بباطن الجبة (وجهه) أي : مسح عنه بلل ماء الوضوء ؛ لئلا يصيبه الغبار . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وقد تقدم تخريجه في كتاب الطهارة ، باب المنديل بعد الوضوء والغسل رقم (٨٣) ، حديث رقم (٤٦٤) ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي موسى بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦) - ٣٥٠٩ - (٤) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ
الْفَضْلِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِمُ غَنَمًا فِي آذَانِهَا

(١٦) - ٣٥٠٩ - (٤) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل
ثم الحدثاني أبو محمد ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من
حديثه ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه :
(م ق) .

(حدثنا موسى بن الفضل) الربيعي البصري ، مقبول ، من كبار العاشرة .
يروى عنه : (ق) . روى له ابن ماجه حديث هشام بن زيد عن أنس ، ولفظه
قوله : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسم غنماً في آذانها . . .) الحديث .
(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام ، من السابعة ،
مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن هشام بن زيد) بن أنس بن مالك الأنصاري ، ثقة ، من الخامسة . يروي
عنه : (ع) .

(عن) جده (أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أنس : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسم) ويُعَلِّمُ (غنماً)
من نعم الزكاة بحرقها بالنار (في آذانها) لثلاث تلتبس بغيرها عند الاختلاط ، أو
إذا ضاعت ؛ مأخوذ من الوسم ؛ وهو أن يجعل علامة بالنار على آذانها .
قوله : (يسم) أي : يحرقها بالميمس تمييزاً لها عن غيرها ؛ والميمس :
الحديدة التي توسم بها الدابة ؛ أصله : موسم ، قلبت الواو ياء ؛ لوقوعها إثر
كسرة .

وفيه جواز وسم الحيوان ، قال النووي : يستحب وسم نعم الزكاة والجزية ، وهو مذهبنا ومذهب الصحابة كلهم رضوان الله تعالى عليهم وجماهير العلماء من بعدهم ، ونقل ابن الصباغ وغيره إجماع الصحابة عليه .
وقال أبو حنيفة : هو مكروه ؛ لأنه تعذيب ومثلة ، وقد نهى عن المثلة . . .
إلى آخره . انتهى « دهني » .

وقال الحافظ في « الفتح » (٢٦٧/٣) : وفي حديث الباب حجة على من كره الوسم من الحنفية بالميسم ؛ لدخوله في عموم النهي عن المثلة ، وقد ثبت ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، فدل على أنه مخصوص من العموم المذكور للحاجة ؛ كالتختان للأدومي .

وقال العيني في « العمدة » (٤٦١/٤) : قلت : ذكر أصحابنا - يعني : الحنفية - في كتبهم : لا بأس بكبي البهائم للعلامة ؛ لأن فيه منفعة ، ولا بأس بكبي الصبيان إذا كان لداء أصابهم ؛ لأن ذلك مداواة ، فظهر أنه لا خلاف في هذه المسألة بين الحنفية والشافعية .

وقال العيني أيضاً : قال قوم من الشافعية : الكي مستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرها ، والمستحب : أن يسم الغنم في آذانها ، والإبل والبقر في أصول أفخاذها .

وفائدته : تمييز الحيوان بعضها عن بعض ، وليرده من أخذه ومن التقطه ليعرفه ، وإذا تصدق به لا يعود إليه ، ويستحب أن يكتب بالميسم في ماشية الزكاة : زكاة أو صدقة ، ونقل ابن الصباغ إجماع الصحابة على ذلك . انتهى .

(ورأيت) صلى الله عليه وسلم (متزراً) أي : يتزر (بكساء) أي : بإزار غليظ من كساء ؛ وهو ثوب غليظ منسوج من صوف له خطوط ؛ والمراد بهذه الجملة :

.....
التنبيه على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سذاجة العيش وبساطته وتواضعه في اللباس .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصيد والذبائح ، باب الوسم والعلم في الصورة ، ومسلم في كتاب اللباس ، باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه وندبه في نعم الزكاة والجزية ، وأبو داود في كتاب الجهاد ، باب وسم الدواب ، والترمذي في كتاب الجهاد ، باب ما جاء في كراهية التحريش بين البهائم والضرب والوسم في الوجه .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (١٣٠٧) - بَابُ الْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ

(١٧) - ٣٥١٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ ، »

(٥) - (١٣٠٧) - (باب البياض من الثياب)

(١٧) - ٣٥١٠ - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(أنبأنا عبد الله بن رجاء المكي) أبو عمران البصري نزيل مكة ، ثقة تغير حفظه قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات في حدود التسعين ومئة (١٩٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن) عبد الله بن عثمان (بن خثيم) - بالمعجمة والمثلثة مصغراً - القارئ المكي أبي عثمان ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتله الحجاج الجائر سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير ثيابكم) وأحسن ملابسكم (البياض) أي : ذوات البياض ؛ لأنه يظهر فيها من الوسخ ما لا يظهر في غيرها فيزال ، وكذا يبالغ في تنظيفها ما لا يبالغ في غيرها ، ولذلك

فَالْبَسُوهَا وَكَفُّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ .

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث التالي لهذا الحديث : إنها أطيب وأطهر (فالبسوها) أي : فالبسوا ذوات البياض في حياتكم (وكفنوا فيها) أي : في ذوات البياض (موتاكم) أي : أمواتكم رجالاً ونساءً .

قوله : « خير ثيابكم البياض » وإنما كانت خير الثياب ؛ لدلالته غالباً على التواضع وعدم الكبر والخيلاء والعجب وسائر الأخلاق الطيبة ، ويُنَبِّن في كونها من خير الثياب وجوهٌ آخر ؛ كما مرت آنفاً .

وفي الحديث دلالة على استحباب لبس البيض من الثياب وتكفين الموتى بها . قال في « النيل » : والأمر في الحديث ليس للوجوب ؛ أما في اللباس .. فلما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من لبس غيره واللباس جماعة من الصحابة ثياباً غير بيض ، وتقريره لجماعة منهم على لبس غير البياض .

وأما في الكفن .. فلما ثبت عند أبي داود بإسناد حسن من حديث جابر مرفوعاً : « إذا توفي أحدكم فوجد شيئاً .. فليكفن في ثوب حبرة » انتهى ، انتهى من « العون » .

وأما التكفين في غير البياض .. فجائز ، ومن أطلق عليه أنه مكروه .. فمعناه أن البياض أولى ، واختلف قول مالك في المعصفر : فمرة كرهه ؛ لأنه مصبوغ يتجمل به ، وليس بموضع تجمل ، وأجازه أخرى ؛ لأنه من الطيب ، ولكثرة لباس العرب له .

وقد كره مالك وعامة العلماء التكفين في ثياب الحرير للرجال والنساء ، وأجازه ابن حبيب للنساء خاصة . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب وفي كتاب اللباس ، باب في الأمر بالكحل وباب في البياض ، والترمذي في كتاب

(١٨) - ٣٥١١ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ ،

الجنائز ، باب ما يستحب من الأكفان ، وأحمد في « المسند » ، والحاكم في
« المستدرک » ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث سمرة بن جندب رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(١٨) - ٣٥١١ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين
٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من
السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس ، ويقال : هند بن دينار الأسدي مولا هم
أبي يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ،
مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ميمون بن أبي شبيب) الربيعي أبي نصر الكوفي ، صدوق كثير الإرسال ،
من الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) في وقعة الجماجم . يروي عنه :
(م م) .

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اَلْبُسُوا ثِيَابَ اَلْبَيَاضِ ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ » .

(١٩) - ٣٥١٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الْأَزْرَقُ ،

(عن سمرة بن جندب) بن هلال الفزاري حليف الأنصار الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) سمرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البسوا) أيتها الأمة (ثياب) ذوات (البياض ؛ فإنها) أي : فإن الثياب البيض (أطهر) أي : أنظف من الأوساخ (وأطيب) أي : أجمل لبساً ، وقد سبق .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب في البياض ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب فيما جاء في لبس البياض ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب الأمر بلبس البياض من الثياب ، وأحمد والطنفاشي ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الجنائز ، وجعله شاهداً لحديث ابن عباس المذكور قبله .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٩) - ٣٥١٢ - (٣) (حدثنا محمد بن حسان) بن فيروز الشيباني (الأزرق) أبو جعفر البغدادي التاجر ، أصله من واسط ، ثقة ، من العاشرة ، مات

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ سَالِمٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدِ الْحَضْرَمِيِّ ،
.....

سنة سبع وخمسين ومئتين على الصحيح (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا عبد المجيد) بن عبد العزيز (بن أبي رواد) - بفتح الراء وتشديد
الساو - الأزدي أبو عبد الحميد المكي . يروي عنه : الحميدي ، والشافعي ،
والزبير بن بكار ، وخلق كثير ، وقال أحمد ويحيى بن معين : يغلو في الإرجاء ،
وقال الدارقطني : يعتبر به ولا يحتج به ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ وكان
مرجئاً ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(حدثنا مروان بن سالم) الغفاري الشامي أبو عبد الله الجزري ، متروك ،
ورماه الساجي وغيره بالوضع ، من كبار التاسعة . يروي عنه : (ق) .
قال البخاري ومسلم : منكر الحديث ، وقال ابن أبي حاتم : منكر الحديث ،
ضعيف جداً .

قلت : يترك حديثه ولا يكتب ، له في « ابن ماجه » حديثان . انتهى « تهذيب » .
(عن صفوان بن عمرو) بن هرم السكسكي أبي عمرو الحمصي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه :
(م عم) .

(عن شريح بن عبيد) بن شريح (الحضرمي) الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ،
وكان يرسل كثيراً ، مات بعد المئة . يروي عنه : (د س ق) ، قال ابن أبي حاتم
في « مراسيله » عن أبيه : لم يدرك شريح بن عبيد الحضرمي أبا أمامة ولا المقدم
ولا الحارث بن الحارث ، وهو عن أبي مالك الأشعري مرسل . انتهى .
وإذا لم يدرك أبا أمامة الذي تأخرت وفاته .. فبالأولى ألا يكون أدرك
أبا الدرداء ، وإني لكثير التعجب من المؤلف ، كيف جزم بأنه لم يدرك من سمى

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَحْسَنَ مَا زُرْتُمْ اللَّهَ بِهِ فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاجِدِكُمْ . . الْبَيَاضُ » .

هنا من أبي أمانة ومن بعده ، ولم يذكر ذلك في المقداد ، وقد توفي ؛ أي : المقداد قبل سعد بن أبي وقاص ، وكذا أبو الدرداء وأبو مالك الأشعري وغير واحد ممن أطلق روايته عنهم بقوله : روى شريح بن عبيد عن ثوبان وأبي الدرداء وأبي أمانة والعرباض بن سارية . انتهى من « تهذيب التهذيب » للعسقلاني ، ولكن الميثب مقدم على النافي ، والحق أنه سمع من أبي الدرداء .

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الشامي مختلف في اسمه ، وأما هو . . فمشهور بكنيته الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أول مشاهده أحد ، وكان عابداً ، مات في أواخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مروان بن سالم الغفاري ، وهو متروك متفق على ضعفه ، وقد رمي بالوضع .

(قال) أبو الدرداء : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحسن ما) أي : إن أجمل لباس (زرتكم) أي : لاقيتكم (الله) عز وجل حالة كونكم لابسين (به) أي : بذلك اللباس (في قبوركم) عند سؤال الملكين (و) في (مساجدكم) عند حضوركم جماعة الصلاة .

وقوله : (البياض) بالرفع خبر (إن) ولكنه على تقدير مضاف ؛ أي : اللباس ذو البياض .

قال السندي : قوله : « إن أحسن ما زرتكم الله به » أي : دخلتم به في محل رحمته ورضوانه وكرامته ؛ كالزائر إذا دخل على المزور يكون في كرامته . انتهى منه .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف متناً ؛ لكون سنده
ضعيفاً ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فهو ضعيف متناً وسنداً
(٣) (٣٦٣) .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (١٣٠٨) - بَابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ

(٢٠) - ٣٥١٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ
ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ جَمِيعاً ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
.....

(٦) - (١٣٠٨) - (باب من جر ثوبه من الخيلاء)

(٢٠) - ٣٥١٣ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ
م د س ق) .
(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(ح وحدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من
العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(جميعاً) أي : كل من أبي أسامة وعبد الله بن نمير روى (عن عبيد الله بن
عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع
وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع) مولى ابن عمر .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات
أثبتات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ . . لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الذي يجر) ويسحب (ثوبه) أي إزاره أو قميصه أو سراويله (من الخيلاء) والكبرياء ؛ أي : من أجله (لا ينظر الله) سبحانه (إليه) أي : إلى ذلك المتكبر بعين الرضا والرحمة (يوم القيامة) والعرض على الله للمحاسبة على أعمالهم والمجازاة عليها ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، بل ينظر الله تعالى إليه نظر غضب وسخط عليه .

قال السندي : قوله : (الخيلاء) : هو الكبر والعجب والاختيال (لا ينظر الله إليه) أي : نظر رحمة ؛ والمراد : أنه لا يرحمه استحقاقاً وجزاء وإن كان يمكن أن يرحمه تفضلاً وإحساناً . انتهى منه .

أي : (لا ينظر الله) تعالى نظر رحمة (إلى من جر) وسحب (ثوبه) وقميصه ، وكذا الإزار والسراويل ؛ أي : يجره على الأرض (خيلاء) أي : تكبراً وإعظاماً ما لنفسه على غيره .

قال النووي : ومعنى (لا ينظر الله إليه) أي : لا ينظر إليه نظر رحمة ، بل ينظر إليه نظر غضب ومقت وسخط .

قال العلماء : الخيلاء - بالمد - والمخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها بمعنى واحد ، وهو حرام ، يقال : خال خالاً ، واختال اختيلاً ؛ إذا تكبر ، وهو رجُلٌ خال ؛ أي : متكبر ، وصاحب خال ؛ أي : صاحب كبر . انتهى « نووي » .

فعلى هذا المعنى : فالحديث محمول على المستحل أو على الرَجْرِ ، ويحتمل أن يراد به : لا ينظر إليه نظر لطف وعناية ، والله أعلم .

قال السندي : لا فرق في ذلك في الثوب بين الإزار والقميص والعمامة ، وإنما

(٢١) - ٣٥١٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،

خص الإزار في بعض الأحاديث ؛ لأنه أكثر ما كان الجر فيه في عهده صلى الله عليه وسلم ، والمنع إنما هو في حق الرجل خاصة . انتهى منه .

وقوله : (من الخيلاء) - بضم الخاء - وقيل : بكسرهما وفتح الياء وبالمدة فيهما ؛ أي : تكبراً وإعجاباً بنفسه ، وقال الراغب : الخيلاء : التكبر ، ينشأ عن فضيلة يتراءى بها الإنسان من نفسه .

والتخيل : تصوير خيال الشيء في النفس ، كذا في « فتح الباري » (٢٥٣ / ١٠) ، وهذا الحكم عام للرداء والإزار والقميص والسراويل والعمامة ، ولا يجوز شيء منها ، والجر في كل منها بحسبه ؛ كما هو مبين عندهم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب من جر إزاره للخيلاء ، ومسلم في كتاب اللباس ، باب تحريم جر الثوب خيلاء ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب ما جاء في إرسال الإزار ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في كراهية جر الإزار ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب ما جاء في كراهية جر الإزار ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢١) - ٣٥١٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنْ الْخِيَلَاءِ .. لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عطية) بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - العوفي - بفتح المهملة وسكون الواو - الجدلي - بفتح الجيم والمهملة - الكوفي أبي الحسن ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ، من الثالثة ، مات سنة إحدى عشرة ومئة (١١١ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عطية العوفي ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جر) وسحب (إزاره) على الأرض ؛ وهو ما يستر به أسافل البدن (من الخيلاء) أي : لأجل التكبر والمخيلة .. (لم ينظر الله) سبحانه (إليه يوم القيامة) نظر رحمة ؛ والنظر حقيقة في إدراك العين والحدقة للمرئي ، وهو هنا مجاز عن الرحمة ؛ أي : لا يرحمه الله تعالى ؛ لامتناع حقيقة النظر في حقه تعالى ؛ لأنه من صفات الحوادث ، والعلاقة هي السببية ؛ فإن من نظر إلى غيره وهو في حالة ممتهنة .. رحمه .

وقال العراقي في « شرح الترمذي » : عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر ؛ لأن من نظر إلى متواضع .. رحمه ، ومن نظر إلى متكبر .. مقته ، فالرحمة والمقت متسبان عن النظر ، كذا في « النيل » . انتهى من « العون » .

قال القاري : المعنى : أن استرخاءه من غير قصد لا يضر ، لا سيما ممن

.....
لا يكون من شيمته الخيلاء ، ولكن الأفضل هو المتابعة ، وبه يظهر أن سبب
الحرمة في جر الإزار هو الخيلاء ، كما هو مقيد في الشرطية من الحديث المصدر
به . انتهى ، انتهى منه .

والحديث يدل على تحريم جر الثوب خيلاء ؛ والمراد بجره : هو جره على
وجه الأرض ، وهو الموافق لقوله صلى الله عليه وسلم : « وما أسفل من الكعبين
من الإزار .. فهو في النار » كما سيأتي في الباب التالي .

وظاهر الحديث : أن الإسبال محرم على الرجال والنساء ؛ لما في صيغة
(من) في قوله : « من جر » من العموم ، ولكنه قد أجمع المسلمون على جواز
الإسبال للنساء ؛ كما صرح بذلك ابن رسلان في « شرح السنن » .

وظاهر التقييد بقوله : (خيلاء) يدل بمفهومه أن جر الثوب لغير الخيلاء لا
يكون داخلاً في هذا الوعيد .

قال ابن عبد البر : مفهومه : أن الجار لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد إلا أنه
مذموم ، وقال النووي : لا يجوز الإسبال تحت الكعبين إن كان للخيلاء ؛ فإن كان
لغيرها .. فهو مكروه .

قال ابن العربي : لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبه ، ويقول : لا أجره
خيلاء ؛ لأن النهي قد تناوله لفظاً ، ولا يجوز لمن تناوله لفظاً أن يخالفه ؛ إذ صار
حكمه أن يقول : لا أمتثله ؛ لأن تلك العلة ليست فيي ؛ فإنها دعوى غير مسلمة ،
بل إطالة ذيله دالة على تكبره عن امتثال الشارع . انتهى .

وحاصله : أن الإسبال يستلزم جر الثوب ، وجر الثوب يستلزم الخيلاء ، ولو
لم يقصده اللابس .

ويدل على عدم اعتبار التقييد بـ (الخيلاء) قوله صلى الله عليه وسلم : « إياك

قَالَ : فَلَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ بِالْبَلَاطِ ، فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ - وَأَشَارَ إِلَيَّ أَذُنَيْهِ - : سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي .

وإسبال الإزار ؛ فإنها من المخيلة » كما ذكر في حديث جابر بن سليم وحديث أبي أمامة أخرجه الطبراني ، ورجاله ثقات . انتهى باختصار من « العون » ، وإن أردت كامل البحث . . فراجعه .

(قال) عطية العوفي بالسند السابق : (فلقيت) أنا عبد الله (بن عمر بالبلاط) المدني - بفتح الموحدة ، وقيل : بكسرهما - موضع معروف بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط ؛ أي : مفروش بالبلاط . قلت : وقد أدركناه ، والله الحمد .

قال العوفي : (فذكرت له) أي : لابن عمر (حديث أبي سعيد) الخدري الذي رواه لنا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهو هذا المذكور (فقال) لي ابن عمر : (و) الحال أنه قد (أشار) بمسبحتيه (إلى أذنيه : سمعته) أي : سمعت هذا الحديث (أذناي) هاتان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، (ووعاه) أي : وعى هذا الحديث (قلبي) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والجملتان مقول قال ؛ أي : سمعت أذناي لفظ هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ووعى معناه قلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « الصحيحين » من حديث ابن عمر المذكور قبله ، ومن حديث أبي هريرة المذكور بعده .

فالحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لما تقدم ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



(٢٢) - ٣٥١٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَرَّ بِأَبِي هُرَيْرَةَ فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ يَجُرُّ سَبْلَهُ
.....

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٢) - ٣٥١٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ (بن الفرافصة العبدي الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو سلمة : (مر بأبي هريرة فتى) أي : رجل شاب (من قريش يجر سبله) أي : يسحب ثيابه على الأرض ، لم أر من ذكر اسمه ، قال في « النهاية » : (السَّبْلُ) - بفتح تين - : الثيابُ المُسْبَلَةُ على الأرض ؛ كالرَّسَلِ والنَّشَرِ ؛ بمعنى : المُرسَلَةِ والمُنْشَرَةِ .

وقيل : إنها أغلظ ما يكون من الثياب ، تتخذ من مشاقة الكتان ، وفي « المختار » : يقال : أسبل إزاره ؛ إذا أرخاه على الأرض .

والمعنى : يجر سبله ؛ أي : يجر إزاره المسبلة لا يكفه ولا يرفعه عن الأرض .

فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ .. لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(فقال) أبو هريرة لذلك الشاب : (يا بن أخي) يريد أخوة الدين لا النسب ؛
لينزجر عن ذلك الجر (إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من
جر) وسحب (ثوبه) على الأرض (من الخيلاء) أي : لأجل التكبر وقصده ..
(لم ينظر الله إليه) أي : لذلك الجار (يوم القيامة) بعين الرحمة ، بل ينظره
بعين الغضب والمقت فلا يرحمه ، بل يعاقبه على ذلك الجر .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (١٣٠٩) - بَابُ مَوْضِعِ الْإِزَارِ أَيْنَ هُوَ ؟

(٢٣) - ٣٥١٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نُذَيْرٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْفَلِ عِصْلَةِ سَاقِي أَوْ

(٧) - (١٣٠٩) - (باب موضع الإزار أين هو ؟)

(٢٣) - ٣٥١٦ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو الأحوص)
سلام بن سليم الحنفي مولا هم الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث ، من السابعة ،
مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني السبيعي - بفتح
المهملة وكسر الموحدة - ثقة مكثر عابد ، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة
تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن مسلم بن نذير) - بالنون مصغراً - ويقال : ابن يزيد ، كوفي يكنى
أبا عياض ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ت س ق) . روى عن : حذيفة ،
ويروي عنه : أبو إسحاق ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال ابن سعد : كان
قليل الحديث .

(عن حذيفة) بن اليمان حليف الأنصار الصحابي المشهور ، من السابقين
رضي الله تعالى عنهما ، وأبوه صحابي أيضاً استشهد يوم أحد ، ومات حذيفة في
أول خلافة علي سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) حذيفة : (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : أمسك
(بأسفل عصلة) ولحم (ساق) أي : ساق رجلي (أو) قال حذيفة : أمسك

سَاقِهِ فَقَالَ : « هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ ؛ فَإِنْ أَبَيْتَ . . فَأَسْفَلَ ، فَإِنْ أَبَيْتَ . . فَأَسْفَلَ ، فَإِنْ أَبَيْتَ . . فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسفل عضلة (ساقه) الشريف ، والشك من مسلم بن نذير فيما قاله حذيفة .

قال السندي : العضلة - بفتحيتين - : كل عصبه معها لحم غليظ ؛ أي : أمسك ذلك مني أو منه ؛ ليريني موضع إسبال الإزار وحده الجائز ، فلا يجاوز به إلى ما هو أسفل منه .

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أمسك ذلك بيده : (هذا) المحل (موضع) إسبال (الإزار) فلا يجاوز به إلى ما تحته (فإن أبيت) عن الوقوف في هذا الموضع . . (ف) جاوزه إلى (أسفل) من هذا الموضع قليلاً (فإن أبيت) وامتنعت عن الوقوف في هذا الموضع الثاني . . (ف) جاوزه إلى (أسفل) منه قليلاً (فإن أبيت) وامتنعت عن الوقوف في هذا الموضع الثالث ؛ كأنه أمسك ما أسفل عن الكعبين . . (ف) حرام إسباله عن هذا الموضع الثالث ؛ لأنه (لا حَقَّ للإزار في) ما أسفل عن (الكعبين) أو لا حَقَّ له في الكعبين ؛ كما هو الظاهر من معنى الكلام .

قوله : « فإن أبيت » أي : رغبت في التسفل عن هذا الموضع . . (فلا حق للإزار في الكعبين) أي : لا تستر الكعبين بالإزار ، والظاهر أن هذا هو التحديد ، وإن لم يكن هذا خيلاء .

نعم ؛ إذا انضم أسفل عن هذا الموضع بالخيلاء . . اشتد الأمر ، وبدونه الأمر أخف . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ؛ كما صرح به صاحب « تحفة الأحوذى » في شرحه على الترمذي بقوله : أما حديث حذيفة . . فأخرجه ابن ماجه في

.....
(باب موضع الإزار أين هو) ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .

تنبيه

قال الحافظ في « الفتح » : في هذه الأحاديث أن إسبال الإزار للخلاء كبيرة ،
وأما الإسبال لغير الخلاء ، فظاهر الأحاديث تحريمه أيضاً ، لكن استدل بالتقييد
في هذه الأحاديث بالخلاء على أن الإطلاق في الزجر الوارد في ذم الإسبال
محمول على المقيد هنا ، فلا يحرم الجر والإسبال إذا سلم من الخلاء .

قال ابن عبد البر : مفهومه : أن الجر لغير الخلاء لا يلحقه الوعيد ، إلا أن جَرَّ
القميص وغيره من الثياب مذموم على كل حال .

وقال النووي : الإسبال تحت الكعبين للخلاء حرام ، فإن كان لغيرها . . فهو
مكروه ، وهكذا نص الشافعي على الفرق بين الجر للخلاء ، ولغير الخلاء ،
قال : والمستحب : أن يكون الإزار إلى نصف الساق .

والجائز بلا كراهة : ما تحته إلى الكعبين ، وما نزل عن الكعبين . . فممنوع
منع تحريم إن كان للخلاء ، وإلا . . فممنوع تنزيه ؛ لأن الأحاديث الواردة في الزجر
عن الإسبال مطلقة ، فيجب تقييدها بالإسبال للخلاء . انتهى .

وقال ابن العربي : لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبه ، ويقول : لا أجره
للخلاء ؛ لأن النهي قد تناوله لفظاً ، ولا يجوز لمن تناوله اللفظ حكماً أن
يقول : لا أمثله ؛ لأن تلك العلة ليست في ؛ فإنها دعوى غير مسلمة ، بل إطالته
ذيله دالة على تكبره . انتهى ؛ كما ذكرناه في الأحاديث السابقة . انتهى من
« التحفة » .



(٢٣) - ٣٥١٦ - (م) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نَذِيرٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

(٢٤) - ٣٥١٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٢٣) - ٣٥١٦ - (م) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثني أبو إسحاق) السبيعي .

(عن مسلم بن نذير ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة سفيان لأبي الأحوص في رواية هذا الحديث عن أبي إسحاق . وساق سفيان بن عيينة (مثله) أي : مثل حديث أبي الأحوص لفظاً ومعنى .



ثم استشهد المؤلف لحديث حذيفة بحديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٤) - ٣٥١٧ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ، عن العلاء بن عبد الرحمن) بن يعقوب الحرقي

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً فِي الْإِزَارِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ ، لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فِي النَّارِ ، يَقُولُ ثَلَاثاً : »

- بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - أبي شبل - بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة - المدني ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني مولى الحرقة - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .
(قال) عبد الرحمن : (قلت لأبي سعيد) الخدري سعد بن مالك المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً) من الأحاديث التي وردت (في) حكم إسبال (الإزار) عن الكعبين ؟ (قال) أبو سعيد الخدري في جواب سؤال عبد الرحمن بن يعقوب : (نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إزرة المؤمن) - بكسر الهمزة وسكون الزاي - بوزن فعلة ؛ للهيئة والحالة ؛ أي : هيئة لبسة إزار المؤمن : أن يكون إزاره واضلاً (إلى أنصاف ساقيه) تخميناً وتقريباً لا تحقيقاً (لا جناح) ولا مؤاخذه (عليه) في وصوله إلى (ما بينه) أي : بين أنصاف ساقيه (وبين الكعبين ، وما أسفل) ونزل (من الكعبين) . . فهو (في النار) أي : يعاقب عليه في النار إن كان مع الخيلاء ؛ أي : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك المذكور من قوله : « وما أسفل من الكعبين في النار » حالة كونه (يقول) أيضاً (ثلاثاً) من

لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا .

المرات ؛ أي : يكرر قوله : (لا ينظر الله إلى من جر إزاره بطراً) ثلاث مرات ؛ للتأكيد .

قوله : (إزرة المؤمن) الإزرة - بكسر الهمزة وسكون الزاي - : الحالة والهيئة ؛ مثل الركبة والجلسة ؛ أي : هيئة اتزار المؤمن وكيفيتها (إلى أنصاف ساقيه) أي : منتهية إلى نصف ساقيه ؛ يعني : الحالة والهيئة التي يرتضي منها المؤمن في الاتزار هي : أن يكون على هذه الصفة (لا جناح عليه) أي : لا إثم على المؤمن (فيما بينه) كما هو لفظ رواية أبي داود ؛ أي : فيما بين ما ذكر من الأنصاف (وبين الكعبيين) .

قوله : (وما أسفل من الكعبيين في النار) ، ولفظ أبي داود : (ما كان أسفل من الكعبيين .. فهو في النار) أي : صاحبه في النار .

قال الخطابي : قوله : « فهو في النار » يتأول على وجهين ؛ أحدهما : أن ما دون الكعبيين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله ، والوجه الآخر : أن يكون معناه : أن صنيعه ذلك ، وفعله الذي فعله .. في النار على معنى أنه معدود ومحسوب من أفعال أهل النار . انتهى .

قوله : (إلى من جر إزاره) أي : سحب على وجه الأرض (بطراً) - بفتحتين - أي : تكبراً أو فرحاً وطغياناً .

وفي الحديث دلالة على أن المستحب أن يكون إزار المؤمن إلى نصف الساق ، والجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكعبيين ، وما كان أسفل من الكعبيين .. فهو حرام وممنوع . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب في موضع الإزار ، والنسائي أيضاً في كتاب الزينة .

(٢٥) - ٣٥١٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ قَبِيصَةَ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ
.....

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث حذيفة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث حذيفة بحديث المغيرة بن شعبة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٢٥) - ٣٥١٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة ، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وقال ابن حبان : ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الملك بن عمير) - مصغراً - ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي ، ويقال له : الفرسى - بفتحيتين ثم بمهملة - نسبة إلى فرس له سابق ، ثقة عالم فصيح تغير حفظه وربما دلس ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) .

(عن حصين بن قبيصة) الفزاري الكوفي ، ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (د س ق) .

(عن المغيرة بن شعبة) بن مسعود بن معتب الثقفي الصحابي المشهور

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا سُفْيَانُ بْنُ سَهْلٍ ؛ لَا تُسَبِّلْ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسَبِّلِينَ » .

رضي الله تعالى عنه ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) شعبة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لسفيان بن سهل ؛
رجل من الصحابة ليس من الرواة ، لم أر من ذكر ترجمته : (يا سفيان بن سهل ؛
لا تسبل) نهى عن الإسبال ؛ وهو إرسال الإزار وإرخاؤها ؛ والمراد هنا : إرسال
الإزار إلى أسفل من الكعبين .

(فإن الله) عز وجل (لا يحب المسبلين) أزرهم إلى ما دون الكعبين ؛ أي :
يعاقبهم إن كان للخلاء ، وإلا . . فمكروه كراهة شديدة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه النسائي في الزينة عن عباس
العنبري عن يزيد بن هارون به ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث
المغيرة بن شعبة ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » في كتاب اللباس ، باب ما
جاء في الإزار ، وله شاهد من حديث حذيفة وغيره ، رواه الترمذي والنسائي وابن
أبي شعبة في « مصنفه » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ومتابعات ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث حذيفة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (١٣١٠) - بَابُ لُبْسِ الْقَمِيصِ

(٢٦) - ٣٥١٩ - (١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيلَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ
.....

(٨) - (١٣١٠) - (بَابُ لِبْسِ الْقَمِيصِ)

(٢٦) - ٣٥١٩ - (١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولا هم ، أبو يوسف (الدورقي) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) ، وله ست وثمانون سنة ، وكان من الحفاظ . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيلَةَ) - بالتاء المثناة مصغراً - المروزي يحيى بن واضح الأنصاري مولا هم ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار التاسعة . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد المؤمن بن خالد) الحنفي أبي خالد المروزي القاضي ، لا بأس به ، من السابعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (عم) ، ورمزه في « تهذيب الكمال » ، و« الكاشف » ، و« التقريب » (د ت س) ، والصواب ما ذكرنا .
(عن) عبد الله (بن بريدة) بن الحصيب - مصغراً - الأسلمي المروزي قاضي مرو أخى سليمان ، وكانا توءمين ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) ، وقيل : بل خمس عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أمه) أي : أم عبد الله بن بريدة .

(عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة ، ماتت سنة اثنتين وستين ، وقيل : سنة إحدى وستين ، وقيل قبل ذلك . يروي عنها : (ع) .

قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ ثَوْبٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَمِيصِ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) أم سلمة : (لم يكن ثوب) من أنواع اللباس (أحب) بالنصب خبر (يكن) أي : أشد محبوبة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : عند رسوله صلى الله عليه وسلم (من القميص) وهو : ما يستر به معظم البدن ، له طوق وجيب ويدان .

وقوله : (ثوب) بالرفع اسم (يكن) و (أحب) بالنصب خبرها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب ما جاء في القميص ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في القميص ، والنسائي في « الكبرى » في كتاب الزينة ، باب لبس القميص ، والحاكم في « المستدرک » ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، والترمذي في « الشمائل » ، وأحمد في « المسند » ، والطبراني في « الكبير » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

ولفظ رواية أبي داود : (باب ما جاء في القميص) حدثنا إبراهيم بن موسى ، أنبأنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة - وأسقط عن أمه - قالت : (كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) .

قوله : (كان أحب الثياب) و (أحب) بالرفع على أنه اسم كان ؛ وبالنصب على أنه خبر كان مقدم ، والأول - أعني : الرفع - أشهر وأظهر ، ولذا لم يتأخر ؛ والثوب : اسم لما يستر به الشخص نفسه مخيطاً كان أو غيره .

و (أحب) أفعل بمعنى المفعول ؛ أي : أفضلها (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) بالنصب أو الرفع على ما تقدم ؛ على أن الأول اسم كان ،

.....
والثاني خبرها ، أو بالعكس ؛ والقميص : اسم لما يلبس من المخيط الذي له
كُمَّانٌ وَجَيْبٌ .

هذا ؛ وقد قال ميرك في « شرح الشمائل » : نصب القميص هو المشهور في
الرواية ، ويجوز أن يكون القميص مرفوعاً بالاسمية ، وأحب على الخبرية .

ونقل غيره من الشراح أنهما روايتان ، كذا في « المرقاة » .

وقال العلامة العريزي : أي كانت نفسه تميل إلى لبسه أكثر من غيره من نحو
رداء أو إزار ؛ لأنه أستر منهما ، ولأنهما يحتاجان إلى الربط والإمساك ، بخلاف
القميص ؛ لأنه يستر عورته ويباشر جسمه ، بخلاف ما يلبس فوقه من الدثار . انتهى .
وروى بعضهم هذا الحديث ؛ كابن ماجه عن أبي تميلة عن عبد المؤمن بن
خالد بن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة ، وقال : سمعت محمد بن إسماعيل
يقول : حديث عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة . . أصح ، هذا آخر كلامه .
وعبد المؤمن هذا : قاضي مرو ، لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وأبو تميلة يحيى بن واضح أدخله البخاري في الضعفاء ، ووثقه يحيى بن معين .
وقوله أيضاً : (لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
القميص) .

قيل : وجه أحبية القميص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أستر
للأعضاء من الإزار ، ولأنه أقل مؤونةً ، وأخف على البدن ، ولأنه أكثر تواضعاً .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (١٣١١) - بَابُ طُولِ الْقَمِيصِ كَمْ هُوَ ؟

(٢٧) - ٣٥٢٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ ، »

(٩) - (١٣١١) - (باب طول القميص كم هو ؟)

(٢٧) - ٣٥٢٠ - (١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا الحسين بن علي (علي) بن الوليد الجعفي الكوفي المقري ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد العزيز (بن أبي رواد) - بفتح الراء وتشديد الواو - المكي ، اسمه ميمون ، صدوق عابد ربما وهم ، ورمي بالإرجاء ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (عم) ، قال العجلي وغيره : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الضعفاء » .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه ابن أبي رواد ، وهو مختلف فيه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الإسبال) أي : الإرسال والإرخاء الممنوع في الثوب واقع (في الإزار والقميص والعمامة) أي : الإسبال المنهي عنه محقق في جميع هذه الأشياء الثلاثة .

قيل : الإسبال في العمامة يكون بإرسال العذبات زيادةً على العادة عدداً وطولاً ،

مَنْ جَرَّ شَيْئًا خِيَلًا . . لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَغْرَبَهُ !

وغايتها : إلى نصف الظهر ، والزيادة عليه بدعة ، كذا ذكروا . انتهى « سني » .
(من جر) وأسبل وأرخى (شيئاً) من هذه الثلاثة على القدر المشروع فيه (خيلاء) أي : لأجل الخيلاء والتكبر على الناس . . (لم ينظر الله) تعالى (إليه) أي : إلى هذا الجار ثوبه نظر رحمة وفضل (يوم القيامة) بل ينظر إليه نظر عقوبة وسخط ؛ لأنه خالف نهيه تعالى ، وارتكب ما نهى عنه .
(قال أبو بكر) ابن أبي شيبه : (ما أغربه !) أي : أي شيء جعل لفظ هذا الحديث غريباً حسناً ؛ لأنه تفرد به عبد المؤمن بن خالد المروزي ، وإلا . . فالحديث من المتفق عليه ، تقدم تخريجه للمؤلف برقم (٣٥١٤) ، فراجع .
فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأنه من المتفق عليه ؛ كما تقدم وإن كان سنده حسناً هنا ، فغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

فائدة مذيعة

ثم المذكور في « المُغْرَب » : أن الثوب : ما يلبسه الناس من الكتان والقطن والحرير والصوف والخز والفرا ، وأما الستور . . فليس من الثياب ، والقميص - على ما ذكره الجزري وغيره - : ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب ، وفي « القاموس » : القميص معلوم ، وقد يؤنث ، ولا يكون إلا من القطن ، وأما الصوف . . فلا . انتهى .

ولعل حصره المذكور ؛ للغالب في الاستعمال ، لكن الظاهر أن كونه من القطن مراد هنا ؛ لأن الصوف يؤذي البدن ، ويدر العرق ، ورائحته يتأذى بها ، وقد أخرج الدمياطي : (كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطناً قصير الطول والكمين) .

ثم قيل : وجه أحبية القميص إليه صلى الله عليه وسلم : أنه أستر للأعضاء من الإزار والرداء ، ولأنه أقل مؤونةً ، وأخف على البدن ، ولأن لبسه أكثر تواضعاً ، كذا في « المرقاة » كما ذكرناه آنفاً .

وقال الشوكاني في « النيل » تحت هذا الحديث : والحديث يدل على استحباب لبس القميص ، وإنما كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه أمكن في السترة من الرداء والإزار اللذين يحتاجان كثيراً إلى الربط والإمساك وغير ذلك ، بخلاف القميص .

ويحتمل أن يكون المراد : (من أحب الثياب إليه القميص) لأنه يستر عورته ويباشر جسمه ؛ فهو شعار الجسد ، بخلاف ما فوقه من الدثار ، ولا شك أن كل ما قرب من الإنسان كان أحب إليه من غيره مما يلبس ، ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار بالشعار الذي يلي البدن ، بخلاف غيرهم ؛ فإنه شبههم بالدثار ، وإنما سمي القميص قميصاً ؛ لأن الآدمي يتقمص فيه ؛ أي : يدخل فيه ليستره .

وفي حديث المرجوم : (أنه يتقمص في أنهار الجنة) أي : يدخل فيها . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قوله : « من جر شيئاً خيلاء .. لم ينظر الله إليه ... » إلى آخره .

قال الحافظ في « الفتح » : أي : لا يرحمه ؛ فالنظر إذا أضيف إلى الله .. كان مجازاً ، وإذا أضيف إلى المخلوق .. كان كنايةً ، ويحتمل أن يكون المراد : لا ينظر الله إليه نظر رحمة .

وقال شيخنا الحافظ في « شرح الترمذي » : عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر ؛ لأن من نظر إلى متواضع .. رحمه ، ومن نظر إلى متكبر .. مقته ، فالرحمة والمقت متسببان عن النظر .

.....

وقال الكرمانى : نسبة النظر إلى من يجوز عليه النظر كناية ؛ لأن من اعتد واهتم بالشخص . . التفّت إليه ، ثم كثر حتى صار عبارة عن الإحسان وإن لم يكن هناك نظر ، ولمن لا يجوز عليه حقيقة النظر ؛ وهو تقليب الحدقة ، والله منزّه عن ذلك ، فهو بمعنى الإحسان مجاز عما وقع في حق غيره كناية .

وقوله : « يوم القيامة » إشارة إلى أنه محل الرحمة المستمرة ، بخلاف رحمة الدنيا ؛ فإنها قد تنقطع بما يتجدد من الحوادث .

ويؤيد ما ذكر من حمل النظر على الرحمة أو المقت ما أخرجه الطبراني ، وأصله في « أبي داود » من حديث أبي جري : (أن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بردة فتبختر فيها ، فنظر الله إليه فمقته ، فأمر الأرض فأخذته . . .) الحديث . انتهى .

قلت : الأولى ، بل المتعين أن يحمل ما ورد من النظر ونحوه من صفات الله تعالى على ظاهره من غير تأويل ، وقد تقدم الكلام في هذه المسألة مراراً . انتهى من « التحفة » .

وروي أن أول من جر ثوبه فمقته الله تعالى قارون من قوم موسى عليه السلام . انتهى ؛ كما ذكره المفسرون ، فتسوخ به الأرض كل يوم قدر قامة ، فإذا وقع إلى مقره من جهنم . . قامت القيامة على أهل الدنيا ، كذا قالوا .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (١٣١٢) - بَابُ كُمْ الْقَمِيصِ كَمْ يَكُونُ ؟

(٢٨) - ٣٥٢١ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ ح وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ،
حَدَّثَنَا أَبِي ،
.....

(١٠) - (١٣١٢) - (بَابُ كُمْ الْقَمِيصِ كَمْ يَكُونُ ؟)

(٢٨) - ٣٥٢١ - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِي)
أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وستين ومئتين
(٢٦١ هـ) . يروي عنه : (خ م س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ) مالك بن إسماعيل بن دزهم النهدي الكوفي ، ثقة
متقن صحيح الكتاب عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين
(٢١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال : حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ) بن صالح بن حي ؛ وهو حيان بن شفي
- بضم المعجمة وبالفاء مصغراً - الهمداني - بسكون الميم - الثوري ، ثقة فقيه
عابد رمي بالتشيع ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

(ح وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ) بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي
أبو محمد ، كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ،
فنصح فلم يقبل فسقط حديثه ، من العاشرة . يروي عنه : (ت ق) .

(حَدَّثَنَا أَبِي) وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي العالم المشهور ، ثقة متقن ،
من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ قَمِيصًا قَصِيرَ الْيَدَيْنِ وَالطُّوْلِ .

(عن الحسن بن صالح) بن صالح المذكور آنفاً .

(عن مسلم) بن كيسان الضبي الملائى البراد الأعور أبى عبد الله الكوفي ، ضعيف اتفقوا على ضعفه ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن مجاهد) بن جبر أبى الحجاج المخزومي مولا هم المكي ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذه الأسانيد الثلاثة كلها من سداسياته ، وحكمها : الضعف ؛ لأن مدارها كلها على مسلم بن كيسان ، وهم اتفقوا على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (يلبس قميصاً قصير اليدين) أي : الكمين ؛ أي : ضيق الكمين في العرض ؛ أي : غير واسع العرض وضيقه (و) قصيرهما في (الطول) قال السندي : (قصير اليدين) أي : قصير الكمين طولاً وضيقهما عرضاً ؛ والمراد : بيان الطول . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وليس هذا الحديث في الأصل المخطوط ولا في طبعة الأعظمي ، وكذا لم يذكره المزي في « تحفة الأشراف » .

قال البوصيري : هذا إسناد فيه مسلم بن كيسان الملائى الكوفي ، وهو ضعيف ، ولكن له شاهد من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن ، رواه الترمذي في « الجامع » وقال : حديث حسن ، ورواه البزار في « مسنده » من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه .

.....
فهلذا الحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٣١٣) - بَابُ حَلِّ الْأَزْزَارِ

(٢٩) - ٣٥٢٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو دُكَيْنٍ ، عَنْ زُهَيْرٍ ،
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ،
.....

(١١) - (١٣١٣) - (بَابُ حَلِّ الْأَزْزَارِ)

جمع زر - بكسر الزاي - من زر ؛ من باب نصر .



(٢٩) - ٣٥٢٢ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابن أبي شيبة العبسي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ
م د س ق) .

(حَدَّثَنَا) الفضل (بن دكين) وهو لقبه ، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن
درهم التيمي . مولى آل طلحة أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول مشهور بكنيته ،
ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمانى عشرة ومئتين (٢١٨ هـ) ، وقيل : تسع
عشرة ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(عن زهير) بن معاوية بن حديج أبي خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة ،
ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن عروة بن عبد الله بن قشير) - بالقاف والمعجمة مصغراً - الجعفي
أبي مهل - بفتح الميم والهاء وتخفيف اللام - ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (د
ق) .

(حَدَّثَنِي معاوية بن قرة) بن إياس بن هلال المزني أبي إياس البصري ، ثقة
عالم ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (عم) .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْتُهُ وَإِنَّ زَرَ قَمِيصِهِ لَمُطْلَقٌ ، قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا أَبْنَاهُ فِي شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ إِلَّا مُطْلَقَةً أَزْرَاهُمَا .

(عن أبيه) قرة بن إياس بن هلال المزني أبي معاوية الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، مات سنة أربع وستين (٦٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) معاوية : (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : جئته (فبايعته) على الإسلام (وإن زر) أ واحد الأزرار ؛ أي : والحال أن زر (قميصه لمطلق) أي : لمفتوح محلول لم تدخل أزراره في عراها .

وفي رواية : (وإن قميصه لمحلول الأزرار) قيل : هذا يدل على أن جيب قميصه كان كما هو المعتاد الآن ؛ أي : على الصدر . انتهى « سندي » .

قوله : (وإن زر) - بكسر الزاي وتشديد الراء - هو الذي يوضع في عرى القميص ، قاله في « القاموس » .

قوله : (وإن قميصه لمطلق) وفي رواية أبي داود : (لمطلق الأزرار) بالإضافة ؛ أي : لمفكوكها ومحلولها .

قال القاري مفسراً لمطلق الأزرار : أي : محلولها أو متروكها مركبة ، قال ميرك : أي غير مشدود الأزرار ، وقال العسقلاني : قوله : (لمطلق) أي : غير مزور ، وفي رواية في « الشماثل » : أو قال : (زر قميصه مطلق) أي : غير مركبة بزرار أو غير مربوط ، والشك من شيخ الترمذي . انتهى .

(قال عروة) بن عبد الله بن قشير : (فما رأيت) أنا (معاوية) بن قرة (ولا ابنه) إياس بن معاوية الراوي عنه ؛ لأن كنيته أبو إياس (في) زمن (شتاء) أي : برد (ولا) في زمن (صيف) أي : حرارة (إلا مطلقة) أي : مفكوكة (أزرارهما)

.....

أي : مفكوكَة أزرار قميصهما ، وإنما تركا الزر مفكوكَة ؛ لشدة اتباعهما لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يكون محلول الأزرار ، وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم محلول الأزرار ، رواه البزار بسند حسن . انتهى من « العون » .

ووالد معاوية : هو قرّة بن إياس المزني ، له صحبة وكنيته أبو معاوية ، وهو جد إياس بن معاوية بن قرّة قاضي البصرة ، وذكر الدارقطني أن هذا الحديث تفرد معاوية بن قرّة بروايته عن أبيه ، وذكر أبو عمر النمري أن قرّة بن إياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية بن قرّة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب في حلّ الأزرار .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (١٣١٤) - بَابُ لُبْسِ السَّرَاوِيلِ

(٣٠) - ٣٥٢٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ،
.....

(١٢) - (١٣١٤) - (بَابُ لِبْسِ السَّرَاوِيلِ)

(٣٠) - ٣٥٢٣ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْن أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ)
إِسْحَاقُ الطَّنَافِسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل :
خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
كلاهما (قالوا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بن عثمان العبدي البصري ، ثقة ، من العاشرة ،
مات سنة اثنتين ومئتين (٢٠٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا يَحْيَى) بن سعيد بن فروخ التميمي أَبُو سعيد القطان البصري ، ثقة
إمام ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ) بن مهدي بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(قالوا) أي : قال كل من وكيع في السند الأول ، ومن يحيى القطان ،
وعبد الرحمن ؛ أي : قال كل من الثلاثة : (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد بن
مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة
(١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ) بن أوس بن خالد الذهلي البكري أَبِي المغيرة

عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : أَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاوَمَنَا سِرَاوِيلَ .

الكوفي ، صدوق وقد تغير بأخرة ، فكان ربما يتلقن ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سويد بن قيس) الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه أبي صفوان ، ويقال : أبو مرحب الكوفي ، له حديث السراويل . يروي عنه : (م عم) .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

(قال) سويد بن قيس : (أتانا النبي صلى الله عليه وسلم) أي : جاءنا في سوق مكة (فساومنا) أي : سألنا عن سعر (سراويل) كانت عندنا فاشتراها .

ولفظ رواية الترمذي في كتاب البيوع ، باب ما جاء في الرجحان في الوزن بالسند المذكور للمؤلف : (عن سويد بن قيس قال : جلبت أنا ومخرفة العبدي بزاً من هجر) قال في « القاموس » : جلبه يجلبه - مثلث عين المضارع - جلباً واجتلبه ؛ إذا ساقه من موضع إلى موضع آخر . انتهى .

(ومخرفة) - بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة فراء ثم فاء - ويقال : بالميم مخرمة ، والصحيح : الأول .

(بزاً) - بتشديد الزاي - قال في « القاموس » : البز : الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها ، وبائعه : البزاز ، وحرفته : البزازة . انتهى .

قال القاري في « المرقاة » : قال محمد رحمه الله تعالى في « السير » : البز عند أهل الكوفة : ثياب الكتان والقطن ، لا ثياب الصوف والخز .

(من هجر) - بفتححتين - موضع قريب من المدينة ، وهو مصروف ، قاله القاري ، وقال في « القاموس » : هجر - بالتحريك - : اسم بلد باليمن ، أو قرية كانت قرب المدينة ، وإليها تنسب القلال .

.....

وفي رواية أبي داود : (أجلبت أنا ومخرفة العبدى بزاً من هجر ، فأتينا به مكة ، فجاءنا النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية النسائي : (ونحن بمنى) ، (فساومنا بسراويل) كانت عندنا ؛ أي : سألنا عن سعرها ، فذكرنا له سعرها .

وفي رواية النسائي : (فاشتري منا سراويل) ، قال السيوطي : ذكر بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل ولم يلبسها .

وفي « الهدي » لابن القيم الجوزي : أنه لبسها ، فقيل : إنه سبق قلم ، لكن في « مسند أبي يعلى » و « المعجم الأوسط » للطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : (دخلت يوماً السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس إلى البزازين ، فاشتري سراويل بأربعة دراهم ، قلت : يا رسول الله ؛ وإنك لتلبس السراويل ؟ فقال : « أجل في السفر والحضر ، والليل والنهار ؛ فإني أمرت بالستر ، فلم أجد شيئاً أشتري منه » كذا في « فتح الودود » .

قال سويد بن قيس : (وعندي وزان يزن) أي : الثمن (بالأجر) أي : بأجرة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم للوزان : (زن) بكسر الزاي ؛ أي : زن ثمنه ؛ أي : زن ثمن هذه السراويل (وأرجح) أي : زد في وزنه على القدر المستحق للبائع ؛ أي : على قدر ثمنه ؛ ليأخذ بالزيادة مع ثمنه المستحق له ؛ لأن خيركم أحسنكم قضاء .

قوله : (أَرْجَحْ) - بفتح الهمزة وكسر الجيم - قال في « القاموس » : رَجَحَ الميزانُ يَرْجَحُ - مُثِّلَتْ عين المضارع - رجوحاً ورجحاناً : مال ، وأرجح له ورجح : أعطاه راجحاً .

قال الخطابي : في الحديث دليل على جواز أخذ الأجرة على الوزن والكيل ،

.....

وفي معناهما : أجرة القسام والحاسب ، وكان سعيد بن المسيب ينهى عن أجرة القسام ، وكرهها أحمد ابن حنبل ، فكن في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم وأمره إياه به . . كالدليل على أن وزن الثمن على المشتري ، وإذا كان الوزن عليه ؛ لأن الإيفاء يلزمه . . فقد دل على أن أجرة الوزن عليه ، وإذا كان على المشتري . . فقياسه في السلعة المباعة أن يكون على البائع . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب البيوع ، باب الرجحان في الوزن ، والترمذي في كتاب البيوع ، باب ما جاء في الرجحان في الوزن ، وقال : حديث سويد حديث حسن صحيح ، وأهل العلم يستحبون الرجحان في الوزن ، والنسائي في كتاب البيوع ، باب الرجحان في الوزن ، والدارمي في كتاب البيوع ، باب الرجحان في الوزن ، وتقدم للمؤلف في كتاب التجارة ، باب الرجحان في الوزن .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (١٣١٥) - بَابُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ كَمْ يَكُونُ ؟

(٣١) - ٣٥٢٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَمْ تَجُرُّ الْمَرْأَةُ مِنْ ذَيْلِهَا ؟

(١٣) - (١٣١٥) - (بَابُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ كَمْ يَكُونُ ؟)

(٣١) - ٣٥٢٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ (عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بن طرخان التيمي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع) مولى ابن عمر أبي عبد الله .

(عن سليمان بن يسار) الهلالي المدني مولى ميمونة ، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، من كبار الثالثة ، مات بعد المئة ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أم سلمة : (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم) قدر ما (تجر) وترسل (المرأة من ذيلها) أي : من طرف ثوبها ؟ والسائلة : هي أم سلمة نفسها ، أو أزواجه كلهن ، أو فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم ، قال في

قَالَ : « شِبْرًا » ، قُلْتُ : إِذَا يَنْكَشِفُ عَنْهَا ، قَالَ : « ذِرَاعٌ لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ » .

« القاموس » : والذيل : آخر كل شيء ، ومن الإزار والثوب : ما جر ؛ أي : سحب على الأرض .

ومعنى إرسال المرأة الذيل : أنها تربط الطرف الأعلى من إزارها بنطاقها على الحقو ؛ وهو معقد الإزار ، وإذا أرادت الزيادة في ذيلها ؛ أي : في طرفها الأسفل . . فكت الطرف الأعلى من تحت نطاقها وتكتها ، فيزيد ذيلها في الطرف الأسفل .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائلة : ترخي المرأة وترسل من ذيلها (شبراً) من نصف الساقين ؛ أي : تزيد على ما شرع للرجل ؛ وهو إلى نصف الساقين شبراً ؛ أي : قدر شبر في الإرخاء ؛ والشبر - بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة - : هي ما بين الطرف الأعلى من الإبهام والطرف الأعلى من الخنصر .

قالت أم سلمة : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذاً) بالتونين ؛ لأنها إذاً الجوابية حذف مدخولها ؛ أي : إذا كان ما يزداد لها على ما شرع للرجل (شبراً) فقط (ينكشف) ويظهر إذا مشت ما ينبغي ستره (عنها) أي : من المرأة ؛ وهو أقدامهن ، وإنما رفع الفعل بعد (إذاً) مع كونها جوابية ؛ لفقدان شرط عملها ؛ وهو كون الفعل بعدها مستقبلاً .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذاً فَلْيَزِدْ لها على ما شرع لِلرَّجُلِ من نصف الساق (ذراع) أي : قدر ذراع من ذيلها ؛ وهو شبران (لا تزيد) المرأة في الإسبال (عليه) أي : على قدر الذراع .

قال الطيبي : المراد بالذراع : الذراع الشرعي ؛ وهو ما كان باليد ، لا العرفي ؛ وهو ما كان بالحديد ؛ إذ هو أقصر من العرفي .

.....
قال ابن رسلان : الظاهر : أن المراد بالشبر والذراع : أن يكون هذا القدر زائداً على قميص الرجل ، لا أنه زائد على الأرض . انتهى .

قال الترمذي : وفي الحديث رخصة للنساء في جر الإزار ؛ لأنه يكون أستر لهن . انتهى .

قال الحافظ في « الفتح » ما لفظه : إن للرجال حالين :

- حال استحباب ؛ وهو أن يقصر بالإزار على نصف الساق .

- وحال جواز ؛ وهو إلى الكعبين .

وكذلك للنساء حالان :

- حال استحباب ؛ وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الشبر .

- وحال جواز ؛ بقدر الذراع .

ويؤيد هذا التفصيل في حق النساء ما أخرجه الطبراني في « الأوسط » من طريق معتمر عن حميد عن أنس : (أن النبي صلى الله عليه وسلم شبر) - بتشديد الموحدة - من باب فعل المضعف ؛ أي : قدر لفاطمة من عقبها شبراً ، وفي رواية : (من نطاقها شبراً ، وقال : هذا ذيل المرأة) .

وأخرجه أبو يعلى بلفظ : (شبر من ذيلها شبراً أو شبرين ، وقال : لا تزدن على هذا ، ولم يسم فاطمة) . انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب في قدر الذيل ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في جر ذيول النساء ، والنسائي في كتاب اللباس ، باب ذيول النساء ، والدارمي ومالك وأحمد .

(٣٢) - ٣٥٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ،
عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ ،
.....

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أم سلمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(٣٢) - ٣٥٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ (ابن أبي شيبة العبسي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ
م د س ق) .

(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) الأزدي البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة .
يروى عنه : (ع) .

(عن سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من السابعة ،
مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد) بن مرة الحواري - بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الياء -
أبي الحواري (العمي) - بالفتح والتشديد - نسبة إلى العم ؛ بطن من تميم ،
البصري قاضي هراة ، قيل : لقب ذلك الشخص بالعمي ؛ لأنه إذا سئل عن
الشيء . . يقول : حتى أسأل عمي ، هكذا في « لب اللباب » ، قال أبو بكر البزار :
صالح روى عنه الناس ، وقال الحسن بن سفيان : ثقة ، وكان يحيى يمرض القول
فيه ، وضعفه الجمهور ؛ فهو مختلف فيه ، من الخامسة . يروي عنه : (عم) ،
وكذا قال الدارقطني : هو صالح .

(عن أبي الصديق الناجي) اسمه : بكر بن عمرو ، أو ابن قيس . روى عن

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُخِّصَ لَهُنَّ فِي الذَّلِيلِ ذِرَاعاً ، فَكُنَّ يَأْتِيَنَّا فَنَذَرُ لِهِنَّ بِالْقَصَبِ ذِرَاعاً .

ابن عمر ، وأبي سعيد ، وعائشة ، ويروي عنه : قتادة ، وعاصم الأحول ، وغيرهما ، وقال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : توفي سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) ، قال في « التقريب » : بصري ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو زيد بن مرة الحواري ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

(أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رُخِّصَ لهن) - بالبناء للمفعول - أي : رخص لهن النبي صلى الله عليه وسلم (في) إرخاء (الذيل ذراعاً) أي : بقدر ذراع زيادةً على ما شرع للرجال ، قال ابن عمر : (فكن) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (يأتينا) معاشر الرجال بعدما رخص لهن النبي صلى الله عليه وسلم ذراعاً ، وقوله : (يأتينا) بتشديد نون ضمير المتكلمين ؛ لإدغام نون الإناث في نون المتكلمين (فنذر) من باب نفع ، في « المصباح » : زرعت الثوب ذراعاً : قسّته بالذراع .

أي : نحاسب : (لهن) ونقدر ذلك الذراع الذي رُخِّصَ لهن فيه ؛ وهو ذراع اليد (بالقصب) أي : بالبوص الفارسي (ذراعاً) شرعياً لا ذراعاً عرفياً ؛ أي : نحاسب ذلك الذراع الشرعي بأيدينا على القصب ، فنرسله لهن ، فيرخين من ذيلهن بحساب ذلك الذراع الذي أرسلناه لهن .

قال السندي : (كم تجرّ المرأة) ظاهر هذا اللفظ أن الكلام فيما يقع على الأرض من ثوب المرأة ويسقط عليها من ذيله ، لكن لا يظهر قولها : (إذاً

(٣٣) - ٣٥٢٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ،
.....

ينكشف عنها) ، فلعله كناية عما يزيد على ذيل الرجل ؛ أي : تزيد قدرأ تجعله المرأة زائداً في ذيلها على ذيل الرجل ؛ يدل على هذا المعنى رواية أبي الدرداء في « أبي داود » ، والله أعلم . انتهى منه .

وفي « العون » : في هذا الإسناد : (زيد العمي) وهو أبو الحواري زيد بن مرة الحواري العمي البصري قاضي هراة ، لا يحتج به ، وقيل له : العمي ؛ لأنه كلما سئل عن شيء .. قال : حتى أسأل عمي وأشاوره ؛ والعمي أيضاً منسوب إلى العم ؛ بطن من بني تميم ، منهم غير واحد من الرواة ، فأما أبو محمد عبد الرحمن بن محمود العمي .. فقليل له : هذا لأنه كان يعرف بابن العم ، وهو من أهل مرو . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب في قدر الذيل ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب ذيول النساء ، وأحمد في « مسنده » . فدرجته : أنه صحيح بما قبله وبما بعده ، وإن كان سنده حسناً ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أم سلمة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٣) - ٣٥٢٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار البصري ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت ،

عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ
أَوْ لَأُمِّ سَلَمَةَ : « ذَيْلُكَ ذِرَاعٌ » .

وتغير حفظه في آخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) .
يروى عنه : (م عم) .

(عن أبي المهزم) - بضم الميم وتشديد الزاي المكسورة - التميمي البصري ،
اسمه يزيد بن سفيان ، أو عبد الرحمن بن سفيان ، متروك ، من الثالثة . يروي
عنه : (د ت ق) . روى عن أبي هريرة ، ويروي عنه : حماد بن سلمة ، متفق على
ضعفه متروك .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا المهزم ، وهو
متفق على ضعفه متروك .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة) الزهراء بنته صلى الله عليه
وسلم (أو) قال (لأُم سلمة) زوجه صلى الله عليه وسلم ، والشك ممن روى عن
أبي هريرة : (ذيلك) الذي رخصت لك فيه (ذراع) شرعي واحد فقط لا زيادة
عليه ؛ أي : فالذيل المأذون لك في إرخائه ذراع فقط لا زيادة فيه على الذراع
الشرعي ؛ وهو ذراع اليد المعتاد ؛ وهو شبران بشبر اليد المعتدلة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح بما قبله من حديث
ابن عمر ، وسنده ضعيف ؛ لما قد علمت ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أم سلمة بحديث عائشة رضي الله عنهما ،
فقال :

(٣٤) - ٣٥٢٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي ذُيُولِ النَّسَاءِ : « شَبْرًا » ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ :

(٣٤) - ٣٥٢٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ (بن مسلم بن عبد الله الصنفار الباهلي أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومئتين ومات بعدها ببسير . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري مولا هم البصري ، ثقة ثبت رمي بالقدر ، ولم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حبيب المعلم) ابن أبي قريبة أبو محمد البصري مولى معقل بن يسار ، اختلف في اسم أبيه : فقيـل : زائدة ، وقيل : زيد ، صدوق ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) ، قال أحمد وابن معين وأبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .
(عن أبي المهزم) يزيد بن سفيان ، متروك الحديث ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي هريرة عن عائشة) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا المهزم ، وهو متفق على ضعفه ؛ كما مر آنفاً .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في) بيان قدر ما يرخى ويسبل من (ذيول النساء) وأطراف ثيابهن : يكون (شبراً) فقط لا زائد عليه (فقالت عائشة)

إِذَا تَخْرَجَ سُوقُهُنَّ ، قَالَ : « فِذْرَاعٌ » .

لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِذَا) - بالتنوين كما مر - أي : إذا كان ما يرخى ويسبل منها شبراً فقط (تخرج) من تحت الذبول (سوقهن) وتظهر ، فلا يكفي الشبر في ستر سوقهن ، ف (قال) لها النبي صلى الله عليه وسلم : إِذَا (فذراع) واحد فقط يكفي في ستر سوقهن وأقدامهن ، فلا يرخص لهن في الزيادة على الذراع .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه أيضاً ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله من حديث أم سلمة ، وسنده ضعيف ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أم سلمة ، فهذا الحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤) - (١٣١٦) - بَابُ الْعِمَامَةِ السُّودَاءِ

(٣٥) - ٣٥٢٨ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(١٤) - (١٣١٦) - (باب العمامة السوداء)

(٣٥) - ٣٥٢٨ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي
ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه في آخره ، وكان ربما
دلس ، لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، مات في رجب سنة ثمان
وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مساور) بن سوار بن عبد الحميد (الوراق) الكوفي الشاعر ، صدوق ،
من السابعة ، روى عن جعفر بن عمرو ، ويروي عنه : (م عم) ، وسفيان بن
عيينة ، ووکیع .

(عن جعفر بن عمرو بن حريث) - مصغراً - المخزومي ، مقبول ، من الثالثة .
يروي عنه : (م د س ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن أبيه) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم القرشي المخزومي الصحابي الصغير رضي الله تعالى عنه ، مات سنة
خمس وثمانين (٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات
أثبتات .

قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ .

(٣٦) - ٣٥٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

(قال) عمرو : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) قائماً (يخطب على المنبر) النبوي (و) إن (عليه عمامة سوداء) أي : ذات لون أسود .

وفي رواية أبي داود لفظة : (قد أرخى طرفها بين كتفيه) أي : (قد أرخى) وأسبل (طرفها) أي : طرف تلك العمامة ، وفي بعض النسخ : (طرفيها) بلفظ التثنية على وسط الظهر (بين كتفيه) صلى الله عليه وسلم ، والحديث يدل على استحباب لبس العمامة السوداء ، ويدل أيضاً على استحباب إرخاء طرف العمامة بين الكتفين ؛ والعمامة - بكسر العين - : ما يلبس ويكور على الرأس .

وقول العصام : على وزن الغمامة . . هو سهو أو سبق قلم ، مأخوذ من العلامة ، يقال : (اعتم) - بتشديد الميم - إذا لف العمامة على رأسه و (سدل) أي : أرخى (عمامته) أي : طرفها الذي يسمى : العذبة ، والعلامة (بين كتفيه) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الحج ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب العمام ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب في لبس العمامة السوداء .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عمرو بن حريث بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٦) - ٣٥٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ .

حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي الزبير (المكي محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة) يوم الفتح ؛ كما في رواية أبي داوود والترمذي (وعليه) أي : وعلى رأسه (عمامة سوداء) أي : ذات سواد .

ففي الحديث دليل على مشروعية العمامة السوداء ؛ إشعاراً بأنه دخلها للحرب لا بالسلم .

قال الحافظ ابن القيم في « زاد المعاد » : لم يذكر في حديث جابر هذا إرخاء الذؤابة بين كتفيه ، فدل على أنه لم يكن يرخيها دائماً بين كتفيه . انتهى .
وفيه : إذ لا يلزم من عدم العذوبة في هذا الحديث عدمها في الواقع حتى يستدل به على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يرخي الذؤابة دائماً . انتهى من « العون » بتصرف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب في العمام ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب في العمامة السوداء ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الحج ، باب دخول مكة بغير إحرام وفي كتاب الزينة ، باب العمام السوداء .

(٣٧) - ٣٥٣٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ،
أَنْبَأَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث عمرو .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عمرو بن حريث بحديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٣٧) - ٣٥٣٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا (عبيد الله)
وهو عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ،
من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر
في سفيان الثوري ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(أنبأنا موسى بن عبيدة) - بضم أوله مصغراً - ابن نشيط - بفتح النون وكسر
المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة - الربذي - بفتحيتين ثم معجمة -
أبي عبد العزيز المدني ، ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار وكان عابداً ،
من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ت)
(ق) .

(عن عبد الله بن دينار) العدوي المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع
وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه موسى بن عبيدة ،
وهو ضعيف ، ضعفه الجمهور .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل) مكة (يوم فتح مكة و) الحال أنه
(عليه عمامة سوداء) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وإسناده ضعيف ؛ كما مر آنفاً ، ولكن
له شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة ؛
كما مر آنفاً .

ودرجته : أنه صحيح بغيره ، وسنده ضعيف ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (١٣١٧) - بَابُ إِرْخَاءِ الْعِمَامَةِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ

(٣٨) - ٣٥٣١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ مُسَاوِرٍ ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرَخَى طَرْفَيْهَا

(١٥) - (١٣١٧) - (بَابُ إِرْخَاءِ الْعِمَامَةِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ)

(٣٨) - ٣٥٣١ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ مُسَاوِرٍ) بن سوار بن عبد الحميد الوراق الكوفي ، صدوق ، من السابعة . يروي عنه : (م عم) .
(حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ) المخزومي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (م د س ق) .
(عَنْ أَبِيهِ) عمرو بن حريث القرشي المخزومي الصحابي الصغير رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) عمرو بن حريث : (كَأَنِّي أَنْظُرُ) الآن (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (الْحَالُ أَنَّهُ) (عَلَيْهِ) أي : على رأسه (عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرَخَى) وأسبل وأرسل (طَرْفَيْهَا) بصيغة التثنية ، وفي بعض الرواية بالإفراد ؛ كما مر ؛

أي : أَرخاها إلى وسط الظهر (بين كتفيه) والكتفان : العظمان الناتئان في أعلى الظهر تحت العنق .

قال الحافظ : زعم الحاكم في « الإكليل » أن بين حديث أنس في المغفر ، وبين حديث جابر في العمامة السوداء . . معارضة ، وتعقبوه باحتمال أن يكون أول دخوله كان على رأسه المغفر ، ثم أزاله ولبس العمامة بعد ذلك ، فحكى كل منهما ما رآه ، ويؤيده أن في حديث عمرو بن حريث أنه خطب الناس وعليه عمامة سوداء ، أخرجه مسلم أيضاً ، وكانت تلك الخطبة عند باب الكعبة ؛ وذلك بعد تمام الدخول ، وهذا الجمع لعياض .

وقال غيره : يجمع بأن العمامة السوداء كانت ملفوفة فوق المغفر ، أو كانت تحت المغفر ؛ وقاية لرأسه عن صدا الحديد ، فأراد أنس بذكر المغفر بيان كونه دخل متهيأ للحرب ، وأراد جابر بذكر العمامة بيان كونه دخل غير محرم ، وبهذا يندفع إشكال من قال : (لا دلالة في الحديث على جواز دخول مكة بغير إحرام) لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم كان محرماً ، ولكنه غطى رأسه لعذر ، فقد اندفع ذلك بتصريح جابر ؛ بأنه لم يكن محرماً . انتهى منه .

قال النووي : قوله : (وعليه عمامة سوداء) فيه جواز لبس الثياب السود ، وفي الرواية الأخرى : (خطب وعليه عمامة سوداء) ففيه جواز لبس الأسود في الخطبة ، وأن الأبيض أفضل منه ؛ كما ثبت في الحديث الصحيح : « خير ثيابكم البياض » وأما لبس الخطباء السود في حال الخطبة . . فجائز ، ولكن الأفضل البياض ؛ كما ذكرنا ، وإنما لبس العمامة السوداء في هذا الحديث ؛ بياناً للجواز ، كذا في الشرح ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب

.....

جواز دخول مكة بغير إحرام ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب العمام ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب إرخاء طرف العمام بين الكتفين ، والترمذي في « الشمائل المحمدية » ، وتقدم للمؤلف تخريج هذا الحديث في كتاب إقامة الصلاة .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

فوائد

الأولى منها : أنه قد ورد في إرخاء العذبة أحاديث على أنواع ؛ فمنها ما يدل على إرخائها بين الكتفين ؛ لحديث الباب ، وكحديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه) ، أخرجه أبو داود على ما في « عمدة القاري » .

وحديث عبد الأعلى بن عدي أخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » من رواية إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن بشر عن عبد الرحمن بن عدي البهراني عن أخيه عبد الأعلى بن عدي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علي بن أبي طالب يوم غدیر خم ، فعممه ، وأرخى عذبة العمامة من خلفه ، ثم قال : « هكذا فاعتموا ... » الحديث .

ومنها : حديث عبد الله بن ياسر قال : (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى خيبر ، فعممه بعمامة سوداء ، ثم أرسلها من ورائه ، أو قال : على كتفه اليسرى) ، أخرجه الطبراني ، وحسنه السيوطي .

ومنها : حديث جابر قال : (كان للنبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء

.....
يلبسها في العيدين ويرخيها خلفه) أخرجه ابن عدي ، وقال : لا أعلم يرويه عن أبي الزبير غير العرزمي ، وعنه حاتم بن إسماعيل .

ومنها : حديث أبي موسى الأشعري : (أن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أرخى ذؤابته من ورائه) ، أخرجه الطبراني .

ومنها : ما يدل على إرخائها بين يدي المعتم ومن خلفه ؛ كحديث عبد الرحمن بن عوف : (عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسدلها من بين يدي ومن خلفي) ، أخرجه أبو داود ، وفي إسناده شيخ مجهول .

ومنها : حديث عائشة أخرجه ابن أبي شيبه عن عروة عنها : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء من قطن ، وأفضل له من بين يديه مثل هذه) .

وفي رواية : عن نافع عن ابن عمر قال : (عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عوف بعمامة سوداء كرايس ، وأرخاها من خلفه قدر أربع أصابع) ، وقال : « هكذا فاعتم » .

ومنها : حديث ثوبان : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتم . . أرخى عمامته بين يديه ومن خلفه) ، أخرجه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه الحجاج بن رشد ، وهو ضعيف .

ومنها : ما يدل على إرخائها من الجانب الأيمن ؛ كحديث أبي أمامة قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يولي والياً حتى يعممه ، ويرخي لها من جانبه الأيمن نحو الأذن) ، أخرجه الطبراني في « الكبير » ، وفي إسناده جميع بن ثوب ، وهو متروك .

.....

وقد استدلل على جواز ترك العذبة ابن القيم في « الهدي » بحديث جابر عند مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بلفظ : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء) بدون ذكر الذؤابة ، قال : فدل على أن الذؤابة لم يكن يرخيها دائماً بين كتفيه . انتهى .

وفيه نظر ؛ إذ لا يلزم من عدم ذكر الذؤابة في هذا الحديث عدمها في الواقع حتى يستدل به على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يرخي الذؤابة دائماً .

وأقوى أحاديث هذه الأنواع كلها وأصحها هو حديث عمرو بن حريث في إرخاء العذبة بين الكتفين .

قال العيني : قال شيخنا زين الدين : ما المراد بسدل عمامته بين كتفيه ؛ هل المراد سدل الطرف الأسفل حتى تكون عذبة ، أو المراد : سدل الطرف الأعلى بحيث يغرزها ويرسل منها شيئاً خلفه ؟ يحتمل كلا من الأمرين ، ولم أر التصريح بكون المرخي من العمامة عذبة إلا في حديث عبد الأعلى بن عدي ، وفيه : (وأرخي عذبة العمامة من خلفه) ، وقد تقدم .

وقال الشيخ : مع أن العذبة : الطرف ؛ كعذبة السوط ، وكعذبة اللسان ؛ أي : طرفه ؛ فالطرف الأعلى يسمى : عذبة من حيث اللغة ، وإن كان مخالفاً للاصطلاح العرفي الآتي ، وفي بعض طرق حديث ابن عمر ما يقتضي أن الذي كان يرسله بين كتفيه من الطرف الأعلى ، رواه أبو الشيخ وغيره من رواية ابن عبد السلام عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : (قلت : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتم ؟ قال : كان يدير كور العمامة على رأسه ، ويغرزها من ورائه ، ويرخي له ذؤابة بين كتفيه . انتهى .

والفائدة الثانية

أنه قد أخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم عمم عبد الرحمن بن عوف ، فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها ، ثم قال : « هكذا فاعتم ؛ فإنه أعرب وأحسن » .

قال السيوطي : وإسناده حسن ، وأخرج ابن أبي شيبة : (أن عبد الله بن الزبير كان يعتم بعمامة سوداء قد أرخاها من خلفه نحواً من ذراع) .

وروى سعد بن سعيد عن رشدين قال : (رأيت عبد الله بن الزبير يعتم بعمامة سوداء ، ويرخيها شبراً أو أقل من شبر) .

قال في « السبل » : من آداب العمامة تقصير العذبة ، فلا تُطوّل طولاً فاحشاً .

وقال في « شرح المذهب » : إرسال العذبة إرسالاً فاحشاً كإرسال الثوب . . يحرم ؛ للخيلاء ، ويكره لغيره . انتهى .

والفائدة الثالثة

أنه قال السيوطي في « الحاوي للفتاوي » : وأما مقدار العمامة الشريفة . . فلم يثبت في حديث ، وقد روى البيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن سلام بن عبد الله بن سلام قال : سألت ابن عمر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتم ؟ قال : كان يدير العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ، ويرسل لها ذؤابة بين كتفيه ، وهذا يدل على أنها عدة أذرع ، والظاهر أنها كانت عشرة أذرع وفوقها بيسير . انتهى .

قال الشوكاني : ولا أدري ما هذا الظاهر الذي زعمه ؛ فإن كان الظهور من

.....

هذا الحديث الذي ساقه ، باعتبار ما فيه من ذكر الإدارة والغرز وإرسال الذؤابة . .
فهذه الأوصاف تحصل في عمامة دون ثلاثة أذرع ، وإن كان من غيره . . فما هو
بَعْدَ إقراره بعدم ثبوت مقدارها في حديثٍ ؟! انتهى .

وفي « المرقاة » : قال الجزري في « تصحيح المصابيح » : قد تتبعت الكتب ،
وتطلبت من السير والتواريخ ؛ لأقف على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم ،
فلم أقف على شيء ، حتى أخبرني من أثق به أنه وقف على شيء من كلام
النووي ذكر فيه أنه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة ، وعمامة طويلة ،
وأن القصيرة كانت سبعة أذرع ، والطويلة اثني عشر ذراعاً ، ذكره القاري ، وقال :
وظاهر كلام « المدخل » : أن عمامته كانت سبعة أذرع مطلقاً من غير تقييد
بالقصير والطويل . انتهى .

قلت : لا بد لمن يدعي أن مقدار عمامته صلى الله عليه وسلم كذا وكذا من
الذراع أن يثبته بدليل صحيح ، وأما الادعاء المحض . . فليس بشيء .

والفائدة الرابعة

أنه قال في « السبل » : من آداب العمامة إرسال العذبة بين الكتفين ، ويجوز
تركها بالأصالة .

وقال النووي : في « شرح المذهب » : يجوز لبس العمامة بإرسال طرفها وبغير
إرساله ولا كراهة في واحد منهما ، ولم يصح في النهي عن ترك إرسالها شيء .
انتهى .

والفائدة الخامسة

لم أجد في فضل العمامة حديثاً مرفوعاً صحيحاً ، وكل ما جاء فيه . . فهي إما

.....

ضعيفة أو موضوعة ؛ فمنها : ما رواه القضاعي والديلمي في « مسند الفردوس »
عن علي مرفوعاً : « العمائم تيجان العرب ، والاحتباء حيطانها ، وجلوس المؤمن
في المسجد رباطه » ، قال في « المقاصد » : ضعيف ، وأخرج البيهقي معناه من
قول الزهري .

ومنها : حديث : « عليكم بالعمائم ؛ فإنها سيما الملائكة ، وأرخوا خلف
ظهوركم » ، أخرجه ابن عدي والبيهقي في « الخلاصة » ، وهو موضوع .
وقال في « اللآلئ » : لا يصح ، وقال : له طريق عن ابن عباس أخرجه الحاكم
في « المستدرک » .

ومنها : ما رواه ابن عساكر والديلمي عن ابن عمر مرفوعاً : « صلاة تطوع أو
فريضة بعمامة تعدل خمساً وعشرين صلاة بلا عمامة ، وجمعة بعمامة تعدل
سبعين جمعة بلا عمامة » قال المناوي : قال ابن حجر : هذا الحديث موضوع
لا أصل له ، وكذلك قال الشوكاني في كتابه « الفوائد المجموعة في الأحاديث
الموضوعة » وفي الباب روايات أخرى ، ذكرها الشوكاني وغيره في موضوعاتهم ،
والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى من « التحفة » .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (١٣١٨) - بَابُ كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْحَرِيرِ

(٣٩) - ٣٥٣٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا . . لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ » .

(١٦) - (١٣١٨) - (باب كراهية لبس الحرير)

(٣٩) - ٣٥٣٢ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري المعروف بـ (ابن علي) اسم أمه ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد العزيز بن صهيب (البناني البصري ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس بن مالك (رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لبس الحرير) من الرجال (في الدنيا . . لم يلبسه في الآخرة) وإن دخل الجنة إلا أن يتوب من لبسه في الدنيا فيلبسه في الجنة حينئذ ؛ لأن من استعجل الشيء قبل أوانه . . عوقب بحرمانه ؛ والحرير : هو ما ينسجه دود شجر التوت ؛ وهو اسم عام لما رق منه وغلظ .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب اللباس ، باب تحريم لبس الحرير وغيره على الرجال ، والإمام أحمد في «مسنده» .

(٤٠) - ٣٥٣٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ ،

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف لحديث أنس بحديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٤٠) - ٣٥٣٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا علي بن مسهر) - بصيغة اسم الفاعل - من أسهر الرباعي القرشي الكوفي قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعدما أضر ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الشيباني) سليمان بن أبي سليمان ، اسمه فيروز أبي إسحاق الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات في حدود أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ، قال الجوزجاني : رأيت أحمد يعجبه حديث الشيباني ، اتفقوا على توثيقه . يروي عنه : (ع) .

(عن أشعث بن أبي الشعثاء) سليم بن أسود المحاربي الكوفي ، قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ، وقال العجلي : من ثقات شيوخ الكوفيين ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن معاوية بن سويد) بن مقرن المزني أبي سويد الكوفي ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، له في الكتب الأصول حديثان ، وقال العجلي : تابعي ثقة ، وذكره العسكري في الصحابة ، ولكن ليس سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدِّيْبَاجِ وَالْحَرِيرِ
وَالْإِسْتَبْرَقِ .

صحيحاً ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، لم يصب من زعم أن له
صحبة . يروي عنه : (ع) .

(عن البراء) بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي الصحابي
ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما ، سكن الكوفة ، مات سنة اثنتين وسبعين
(٧٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) البراء : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجال نهى تحريم
(عن) لبس (الديباج) وهو ما غلظ من ثياب الحرير (و) عن لبس (الحرير)
وهو عام لما غلظ ولما رق (و) عن لبس (الإستبرق) وهو ما رق من ثياب
الحرير ، والإستبرق معرب : (إستبرك) ، وإذا عرب .. خرج من أن يكون
أعجمياً ؛ لأن معنى التعريب : أن يجعل عربياً بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه
الأول ، وإجراء أوجه الإعراب عليه .

وأما (الديباج) .. فبكسر الدال ، فارسي معرب ، وقال ابن الأثير : الديباج :
التياب المتخذة من الإبريسم ، وقد تُفْتَحُ دالُه ، ويجمع على دبابيغ ، كذا في
« عمدة القاري » (٨ / ٤) .

وقال القرطبي : الديباج : جنس من الحرير والإستبرق ، والسندس من أنواعه .
انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في أبواب كثيرة ؛ منها
في كتاب اللباس ، باب لبس القسي ، ومسلم في كتاب اللباس ، باب تحريم
لبس الذهب والحرير على الرجال ، والترمذي في الأدب ، باب ما جاء في كراهية

(٤١) - ٣٥٣٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ

المعصفر ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب ذكر النهي عن الثياب الفتية .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أنس .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أنس بحديث حذيفة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤١) - ٣٥٣٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ (بن عتيبة - بالمشناة ثم بالموحدة مصغراً - أبي محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) قيل : إنه غرق . يروي عنه : (ع) ، اسم أبي ليلى يسار .

(عن حذيفة) بن اليمان العبسي الكوفي حليف الأنصار الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنهما ، من السابقين ، مات بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) حذيفة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجال نهى تحريم
(عن لبس الحرير و) عن استعمال (الذهب) بالأكل في آنيته والشرب فيها ،

وَقَالَ : « هُوَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ » .

ويلبس خاتمه وسواره وطوقه مثلاً (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في علة النهي : لأنه (هو) أي : ما ذكر من لبس الديباج واستعمال الذهب حاصل (لهم في الدنيا و) خاص (لنا) استعمالهما (في الآخرة) .

قال السندي : (هو) أي : الذهب (لهم) أي : للكفرة ؛ بمعنى : أنهم ينتفعون به ، لا بمعنى : أنه يباح لهم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة وكتاب اللباس ، باب الأكل في إناء مفضض ، باب الشرب في آنية الذهب ، باب افتراش الحرير ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب الشرب في إناء الذهب والفضة ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء في كراهية الشرب في إناء الذهب والفضة ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب ذكر النهي عن لبس الذهب .

وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أنس .

وفي « التحفة » : ومعنى قوله : (وقال : هو لهم) أي : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هو) أي : استعمال ما ذكر (لهم) أي : للكفار (في الدنيا ، ولكم في الآخرة) أي : ليس المراد بقوله : « هو لهم في الدنيا » إباحة استعمالهم له ، وإنما المعنى : هم الذين يستعملونها مخالفة لحكم المسلمين ، وكذا قوله : (ولكم في الآخرة) أي : تستعملونه مكافأة لكم على تركه في الدنيا ، ويمنع أولئك الكفار ؛ جزاء لهم على معصيتهم باستعماله ، قاله الإسماعيلي .

(٤٢) - (٣٥٣٥) - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةَ سِيرَاءٍ

قال الحافظ : ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن الذي يتعاطى ذلك في الدنيا لا يتعاطاه في الآخرة ؛ كما في شرب الخمر . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أنس بحديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٢) - (٣٥٣٥) - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكنانى أو الطائى أبو على الأشل المروزى نزيل الكوفة ، ثقة له تصانيف ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروى عنه : (ع) .
(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروى عنه : (ع) .

(أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (أخبره) أي : أخبر نافعاً .
(أن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : أن عمر بن الخطاب (رأى حلة سيرة) وهو من إضافة المسمى إلى الاسم ؛ أي : رأى حلة تسمى باسم : سيرة ؛ أي : بحلة فيها خطوط حرير ؛

مِنْ حَرِيرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَوْ ابْتَعْتَ هَذِهِ الْحُلَّةَ لِلْوَفْدِ وَلِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ
فِي الْآخِرَةِ » .

أي : مخططة بخيوط (من حرير) أي : منقوشة بخيوط من حرير (فقال) عمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ لو ابتعت) واشتريت (هذه
الحلة) لتلبسها (للوفد) أي : عند وفود الوفد ؛ أي : عند حضور الجماعة
الزائرين لك لبيعتك على الإسلام ؛ كالمملوك وسفائهم (ول) تلبسها في (يوم
الجمعة) وفي يوم العيد من أيام الزينة . . لكان حسناً ، فجواب (لو) محذوف
دل عليه السياق ، أو أن (لو) للتمني ، فلا تحتاج إلى جواب (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم) في جواب ما طلب عمر منه : (إنما يلبس) أمثال (هذه)
الحلة من أنواع الحرير (من لا خلاق) ولا نصيب (له) من حرير الجنة (في)
دار (الآخرة) يوم القيامة من الحلل المعدة للمتقين .

قوله : (حلة سبراء) الحلة - بضم الحاء المهملة وتشديد اللام - : إزار ورداء
إذا كانا من جنس واحد .

وحكى عياض أن أصل تسمية الثوبين حُلَّةً : أنهما يكونان جديدين ، فكأنما
حُلًّا من طَيِّبِهِمَا الْآنَ ، وقيل : لا يكون الثوبان حُلَّةً ؛ ولا يُسميان باسمه حتى يلبس
أحدهما فوق الآخر ؛ فإذا كان أحدهما فوق الآخر . . فقد حُلَّ فوقه ؛ كالرداء فوق
الإزار ، أو فوق القميص ، والمعنى الأول أشهر عندهم .

والسبراء - بكسر السين وفتح الياء ممدودة - بوزن فعلاء : الثوب المخطط
بخيوط الحرير من حرير أو قز ، وإنما قيل لها : سبراء ؛ لتسيير خطوط ممتدة فيها ؛
كأنها السيور ، وقال ابن سيده : هو ضرب من البرود ، وقيل : ثوب مسير فيه خطوط
يعمل من القز ، وقيل : ثوب يجلب من اليمن ، كذا في « فتح الباري » (٢٩٧/١٠) .

.....

واختلفوا في (حلة سبراء) هل هو مركب وصفي ، أو إضافي ؟ فجزم القرطبي والخطابي بأنه مركب وصفي ؛ بتنوين (حلة) ونصب (سبراء) على أن تكون صفة للحلة ؛ كأنه قال : حلة مسيرة ؛ كما قالوا : جبة طيالة ؛ أي : غليظة .

قال الخطابي : حلة سبراء ؛ كقولك : ناقة عشراء ، وبعضهم لا ينون (الحلة) ويضيفها إلى (سبراء) من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ كقولهم : ثوب خز ، وخاتم حديد ، على أن سبويه قال : لم يأت فعلاء صفةً ، وإنما سبراء ينزل منزلة مسيرة . انتهى من « المفهم » مع زيادة وتصرف .

وفي رواية مسلم زيادة : رأها (عند باب المسجد) النبوي ، وذكر في رواية له أيضاً : (أنها كانت عند عطار بن حاجب ، وكان يبيعها عند المسجد) .

وفي قوله : (لو ابتعت هذه الحلة للوفد) دليل على جواز التجمل للوفود ومجامع المسلمين التي يقصد بها إظهار جمال الإسلام والإغلاظ على العدو ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على عمر ما قاله إلا كون اللباس حريراً ، فثبت تقريره على نفس التجمل .

قوله : (وليوم الجمعة) فيه دليل على أن لبس أحسن الثياب مطلوب يوم الجمعة ، وأخرج مالك في « الموطأ » عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه بلغه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين ليُجمَعَتِه سوى ثوبي مهنته » .

قوله : « من لا خلاق له في الآخرة » الخلاق - بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام - : النصيب أو الحظ أو القدر ؛ ويعني بذلك : أنه لباس الكفار والمشركين في الدنيا ، وهم الذين لا حظ لهم في الآخرة .

ويحتمل أن يراد بمن لا خلاق له : كل من لبس الحرير في الدنيا ، قاله

.....

الطبيبي ، وهذا كما في حديث البراء : « من شربها في الدنيا . . لم يشربها في الآخرة » . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب لبس الحرير وافتراشه للرجال ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء في كراهية الحرير والديباغ ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في « السنن الكبرى » في كتاب الزينة ، باب لبس الحرير .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أنس .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٧) - (١٣١٩) - بَابُ مَنْ رُخِّصَ لَهُ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ

(٤٣) - (٣٥٣٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ نَبَأَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي قَمِيصَيْنِ مِنْ حَرِيرٍ

(١٧) - (١٣١٩) - (باب من رخص له في لبس الحرير)

بناء الفعل للمفعول .



(٤٣) - (٣٥٣٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ (بن الفرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) مهران الشكري ، البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن قتادة) بن دعاة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .
(أن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه (نبأهم) أي : نبأ قتادة ومن معه وحدثهم الحديث الآتي آنفاً .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص) أي : أذن وجوز (للزبير بن العوام) الأسدي المدني (ولعبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني رضي الله تعالى عنهما (في) لبس (قميصين) مخيطين (من) ثياب (حرير) لكل منهما

قميص واحد ، وهو ثنية قميص ؛ وهو لباس له جيب وطوق يستر معظم البدن ؛ أي : رخص لهما في لبس قميص حرير سफراً وحضراً (من) أجل (وجع) ومرض (كان بهما) ، وقوله : (حكة) عطف بيان لوجع ، أو بدل منه ؛ والحكة : الجرب اليابس ؛ أي : رخص لهما ؛ لأجل حكة كانت بهما .

قال القرطبي : ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن والزبير بن العوام في لبس الحرير ؛ للحكة أو للقمل . . يدل على جواز ذلك للضرورة ، وبه قال جماعة من أهل العلم وبعض أصحاب مالك ، وأما مالك . . فمنعه في الوجهين ؛ أي : في البابين ، والحديث واضح الحجة عليه ، إلا أن يدعي الخصوصية بهما ، ولا يصح ، أو لعل الحديث لم يبلغه . انتهى من « المفهم » . قوله : (من وجع كان بهما حكة) وفي رواية همام عند مسلم : (شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل ، فرخص لهما) فبين الروایتين معارضة من حيث السبب ، قلنا : لا معارضة ؛ لأنه يمكن أن تكون الحكة بسبب القمل ، فذكر المسبب هنا ، وهناك السبب .

والحكة : هي الجرب اليابس ؛ وهي الحساسية في الجلد ، واستدل الجمهور بحديث الباب على أن استعمال الحرير للرجال يجوز في الجرب ولمرض كالحكة ، وبه قال أبو يوسف ومحمد بن الحسن ، وقال أبو حنيفة : إنما الجائز في الجرب ما كان لحمته من حرير وسداه من غيره ، وإنه يكره في غير الجرب والمرض ، فأما الحرير الخالص . . فلا يباح للرجال إلا عند الاضطرار .

وحمل أبو حنيفة حديث الباب على الاضطرار ؛ حيث لم يتيسر في السفر إلا الحرير الخالص ، أو على أنه صلى الله عليه وسلم إنما أباح لهما الملمح ؛ يعني : ما كان لحمته من حرير وسداه من غيره دون الحرير الخالص ، أو على أنه كان خصوصية لهما ، ومما دل على الخصوصية ما أخرجه ابن عساكر عن

.....

ابن سيرين أن عمر رأى على خالد بن الوليد قميص حرير ، فقال : ما هذا ؟ فذكر له خالد قصة عبد الرحمن بن عوف ، فقال : وأنت مثل عبد الرحمن ، أو لك مثل ما لعبد الرحمن ؟! ثم أمر من حضره فمزقوه ، ذكره الحافظ في « الفتح » (١٠١/٦) ، وقال : رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ، وأخذ أبو حنيفة بعموم قوله صلى الله عليه وسلم : « هذان حرام على ذكور أمتي ، حل لإناثها » . وأما الجمهور وأبو يوسف ومحمد .. فأخذوا بإطلاق حديث الباب ؛ حيث لم يقيد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرخصة بالاضطرار ولا بالملح ولا بالخصوصية .

وقال في « إعلاء السنن » (٣٤٨/١٧) : فقول أبي حنيفة في الباب أروع وأحوط ، وقولهم أوسع وأقوى وأضبط ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجهاد ، باب لبس الحرير في الحرب ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب إباحة الحرير للرجل إذا كان به حكة ونحوها ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب لبس الحرير لعذر ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في الرخصة في لبس الحرير في الحرب ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب الرخصة في لبس الحرير ، وأحمد في « مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨) - (١٣٢٠) - بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الْعِلْمِ فِي الثُّوبِ

(٤٤) - (٣٥٣٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ وَالْدِّيْبَاجِ إِلَّا مَا كَانَ هَكَذَا ،
.....

(١٨) - (١٣٢٠) - (باب الرخصة في العلم في الثوب)

أي : في الطراز الذي يجعل على عضد العسكر مثلاً .



(٤٤) - (٣٥٣٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم) بن سليمان الأحول أبي عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي عثمان) النهدي عبد الرحمن بن مل - بثليث الميم وتشديد اللام - مشهور بكنته ، ثقة ثبت مخضرم عابد ، من كبار الثانية ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن عمر (كان ينهى) الناس (عن) لبس (الحرير والديباج إلا ما كان هكذا) أي : قدر أربع أصابع ، أو قدر ما دونها ؛ كقدر إصبع أو إصبعين

ثُمَّ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ ثُمَّ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ الرَّابِعَةَ ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا عَنْهُ .

أو ثلاث أو أربع ؛ كما بينه بقوله : ثم أشار ... إلى آخره .

(ثم أشار) أبو عثمان في المرة الأولى (بإصبعه) الواحدة ؛ أي : كان عمر ينهى عن الحرير والديباج إلا ما كان قدر إصبع واحدة ؛ فإنه حلال (ثم) أشار أبو عثمان المرة (الثانية) بإصبعين ؛ أي : نهى عنهما إلا ما كان قدر إصبعين ؛ فإنه حلال (ثم) أشار أبو عثمان المرة (الثالثة) بثلاث أصابع ؛ أي : نهى عنهما إلا ما كان قدر ثلاث أصابع (ثم) أشار أبو عثمان المرة (الرابعة) بأربع أصابع ؛ أي : نهى عنهما إلا ما كان قدر أربع أصابع ؛ فإنه حلال ؛ لكون ما ذكر كله قليلاً وما فوق قدر أربع أصابع .. فهو حرام ؛ لكثرتة .

وقوله : (ثم أشار) تفسير وتفصيل لقوله : (إلا ما كان هكذا) .

وقوله : (فقال) عمر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا) معاشر الصحابة (عنه) أي : عن لبس الحرير والديباج إلا ما كان هكذا معطوف على قوله : إنه كان ينهى ؛ أي : أنه كان ينهى عنهما ، ويقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا عنه .

ولفظ مسلم : (عن الشعبي عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية - موضع بدمشق ، فقال) عمر في خطبته : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير إلا موضع إصبعين) أي : قدرهما (أو) قدر (ثلاث) أصابع (أو) قدر (أربع) منها .

قال النووي : وفي هذا الحديث : إباحة العلم والطرز من الحرير في الثوب ؛ كما يخاط على عضد قمص العساكر إذا لم يزد على أربع أصابع ، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور . انتهى .

(٤٥) - ٣٥٣٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ زَيْادٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ مَوْلَى أَسْمَاءَ
.....

قال قاضيخان : روى بشر عن أبي يوسف عن أبي حنيفة أنه لا بأس بالعلم من الحرير في الثوب إذا كان قدر أربع أصابع أو دونها ، ولم يحك فيها خلافاً . انتهى من « المرقاة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب الحرير وافتراشه للرجال وبيان قدر ما يجوز ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال الحرير ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب ما جاء في لبس الحرير ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب الرخصة في لبس الحرير .

وقد سبق للمؤلف تخريج هذا الحديث في كتاب الجهاد ، باب لبس الحرير والديباج في الحرب رقم (٩٨٢) ، حديث رقم (٢٧٧٧) .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عمر بن حدير أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٤٥) - ٣٥٣٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ زَيْادٍ (البجلي أبي هشام الموصلي ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢٠ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي عمر مولى أسماء) بنت أبي بكر الصديق الصحابية الفاضلة رضي الله تعالى عنها ، اسمه عبد الله بن كيسان القرشي التيمي مولاها المدني ؛ مولى أسماء بنت أبي بكر ، ثقة ، من الثالثة ، قال أبو داود : ثقة ثبت ، وقال

قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ اشْتَرَى عِمَامَةً لَهَا عِلْمٌ ، فَدَعَا بِالْجَلَمَيْنِ فَقَصَّه ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ : بُوْسًا لِعَبْدِ اللَّهِ ، يَا جَارِيَةُ ؛ هَاتِي جُبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَتْ

الحاكم : من أجله التابعين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . يزوي عنه : (ع) .
(قال) أبو عمر : (رأيت) عبد الله (بن عمر اشترى عمامة لها علم) أي : طراز من حرير وكفة منه (فدعا) أي : طلب ابن عمر (بالجلمين) - بفتحيتين وياء ساكنة - في « المنجد » : الجلمان : اسم آلة لجلم الصوف وقطعه ؛ كالمقص ؛ وهو المقص الكبير للخياطين ، لفظه لفظ المثنى ملحق به في إعرابه ؛ كالبحرين (فقصة) أي : قصص ابن عمر العلم والطراز والكفة التي على أطراف العمامة ؛ لظنه حرمتها ؛ لأنها من الحرير والحال أنها حلال .

قال أبو عمر : (فدخلت) أنا (على) مولاتي (أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما ، قال أبو عمر : (فذكرت) أي : أخبرت (ذلك) الفعل الذي فعله ابن عمر بعمامته من قص العلم (لها) أي : لأسماء (فقالت) أسماء : (بُوْسًا لِعَبْدِ اللَّهِ) منصوب على المفعولية المطلقة بعامل محذوف وجوباً ؛ تقديره : بئس ابن عمر بُوْسًا ؛ أي : هلك هلاكاً بإسراف عمامته وماله ، يقال : بئس يبأس بُوْسًا ؛ كسمع يسمع سمعاً ؛ معناه : الشدة والفقر ؛ أي : أصابه الله بداهية وشدة ، هذا أصله ، والآن استعمل في التعجب ، ولا يراد معناه الحقيقي ؛ وهو الدعاء عليه بالهلاك ؛ أي : عجباً لابن عمر كيف قص علم عمامته لجهله بحله ؟!

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

ثم قالت أسماء لجاريتهما : (يا جارية ؛ هاتي) ائتني وأعطني (جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) والجبة : قميص محشو يلبس للبرد (فجاءت) الجارية

بُجْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ الْكُمَيْنِ وَالْجَيْبِ وَالْفَرْجَيْنِ بِالْدِّبَاجِ .

إليها (بجبة مكفوفة الكمين) أي : مطرزة أطراف كميها بخرقه الديباج (و) مكفوفة (الجيب) والجيب : شق القميص من العنق إلى نهاية الصدر ؛ أي : مكفوفة طرفي جيبها بخرقه الديباج (و) مكفوفة (الفرجين) أي : مكفوفة أطراف فرجها (ب) خرقه (الديباج) والفرجان : أطراف شق الجبة من قدام ومن خلف .

قال السندي : قوله : (مكفوفة الكمين ...) إلى آخره ؛ أي : عُملَ على كميها وجيبها وفرجها كفاف من حرير .
وكفة كل شيء - بالضم - : طرفه أو حاشيته وكل مستطيل كفة ككفة الثوب ، وكل مستدير كفة - بالكسر - ككفة الميزان .

(والفرجين) الفرجان : الشقان من قدام ومن خلف . انتهى منه .
والمعنى : فجاءت الجارية إلى أسماء بجبة مكفوفة كماها وجيبها وفرجها بخرقه من الديباج والحرير ؛ أي : مخيطة بكفة من حرير ، كذا في « المرقاة » .
ومعنى المكفوفة : أنه جعل لها كفة - بضم الكاف وتشديد الفاء - والكفة : ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ، ويكون ذلك في الجيب والفرجين والكمين والذيل .

وإنما أخرجت أسماء جبة النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكفوفة بالحرير ؛ لتري أن الثوب والجبة والعمامة ونحوها إذا كان مكفوف الطرف بالحرير
جاز ، ما لم يزد على أربع أصابع ، فإن زاد . . فهو حرام ؛ لما مر آنفاً من حديث عمر رضي الله تعالى عنه وفي رواية المؤلف اختصار للحديث ، وتمامه في رواية مسلم : (فقالت) معطوف على قوله : (فجاءت) الجارية (بجبة مكفوفة) أي : فلما جاءت الجارية بجبة . . قالت أسماء لمن عندها : (هذه) الجبة التي

.....

أخرجتها إليكم (كانت) بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (عند) أختي (عائشة) رضي الله تعالى عنها مدة حياتها (حتى قبضت) وماتت عائشة (فلما قبضت) وماتت عائشة .. (قبضتها) أي : قبضت هذه الجبة وحفظتها عندي (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها) في حياته (فنحن) معاصر الصحابة والأتباع (نغسلها) الآن (للمرضى) حالة كونها (يستشفى بها) أي : يطلب الشفاء من الأمراض بشرب غسالتها والتمسح بها ، ففيه التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم .

قال القرطبي : قول أسماء (هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) تحتج بذلك على جواز العلم من الحرير ؛ فإن الجبة كانت فيها لبنة من حرير ، وكانت مكفوفة بالحرير .

(واللِّبْنَةُ) - بكسر اللام وسكون الموحدة فنون - : رقعة توضع في جيب القميص والجبة ؛ على ما في « النهاية » .

ووجه الاحتجاج بذلك : أنه إذا كان القليل من الحرير المصمت (أي : الخالص) المخيط في الثوب جائزاً .. كان العلم بالجواز أولى ، ولا يلتفت إلى قول من قال : إن ذلك الحرير وضع في الجبة وخيط عليها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه لو كان كذلك .. لما احتجت به أسماء ، ولكان الواضع معروفاً عندهم ؛ فإن الاعتناء بتلك الجبة كان شديداً وتحفظهم بها كان عظيماً ؛ لأنها من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم المتداولة عندهم للتذكر وللتبرك والاستشفاء بها ، فيبعد ذلك الاحتمال ، بل يبطل ؛ بدليل قولها : (هذه كانت عند عائشة رضي الله تعالى عنها ...) إلى آخر الكلام ، فتأمله ؛ فإنه يدل على ذلك دلالة واضحة . انتهى من « المفهم » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب اللباس ، باب ما يُرَخَّص فيه من الحرير ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب الرخصة في العلم في الثوب .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٩) - (١٣٢١) - بَابُ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ

(٤٦) - (٣٥٣٩) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الصَّعْبَةِ ، عَنْ أَبِي الْأَفْلَحِ الْهَمْدَانِيِّ ،
.....

(١٩) - (١٣٢١) - (بَابُ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ)

(٤٦) - (٣٥٣٩) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكِنَانِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْلَمِيُّ الْمُرُوزِيُّ نَزِيلُ الْكُوفَةِ ، ثِقَةٌ لَهُ تَصَانِيفٌ ، مِنْ صِغَارِ الثَّامَنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ) بَنُ يَسَارِ الْمَطْلُبِيِّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ نَزِيلُ الْعِرَاقِ إِمَامُ الْمَغَازِي ، صَدُوقٌ يَدْلُسُ وَرَمِيَّ بِالتَّشْيِيعِ وَالْقَدَرِ ، مِنْ صِغَارِ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً (١٥٠ هـ) ، وَيُقَالُ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) ، وَفِي « التَّهْذِيبِ » : ثِقَةٌ إِمَامٌ مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ .

(عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) سُويْدُ أَبِي رَجَاءٍ الْمَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ فَقِيهٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الصَّعْبَةِ) التَّيْمِيُّ مَوْلَاهُمُ أَبِي الصَّعْبَةِ الْمَصْرِيُّ ، لَا بَأْسَ بِهِ ، مِنْ السَّادِسَةِ ، وَفِي « التَّهْذِيبِ » : رَوَى عَنْ : أَبِيهِ ، وَأَبِي الْأَفْلَحِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَيَرْوِي عَنْهُ : (س ق) ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ . ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ » .

قُلْتُ : وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ مَعْرُوفٌ ، وَذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ تَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ . انْتَهَى مِنْهُ .

(عَنْ أَبِي الْأَفْلَحِ الْهَمْدَانِيِّ) الْمَصْرِيُّ ، مَقْبُولٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرِيرًا بِشِمَالِهِ وَذَهَبًا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ بِهِمَا يَدَيْهِ فَقَالَ : « إِنَّ هَٰذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ » .

(د س ق) . روى عن : عبد الله بن زريق الغافقي المصري عن علي في تحريم الذهب والحريز على الرجال ، ويروي عنه : أبو الصعبة عبد العزيز بن أبي الصعبة ، ويزيد بن أبي حبيب ، قال ابن يونس : روى عن رجل من همدان ، وآخر من مراد عن أبي الدرداء ، وقال العجلي : مصري تابعي ثقة .

(عن عبد الله بن زريق) بتقديم الزاي مصغراً (الغافقي) المصري ، ثقة رمي بالتشيع ، من الثانية ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (د س ق) .

قال أبو الأفلح : (سمعته) أي : سمعت عبد الله بن زريق حالة كونه (يقول : سمعت علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : سمعت علي بن أبي طالب حالة كونه (يقول : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حريراً) أي : ثوب حريز (بشماله و) أخذ (ذهباً بيمينه ، ثم رفع) حاملاً (بهما) أي : بالحريز والذهب (يديه) بالنصب مفعول رفع ؛ أي : رفع يديه حاملاً بهما (فقال : إن هذين) الجنسين من الأموال (حرام) كل منهما (على ذكور أمتي) ورجالهم (حل) أي : حلال (لإنائهم) أي : لإنات أمتي .

قوله : « إن هذين » قال الخطابي : إشارة إلى جنسهما لا إلى عينهما فقط ، وقال ابن مالك في « شرح الكافية » : أراد استعمال هذين ، فحذف الاستعمال ، وأقام هذين مقامه ، فأفرد الخبر . انتهى من « العون » .

.....
قوله : « حرام » قيل : القياس : حرامان ، إلا أنه مصدر ، وهو لا يثنى ولا يجمع ؛ والتقدير : كل واحد منهما حرام ، فأفرد لثلا يتوهم الجمع .

وقال ابن مالك : أي : استعمال هذين ، فحذف المضاف وأبقى الخبر على إفراده ، وعلى كل تقدير ؛ فالمراد : استعمالهما لبساً ، وإلا . . فالاستعمال صَرفاً وإنفاقاً وبيعاً جائز للكل ، واستعمال الذهب باتخاذ الأواني منه واستعمالها حرام على الكل . انتهى « سندي » .

قوله : « على ذكور أمتي » والذكور بعمومه يشمل الصبيان أيضاً ، لكنهم حيث لم يكونوا من أهل التكليف . . فالحرمة على من ألبسهم .

والمراد بالذهب : حليه ، وإلا . . فالأواني من الذهب والفضة حرام على الذكور والإناث ، وكذا حلي الفضة مختص بالنساء ، إلا ما استثني للرجال من الخاتم وغيره .

قوله : « حل » أي : ما ذكر أو كل منهما « لإناثهم » - بكسر الهمزة - أي لإناث أمتي ، والحديث دليل للجماهير القائلين بتحريم الذهب والحرير على الرجال وتحليلهما للنساء .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب في الحرير للنساء ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في الحرير والذهب ، والنسائي في « الكبرى » في كتاب الزينة ، باب تحريم الذهب على الرجال ، وفي « الصغرى » في كتاب الزينة ، باب تحريم لبس الذهب .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٤٧) - ٣٥٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ ، حَدَّثَنِي هُبَيْرَةُ بْنُ يَرِيمَ ،
.....

ثم استشهد المؤلف لحديث علي الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٤٧) - ٣٥٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكناني أو الطائي أبو علي الأشل المروزي نزيل الكوفة ، ثقة ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي زياد) الهاشمي مولا هم الكوفي ، ضعيف كبر فتغير فصار يتلقن ، وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، وقال في « التهذيب » : قال يعقوب بن سفيان : يزيد بن أبي زياد ، وإن كانوا يتكلمون فيه ؛ لتغيره .. فهو على العدالة والثقة ، وإن لم يكن مثل الحكم ومنصور ، وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال أحمد بن صالح المصري : يزيد بن أبي زياد ثقة ، ولا يعجبني قول من تكلم فيه ، وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره ، فجاء بالعجائب ؛ وبالجمل : فهو من المختلف فيه ، فلا يقدر في السند .

(عن أبي فاختة) سعيد بن علاقة - بكسر العين - الهاشمي مولا هم ؛ مولى أم هانئ أبي فاختة الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة في حدود التسعين (٩٠ هـ) ، وقيل بعد ذلك بكثير . يروي عنه : (ت ق) ، قدم الشام . وروى عن : علي ، وأم هانئ ، وعائشة ، وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم .

(حدثني هبيرة) مصغراً (ابن يريم) - بتحتانية في أوله - على وزن عظيم ،

عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً مَكْفُوفَةً بِحَرِيرٍ ؛
إِمَّا سَدَاها وَإِمَّا لُحِمَّتْها ، فَأَرْسَلَ بِها إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا
أَصْنَعُ بِها أَلْبَسُها ؟

الشبامي - بمعجمة مفتوحة ثم موحدة خفيفة - ويقال : الخارفي - بمعجمة
وفاء - أبي الحارث الكوفي ، ولا بأس به ، وقد عيب بالتشيع ، من الثانية . يروي
عنه : (عم) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال ابن أبي عاصم : مات سنة
ست وستين (٦٦ هـ) ، وذكره ابن سعيد في الطبقة الأولى .
(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مختلفاً فيه ؛ وهو
يزيد بن أبي زياد ، وفيه أيضاً هبيرة بن يريم ، وهو لا بأس به .

(أنه) أي : أن الشأن والحال (أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حلة) بالرفع نائب فاعل لأهدي ؛ أي : أهدي بعض المسلمين أو بعض الملوك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة (مكفوفة) أي : مخيطة أطرافها وحواشيها
(ب) خرقة (حرير) أي : أهدي له صلى الله عليه وسلم حلة (إما سداها) حرير
دون لحمتها (وإما لحمتها) حرير دون سداها .

وفي « المصباح » : السدي من الثوب خلاف اللحمة ؛ وهو ما يمد طولاً في
النسج ، وفيه أيضاً : أن لحمة الثوب - بالفتح - : ما ينسج عرضاً ، والضم لغة فيه .
(فأرسل) النبي صلى الله عليه وسلم (بها) أي بتلك الحلة هدية (إلي)
والجملة معطوفة على أهدي ، قال علي : (فأتيته) صلى الله عليه وسلم ؛ أي :
جئته صلى الله عليه وسلم ؛ لأسأله عماذا أصنع فيها ؛ لأنها حرير حرام على
الرجال (فقلت) في سؤاله عنها : (يا رسول الله ؛ ما أصنع بها) أي : أي شيء
أصنع بها ؛ أي : بتلك الحلة ؛ هل (ألبسها) بنفسي أو ألبسها للنساء ؟

قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ أَجْعَلْهَا خُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ » .

(٤٨) - ٣٥٤١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
.....

ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا) تلبسها بنفسك ؛ لأنها حرام عليك (ولكن اجعلها) أي : اجعل تلك الحلة (خمرًا) جمع خمار ؛ وهو ما تستر به المرأة رأسها ؛ أي : جزّ منها خمرًا ثلاثةً ، واقسمها (بين الفواطم) الثلاثة اللاتي تحت رعايتك : فاطمة زوجك ، وفاطمة أمك ، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب .

قوله : « خمرًا » - بضمّتين - جمع خمار ؛ والخمار : ثوب تغطي به المرأة رأسها ؛ نظير قطار الرجال واحد قُطْرهم على وزن كتاب وكتب .

وفي « النهاية » : (الفواطم) جمع فاطمة ؛ أراد بهن : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته ، وفاطمة بنت أسد أمه ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وفاطمة بنت حمزة عمه . انتهى من « السندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث علي الأول بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٤٨) - ٣٥٤١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكنانى المروزي ثم الكوفي ، ثقة ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْإِفْرِيقِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ حَرِيرٍ وَفِي الْأُخْرَى ذَهَبٌ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذَيْنِ مُحَرَّمٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ » .

(عن) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم - بفتح فسكون وضم - الشعباني (الإفريقي) المصري القاضي ، عداة في أهل مصر ، وقال يعقوب بن شيبه : ثقة صدوق ، وفي حديثه ضعف ، وصحح الترمذي عدة من أحاديثه ، وقال في كتاب اللباس : ثقة صدوق ، وقال في « التقریب » : ضعيف في حفظه ، من السابعة ، مات سنة ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عبد الرحمن بن رافع) التنوخي المصري قاضي إفريقية ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (د ت ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : لا يحتج بخبره إذا كان من رواية ابن أنعم ، وإنما وقع المناكير في حديثه لأجله . انتهى « ت » .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل القرشي السهمي أحد السابقين إلى الإسلام المكثرين من الصحابة رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن رافع ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) عبد الله بن عمرو : (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) من منزله ونحن في المسجد (و) إنه (في إحدى يديه) وهي الشمال ؛ كما في حديث علي السابق (ثوب من حرير ، وفي) اليد (الأخرى ذهب ، فقال) لنا : (إن هذين) الجنسين (محرم على ذكور أمتي حل) أي : حلال (لإناثهم) قد مر ما في هذا الحديث من البحث في حديث علي رضي الله عنه المذكور في أول هذا الباب ، فراجع .

(٤٩) - ٣٥٤٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ،
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن عبد الله بن المبارك عن الإفريقي بإسناده ومثنه ، ورواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : حدثنا عبد الله بن عون ، حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه ، وذهب بيمينه ، وحرير بشماله ، فقال : « ألا إن هذين محرم على ذكور أمتي ، وحل لإنائهم » ، ورواه أبو يعلى الموصلي : حدثنا عبد الله بن المبارك ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثني عبد الرحمن بن زياد ، ومدار جميع هذه الروايات على عبد الله بن رافع ، وهو متفق على ضعفه ، ولكن له شاهد من حديث علي المذكور في أول هذا الباب .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره من حديث علي المذكور هنا ، ومن حديث أبي موسى الأشعري المذكور في « الترمذي » ، فهذا الحديث صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي الأول .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث علي الأول بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٩) - ٣٥٤٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أخو إسرائيل الكوفي ، نزل الشام مرابطاً ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصَ حَرِيرٍ سِيْرَاءَ .

(عن معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني ، ثقة ، إمام الأئمة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (رأيت على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أكبر بناته صلى الله عليه وسلم زوجة أبي الربيع ، ولدت له من خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنهما (قميص حرير سيرة) - بكسر السين المهملة وفتح التحتية والراء ممدوداً - وحرير منون ، فسيرة عطف بيان عليه ، أو صفة له ، ولأبي ذر بإضافة حرير إلى سيرة .

قال عياض : وبذلك ضبطناه عن متقني شيوخنا ، وقال النووي : إنه قول المحققين ومتقني العربية ، وإنه من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ كثوب خز ، وقال الخليل : ليس في الكلام فعلاء - بكسر أوله - سوى سيرة وحولاء .

وقال الأصمعي : هي ثيابٌ فيها خطوط من حرير أو قز ، وإنما قيل لها : سيرة ؛ لتسيير خطوط فيها ، وفي « الصحاح » : السيرة : هي برد فيه خطوط صفر ، وقال الخليل : ثوب مصلع بالحرير . انتهى من « الإرشاد » ، والمصلع : هو الذي فيه خطوط عريضة كالأضلاع . انتهى من « العون » .

ولا يلزم من رؤية أنس القميص على زينب رؤيتها ، فيحتمل أنه رأى ذيل

.....

القميص مثلاً ، أو كان ذلك قبل بلوغ أنس ، أو قبل الحجاب ، واستدل به على جواز لبس الحرير للنساء . انتهى من « الإرشاد » .

ورواية معمر عن الزهري عن أنس أنه رأى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . شاذة ؛ لأنه تفرّد بها معمر عن الزهري ، وأما غير معمر من رواة الزهري ؛ كابن جريج والبيدي وشعيب بن أبي حمزة وغيرهم . . فقد قالوا : عن الزهري عن أنس أنه رأى على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قميص حرير سيرا .

قال الحافظ في « الفتح » : والمحفوظ ما قال الأكثر ، وفي أحاديث الباب دلالة على جواز لبس الحرير للنساء ، سواء كان الثوب حريراً كله أو بعضه . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية أصل هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب الحرير للنساء ، لكن بلفظ رأى أنس على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم برد حرير سيرا ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب الحرير للنساء ، لكن بلفظ : رأى أنس على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم برداً سيرا ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب الرخصة في لبس سيرا باللفظ المذكور ، وفيه أيضاً من رواية ابن جريج عن الزهري أنه رأى على أم كلثوم ؛ كما قرر ذلك الحافظ في شرحه « فتح الباري » على الحديث .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة له في أصل الحديث ، وإن خالفوه في بعض ألفاظه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي الأول .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (١٣٢٢) - بَابُ لُبْسِ الْأَحْمَرِ لِلرِّجَالِ

(٥٠) - ٣٥٤٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَرَجِّلاً فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ .

(٢٠) - (١٣٢٢) - (بَابُ لِبْسِ الْأَحْمَرِ لِلرِّجَالِ)

(٥٠) - ٣٥٤٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (النخعي الكوفي) بواسط ثم بالكوفة أبو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه بعدما ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي إسحاق) الهمداني عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي ، ثقة مكثراً عابداً ، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن البراء) بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي ، وكان هو وابن عمر لدّة ، الصحابي ابن الصحابي الكوفي رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) البراء : (ما رأيت) شيئاً (أجمل) وأحسن خَلْقاً وصفةً وصلّةً (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) حالة كونه صلى الله عليه وسلم (مترجلاً) أي : مسرحاً شعر رأسه بالمشط ، حالة كونه متغطياً متسترأً (في حلة حمراء) أي : ذات حمرة .

.....

قال السندي : قوله : (مترجلاً) من الترجل ؛ وهو تنظيف الشعر بالأمشاط .
(في حلة حمراء) قال شيخ الإسلام ابن القيم في « زاد المعاد » : الحلة : إزار
ورداء ، ولا تكون الحلة إلا اسماً للشوبين معاً ، وغلط من ظن أنها كانت حمراء
بحتاً لا يخالطها غيرها ، وإنما الحلة الحمراء بردان يمانيان منسوجان بخطوط
حمر مع الأسود ؛ كسائر البرود اليمنية ، وهي معروفة بهذا الاسم ، باعتبار ما
فيها من الخطوط الحمر ، وإلا . . فالأحمر البحت منهى عنه أشد النهي . انتهى
منه .

وفي الحديث دليل على جواز لبس الأحمر من الثياب ، وقد أخطأ من كره
لبسه مطلقاً ، غير أنه قد يختص بلبسه في بعض الأوقات أهل الفسق والبطالة
والمجون ، فحينئذ يكره ؛ لأنه إذ ذاك تشبه بهم ، وقد قال صلى الله عليه
وسلم : « من تشبه بقوم . . فهو منهم » رواه أبو داود (٤٠٣١) ، لكن ليس هذا
مخصوصاً بالحمرة ، بل هو جار في كل الألوان والأحوال ، حتى لو اختص أهل
الظلم والفسق بشيء مما أصله سنة ؛ كالحاتم والخضاب والفرق . . لكان ينبغي
لأهل الدين ألا يتشبهوا بهم ؛ مخافة الوقوع فيما كرهه الشرع من التشبه بأهل
الفسق ، ولأنه قد يظن به من لا يعرفه أنه منهم ، فيعتقد فيه ذلك وينسبه إليهم ،
فيظن به ظن السوء فيأثم الظان بذلك والمظنون به ، بسبب المعونة عليه . انتهى
من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع ؛ منها : في
كتاب الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها : في كتاب اللباس ،
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط ، ومسلم في
كتاب الفضائل ، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود في كتاب

(٥١) - ٣٥٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ بَرَادٍ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ قَاضِي مَرْو ،

اللباس ، باب الرخصة في ذلك ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب الرخصة في الثوب الأحمر للرجال مطولاً ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب اتخاذ الشعر ، وأحمد في « مسنده » ، وابن أبي شيبة في « مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث البراء بحديث بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥١) - ٣٥٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ بَرَادٍ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (عبد الله بن قيس الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ، مقبول ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(قال) أبو عامر : (حدثنا زيد بن الحباب) - بضم المهملة وموحدين - أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، صدوق ، من التاسعة ، يخطئ في حديث الثوري ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا حسين بن واقد) المروزي أبو عبد الله القاضي (قاضي مَرْو) ثقة له أوهام ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة ، ويقال : سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ، فَأَقْبَلَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُمَا

قال حسين : (حدثني عبد الله بن بريدة) بن الحصيب الأسلمي المروزي أبو سهل قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) ، وقيل : بل خمس عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(أن أباه) بريدة بن الحصيب - بالتصغير - فيهما الأسلمي المروزي الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(حدثه قال) بريدة بن الحصيب : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حالة كونه (يخطب) الناس ويعظهم (فأقبل حسن وحسين) ابنا علي وفاطمة (عليهما السلام) هذا إجراء لكلامه على طريقة التبعية ؛ لأنه لا يسلم على غير الأنبياء إلا على طريق التبعية ، بل الأحسن أن يقال : (رضي الله تعالى عنهما) أي : أقبلوا وجاءوا إلى رسول الله والحال أنه (عليهما قميصان أحمران) وهذا موضع الترجمة (يعثران) أي : يسقطان بهما في حالة المشي ؛ من عثر في مشيه ؛ من باب نصر ؛ إذا زل .

والمقصود : أن الأحمر لو كان حراماً على الرجال . . لما مكنهما من لبسه وتركهما عليه ؛ أي : جاء الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحال أنه عليهما قميصان أحمران يعثران ؛ أي : يزلقان بأذيالهما ويسقطان على الأرض (ويقومان) بعد سقوطهما (ف) لما رأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . . (نزل النبي صلى الله عليه وسلم) من المنبر (فأخذهما) أي :

فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ فَقَالَ : « صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ، رَأَيْتُمْ هَٰذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ » ، ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ .

أخذ بأيديهما (فوضعهما) جميعاً (في حجره) أي : على مقدم بدنه ؛ أي : على فخذ الشريف (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صدق الله) تعالى فيما أنزل على رسوله (و) صدق (رسوله) صلى الله عليه وسلم فيما بلغه عن الله تعالى إلى أمته ؛ يعني : قرأ قوله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ^(١) لكم ؛ أي : فانتان لكم ، وشاغلتان لكم عن ذكر الله تعالى ، وحاجتان لكم عن الاستعداد للآخرة وإنما قلت هذا الكلام لكم ؛ لأنني لما (رأيت هذين) الولدين ساقطين على الأرض . . أعرضت عن الخطبة (ف) أخذت بأيديهما و (لم أصبر) عن أخذهما ولم أتأخر (ثم) بعد وضعهما على حجره (أخذ) وشرع (في خطبته) ورجع إليها فأنتمها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الإمام يقطع الخطبة لأمر يحدث ثم يرجع إليها ، والترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد ، والنسائي في كتاب الجمعة ، باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة وقطعه كلامه ورجوعه إليه يوم الجمعة ، وأحمد في « المسند » ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الجمعة ، وقال : هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وهو أصل في قطع الخطبة والنزول عن المنبر عند الحاجة والضرورة ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » .

(١) سورة التغابن : (١٥) .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢١) - (١٣٢٣) - بَابُ كَرَاهِيَةِ الْمُعَصِّفْرِ لِلرِّجَالِ

(٥٢) - ٣٥٤٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سُهَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُفْدَمِ ، قَالَ يَزِيدُ :

(٢١) - (١٣٢٣) - (بَابُ كَرَاهِيَةِ الْمُعَصِّفْرِ لِلرِّجَالِ)

(٥٢) - ٣٥٤٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (القُرشي الكوفي ، ثقة له غرائب بعدما أضر ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي زياد) الهاشمي مولا هم الكوفي ، ضعيف كبر فتغير ، من الخامسة ، كذا في « التقریب » ، وقال أحمد بن صالح المصري : يزيد ثقة ، ولا يعجبني قول من تكلم فيه ، وقال يعقوب بن سفيان : يزيد وإن تكلموا فيه . . فهو على العدالة والثقة ، وقال ابن سعد : يزيد في نفسه ثقة ، فهو مختلف فيه ، لا يقدح في السند ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن الحسن بن سهيل) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يزيد بن أبي زياد ، وهو مختلف فيه .

(قال) ابن عمر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجال (عن) لبس الثوب (المفدم) بالفاء على صيغة اسم المفعول (قال يزيد) بن أبي زياد :

قُلْتُ لِلْحَسَنِ : مَا الْمُقَدَّمُ ؟ قَالَ : الْمُسْبَعُ بِالْعُصْفَرِ .

(٥٣) - ٣٥٤٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ،

(قلت لـ) شيخني (الحسن) بن سهيل : (ما) معنى (المفدم ؟ قال) الحسن
في جواب سؤالي : المفدم هو (المشبع بـ) صبغ (العصفَر) والعُصْفَر - بضمتين
بينهما مهملة ساكنة - : نَبْتُ يَهْرِي اللَّحْمَ الْغَلِيظَ ، وبزرة : الْقُرْطُمُ ، يقال : عَصَفَر
ثوبه ؛ إذا صَبَغَهُ بَزْهَرِهِ فَتَعَصَفَرَ .

في الأرميا يسمى : (صوفى) صبغه أصفر قريب إلى صبغ الورد اليماني ،
يؤكل حبوبه مع حبوب البن بعد القلي والشوي على النار . انتهى من « القاموس »
بزيادة ، قال السندي : المفدم - بالميم المضمومة وفتح الفاء والبدال المشددة
المفتوحة - : هو المشبع حمرة الذي لا يقدر على الزيادة عليه ؛ لتناهي حمرة ،
فهو كالمشبع من الصبغ ، وفي « الزوائد » : إسناده : صحيح ، ورجاله ثقات .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن لكون ؛ سنده حسناً ؛
كما مر آنفاً ، أو صحيح ؛ كما في « الزوائد » ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث علي رضي الله تعالى عنهم ،
فقال :

(٥٣) - ٣٥٤٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (بن
الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة
سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أسامة بن زيد) الليثي مولاهم أبي زيد المدني ، صدوق يهم ، من

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا أَقُولُ : نَهَاكُمْ - عَنْ لُبْسِ الْمُعْصِفِرِ .

السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن عبد الله بن حنين) الهاشمي مولاهم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات
في أوائل خلافة يزيد بن عبد الملك في أوائل المئة الثانية . يروي عنه : (ع) .
(قال) عبد الله : (سمعت علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
أي : سمعت علياً حالة كونه (يقول : نهاني) أي : نهى (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
عليه وسلم (إياي لا غيري) (ولا أقول : نهاكم) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
أي : نهاني (عن لبس) الثوب (المعصفر) أي : المصبوغ بزهر العصفر .
وقال في « المنجد » : العصفر : صبغ أصفر اللون كالورس ، بل أشد منه
صفرة .

أي : قال علي رضي الله تعالى عنه : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا أقول : نهاكم ، قد استدل بهذه الرواية من لم يقل بتحريم لبس المعصفر ،
وظن أن النهي مختص بعلي رضي الله تعالى عنه ؛ كما تفيده هذه الرواية ؟
والجواب : أن النهي ليس بمختص بعلي رضي الله تعالى عنه ، بل يعم جميع
الناس ، يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند مسلم : قال : رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليَّ ثوبين معصفرين ، فقال : « هذه من ثياب
الكفار ، فلا تلبسها » ، وقد قال البيهقي ردّاً لقول الشافعي : (إنه لم يحك أحد
عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن المعصفر إلا ما قال علي : نهاني ، ولا
أقول : نهاكم) : إن الأحاديث تدل على أن النهي على العموم ، ثم ذكر أحاديث ،
ثم قال بعد ذلك : ولو بلغت هذه الأحاديث للشافعي رحمه الله تعالى . . لقال

(٥٤) - ٣٥٤٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَزَّ ،
.....

بها ، ثم ذكر بإسناده ما صح عن الشافعي أنه قال : (إذا صح الحديث خلاف قولي .. فاعملوا بالحديث) . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب اللباس ، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب من كره لبس الحرير ، والترمذي في كتاب الصلاة ، وفي كتاب اللباس ، باب ما جاء في كراهية المعصفر للرجال ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب النهي عن لبس المعصفر ، وأحمد في « المسند » . وقوله : (ولا أقول : أنهاكم) يعني : أن اللفظ في الحديث كان مخصوصاً لا عاماً ، ولم يرد خصوص الحكم ، وقد تقدم الجواب عنه آنفاً نقلاً عن « العون » . فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٤) - ٣٥٤٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ (ابن أبي شيبة) ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (بن أبي إسحاق السبيعي أخو إسرائيل ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن الغاز) بن ربيعة الجرشي - بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة - الدمشقي نزيب بغداد ، ثقة ، من كبار السابعة ، مات سنة بضع وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (عم) .

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَنِيَّةِ أَذَاخِرَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ
.....

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان مائة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) ، مختلف فيه في سماع من بعده .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله ، صدوق ثبت سماعه من جده ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لأن فيه عمرو بن شعيب ، وهو مختلف فيه فيما رواه عن أبيه عن جده ؛ وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : إذا حدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . . فهو كتاب ، وإنما جاء ضعفه من هنا ، وإذا حدث عن سعيد بن المسيب أو سليمان بن يسار فهو ثقة ، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده وقال : إنما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفة كانت عنده ، فروى عنها ما لم يسمع عن جده ، فضعف فيها .

(قال) عبد الله بن عمرو : (أقبلنا) أي : قدمنا (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية أذاخر) اسم موضع بين الحرمين ، سميت بذلك ؛ لكثرة الإذخر فيها ؛ وهو نبت طيب الرائحة ؛ كما ذكروه في كتاب الحج .

وفي رواية أبي داود : (هبطنا) أي : نزلنا (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية) وهي الطريق في الجبل ، وفي رواية المؤلف : (ثنية أذاخر) على وزن أفاعل : ثنية بين مكة والمدينة .

قال عبد الله بن عمرو : (فالتفت إلي) رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَعَلَيْ رَيْطَةٍ مُضْرَجَةٍ بِالْعَصْفَرِ فَقَالَ : « مَا هَذِهِ ؟ » ، فَعَرَفْتُ مَا كَرِهَ ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي وَهُمْ يَسْجُرُونَ تَنُورَهُمْ فَقَذَفْتُهَا فِيهِ ،
.....

(و) الحال أنه (علي ريطه) - بفتح الراء المهملة وسكون التحتية ثم طاء مهملة - ويقال لها : رائطة ، قال المنذري : جاءت الرواية بهما ؛ وهي ملاءة منسوجة بنسج واحد ، وقيل : هي كل ثوب رقيق لين ، والجمع رِيطٌ ورِياط . انتهى من « العون » . قال السندي : في « القاموس » (٣٧٥/٢) الريطة : كل ملاءة غير ذات لفقين ، كلها نسج واحد وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق . انتهى .
وهي المسماة الآن بـ (الفوطه) .

وقوله : (مضرجة) ملطخة (بالعصفر) أي : بالحمرة . . صفة لريطة ؛ والمضرجة - بضم الميم وفتح الراء المشددة - أي : ملطخة بصبغ العصفر ، وقال في « المجمع » : ريطه مضرجة ؛ أي : ليس صبغها بالمشبع ، وهي دون المشبعة وفوق الموردة ؛ وهي المصبوغة على لون الورد .

وفي بعض نُسَخ السندي : قوله : (ريطه) - بفتح الراء وسكون الياء - : كل ثوب رقيق من كتان لم يكن رقعتين متضامتين ، بل رقعة واحدة .

وقوله : (مضرجة) اسم مفعول ؛ من ضرجت الثوب تضريجاً - بالضاد المعجمة والراء المهملة المشددة والجيم - إذا سقيت بالحمرة .

(فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما هذه) الريطة ؟ (فعرفت) من نظره إلَيَّ (ما كره) وما مصدرية ، وجملة (كره) صلتها في تأويل مصدر منصوب بعرفت ؛ أي : عرفت من نظره إلَيَّ كراهيته للريطة ؛ لأنها لباس المشركين (فأتيت أهلي) أي : عيالي (وهم) أي : والحال أنهم (يسجرون) من باب نصر ؛ أي : والحال أنهم يوقدون (تنورهم) أي : مخبزهم (فقذفتها) أي : فقذفت الريطة ؛ أي : ألقيتها ورميتها (فيه) أي : في تنورهم ومخبزهم

ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ مَا فَعَلْتَ الرِّيطَةُ ؟ » ، فَأَخْبَرْتُهُ ،
فَقَالَ : « أَلَا كَسَوْتَهَا بَعْضَ أَهْلِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ لِلنِّسَاءِ » .

(ثم أتيته) وجئته صلى الله عليه وسلم (من الغد) أي : في الغد من ذلك
اليوم ؛ والغد : اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه .

(فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عبد الله ؛ ما فعلت الريطة ؟)
بصيغة المعلوم ؛ والريطة : بالرفع فاعل ، وهو كناية عن قوله : أي شيء حصل لها
وما حالها ؛ أي : هل وهبتها للناس أو رميتها ، وهذا يدل على كراهة المصبوغ
بالعصفر للرجال ، بل على كراهة الأحمر مطلقاً ، قال عبد الله : (فأخبرته)
صلى الله عليه وسلم بما فعلته بها من إلقائها في التنور (فقال) لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (ألا كسوتها) أي : هلا كسوت تلك الريطة وألبستها
ومنحتها (بعض أهلِكَ) وعيالك (فإنه) أي : فإن الشأن والحال (لا بأس) ولا
مانع شرعياً (بذلك) أي : من لبس ذلك المذكور من الريطة (للنساء) ، والحديث
يدل على جواز لبس المعصفر للنساء ، وعدم جوازه للرجال ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب
الحرمة .

فدرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد
به لحديث ابن عمر .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٢) - (١٣٢٤) - بَابُ الصُّفْرَةِ لِلرِّجَالِ

(٥٥) - ٣٥٤٨ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
أَبْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرْحِبِيلَ ، عَنْ
قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ

(٢٢) - (١٣٢٤) - (باب الصفرة للرجال)

(٥٥) - ٣٥٤٨ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن عبد الرحمن (بن أبي ليلى) اسمه يسار الأنصاري الكوفي
القاضي أبي عبد الرحمن ، صدوق سيئ الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة
ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الأنصاري ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة أربع وعشرين ومئة (١٢٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن شرحبيل) يروي عن : قيس بن سعد ، ويروي عنه : (ق) ،
مجهول ، من الثالثة .

(عن قيس بن سعد) بن عبادة الأنصاري الخزرجي الصحابي الشهير رضي الله
تعالى عنه ، مات سنة ستين (٦٠ هـ) تقريباً ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه محمد بن
عبد الرحمن ، وهو سيئ الحفظ ، وفيه أيضاً محمد بن شرحبيل ، وهو مجهول .

قَالَ : أَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْنَا لَهُ مَاءً يَتَبَرَّدُ بِهِ فَأَغْتَسَلَ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِمِلْحَفَةٍ صَفْرَاءَ ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْوَرَسِ عَلَى عُنُقِهِ .

(قال) قيس بن سعد : (أتانا) أي : جاءنا (النبي صلى الله عليه وسلم) في بيتنا (فوضعنا له) في المغتسل (ماء يتبرد به) من الحرارة ؛ أي : يغتسل به ؛ طلباً للبرودة من الحرارة (فاعتسل) به أي : بذلك الماء البارد (ثم) بعد فراغه من غسله (أتيته) أي جئت به (بمِلْحَفَةٍ) أي : بمرشفة (صفراء) أي : مصبوغة بصبغ أصفر وهو الورس (فرأيت) أنا (أثر الورس) وبقياه (على عنقه) صلى الله عليه وسلم أي : على طيات بطنه صلى الله عليه وسلم .

في « المصباح » : الورس : نبت أصفر يزرع باليمن ويصنع به الثياب ، وقيل : صنف من الكركم ، وقيل : يشبهه ، والعكن جمع عكنة ؛ نظير غرف وغرفة ؛ والعكنة : الطي واللف في البطن من السمن .

والحديث يدل على أن لبس المصبوغ بالورس جائز لغير المحرم . انتهى من « السندي » .

وهذا الحديث انفرد به المؤلف ، وتقدم له تخريجه في كتاب الطهارة ، باب المنديل بعد الوضوء والغسل رقم (٨٣) ، حديث رقم (٤٦٢) ، ودرجته : أنه ضعيف جداً ؛ لضعف سنده ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف متناً وسنداً (٤) (٣٦٤) ، وغرضه : الاستئناس به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الضعيف الشاذ .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (١٣٢٥) - بَابُ : أَلْبَسَ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَاكَ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ

(٥٦) - ٣٥٤٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
.....

(٢٣) - (١٣٢٥) - بَابُ : أَلْبَسَ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَاكَ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ

(٥٦) - ٣٥٤٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) بن يحيى بن دينار العوذى - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبو عبد الله البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، وهو مختلف فيه فيما رواه عن أبيه عن جده ؛ لأنه إنما يرويه عن كتاب لا عن حفظ ، وفيما سواه ثقة ؛ كما مر مراراً ، مات سنة ثمانى عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) شعيب بن محمد ، صدوق ثبت سماعه من جده ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي من السابقين المكثرين رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ » .

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عمرو بن شعيب ، وهو مختلف فيه فيما رواه عن أبيه عن جده .

(قال) عبد الله بن عمرو : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطباً لأمة الإجابة : (كلوا) أيتها الأمة ما شئتم من الحلالات (واشربوا) منها ما شئتم (وتصدقوا) ما شئتم منها (والبسوا) منها ما شئتم (ما لم يخالطه) أي : ما لم يخالط هذه المذكورات من الأكل والشرب وغيرهما (إسرافٌ) أي : مجاوزة الحد الجائز في الاستعمال (أو مخيلةٌ) أي : كِبَرٌ وَعُجْبٌ .

ويحتمل رجوع الضمير إلى اللبس فقط ؛ لأنه أقرب مذكور ، أو لأنه هو الذي يقع فيه الإسراف أو المخيلة غالباً . انتهى « سندي » بزيادة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الزكاة ، باب في الاحتيال في الصدقة ، دون قوله : (واشربوا) ، وأبو يعلى الموصلي بتمامه في « مسنده » وابن أبي شيبة في « مصنفه » ، وأحمد في « مسنده » .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (١٣٢٦) - بَابُ مَنْ لَبَسَ شُهْرَةً مِنَ الثِّيَابِ

(٥٧) - ٣٥٥٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
الْوَاسِطِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنبَأَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ
أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ مُهَاجِرٍ ،
.....

(٢٤) - (١٣٢٦) - (بَابُ مَنْ لَبَسَ شُهْرَةً مِنَ الثِّيَابِ)

(٥٧) - ٣٥٥٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَيْنِ وَالْمَوْحِدَةُ
الْمَخْفُفَةُ الْوَاسِطِيُّ - صَدُوقُ فَاضِلٍ ، مِنَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (خ د ق) .
(وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ) بْنُ مَرْوَانَ الْوَاسِطِيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّقِيقِيَّ ، صَدُوقٌ ، مِنَ
الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٦٦ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (د ق) .
وَقَوْلُهُ : (الْوَاسِطِيُّ) رَاجِعٌ إِلَى الشَّيْخَيْنِ ؛ كَمَا بَيَّنَّاهُ كِلَاهُمَا (قَالَ : حَدَّثَنَا
يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) بْنُ زَاذَانَ السَّلْمِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ ، ثِقَةٌ مَتَّقَنٌ عَابِدٌ ،
مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِئَتَيْنِ (٢٠٦ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(أَنبَأَنَا شَرِيكٌ) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَرِيكِ النَّخْعِيِّ الْكُوفِيِّ الْقَاضِي ، صَدُوقٌ
يَخْطِئُ كَثِيرًا ، تَغْيِيرُ حِفْظِهِ بَعْدَمَا وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْكُوفَةِ ، مِنَ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ
سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م ع م) .
(عَنْ عُثْمَانَ بْنِ) الْمَغِيرَةِ (أَبِي زُرْعَةَ) الثَّقَفِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبِي الْمَغِيرَةِ الْكُوفِيِّ
الْأَعَشِيُّ ، وَيُقَالُ لَهُ : (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ) ثِقَةٌ ، مِنَ السَّادِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (خ
ع م) .

(عَنْ مُهَاجِرٍ) بْنُ عَمْرِو النَّبَالِ - بَنُونَ وَمَوْحِدَةٌ مُشَدَّدَةٌ - الشَّامِيُّ . رَوَى عَنْ :
ابْنِ عَمْرٍ ، وَيَرْوِي عَنْهُ : عُثْمَانُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ ، وَ(د س ق) . مَقْبُولٌ ، مِنَ الرَّابِعَةِ ،
ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ » .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ .. أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ » .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لبس ثوب شهرة) أي : ثوباً يقصد به الاشتهار بين الناس ، سواء كان الثوب نفيساً يلبسه تفاخراً بالدنيا وزينتها ، أو خسيساً يلبسه إظهاراً للزهد والرياء .. (ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة) من إضافة السبب إلى المسبب ، أو بيانية تشبيهاً للمذلة بالثوب في الاشتمال . انتهى « سندي » .

قوله : « من لبس ثوب شهرة » قال ابن الأثير : الشهرة : ظهور الشيء .
والمراد : أن ثوبه يشتهر بين الناس ؛ لمخالفة لونه لألوان ثيابهم ، فيرفع الناس إليه أبصارهم ، ويختال عليهم بالعجب والتكبر ، كذا في « النيل » .
قوله : « ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة » والمراد به : ثوب يوجب ذلته يوم القيامة ؛ كما لبس في الدنيا ثوباً يتعزز به على الناس ويترفع به عليهم .
والحديث يدل على تحريم لبس ثوب الشهرة ، وليس هذا الحديث مختصاً بنفس الثياب ، بل قد يحصل ذلك لمن يلبس ثوباً يخالف ملبوس الناس من الفقراء ؛ ليراه الناس فيتعجبوا من لباسه ويعتقدوه ، قاله ابن رسلان .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب في لبس الشهرة ، والنسائي في « السنن الكبرى » في كتاب الزينة ، وأبو يعلى في « مسنده » ، وأحمد في « المسند » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٥٨) - ٣٥٥١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ الْمُهَاجِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَبَسَ ثُوبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا . . أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثُوبَ مِثْلَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، »

ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٨) - ٣٥٥١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (الأموي البصري ، واسم أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(حدثنا أبو عوانة) الوضاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - ابن عبد الله اليشكري - بالمعجمة - الواسطي البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عثمان بن المغيرة) أبي زرعة الثقفي مولاهم أبي المغيرة الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (خ عم) .

(عن المهاجر) بن عمرو النبال الشامي ، مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (د س ق) ، ذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لبس ثوب شهرة) أي : ثوباً يقصد بلبسه الشهرة والظهور بين الناس والتفاخر به (في الدنيا . . ألبسه الله) عز وجل (ثوب مثله) أي : ثوب ذل وإهانة (يوم القيامة ،

ثُمَّ أَلْهَبَ فِيهِ نَاراً .

(٥٩) - ٣٥٥٢ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ الْبَحْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا
وَكَيْعُ بْنُ مُحَرِّزٍ النَّاجِي ،
.....

ثم ألهب (الله وأوقد) فيه (أي : في ذلك الثوب) ناراً (مسعرة متقدة شديدة
الالتهاب .

وهذا الحديث مثل الحديث الذي قبله في صحته متناً وسنداً ، فيكون
شاهداً ، ولكنه في اصطلاحهم لبيان متابعة أبي عوانة لشريك بن عبد الله في
رواية هذا الحديث عن عثمان بن المغيرة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث أبي ذر الغفاري رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٥٩) - ٣٥٥٢ - (٣) (حدثنا العباس بن يزيد) بن أبي حبيب
(البحراني) - بالموحدة والمهملة - البصري ، يُلقَّبُ عَبَّاسَوَيْهِ ، ويعرف
بالعبدي ، كان قاضي همذان ، صدوق يخطئ ، من صغار العاشرة . يروي عنه :
(ق) . وقال السلمي عن الدارقطني : ثقة مأمون ، فقال : تكلموا فيه ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » ، وقال : ربما أخطأ ، وقال ابن مخلد : مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) وقال السمعاني : ثقة مأمون ، وقال مسلمة بن
قاسم : ضعيف الحديث .

قلت : فهو مختلف فيه .

(حدثنا وكيع بن محرز) - بصيغة اسم الفاعل - ابن وكيع (الناجي)
- بالنون والجيم - البصري ، صدوق له أوهام ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .
وقال أبو زرعة وأبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ جَهْمٍ ، عَنْ زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ لَبَسَ ثُوبَ شُهْرَةٍ .. أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى يَضَعَهُ مَتَى وَضَعَهُ » .

(حدثنا عثمان بن جهم) - بفتح الجيم وسكون الهاء - الهجري - بفتححتين - مقبول ، من السادسة . روى عن : زر بن حبيش ، ويروي عنه : وكيع بن محرز الناجي ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، له عنده حديث واحد في لبس ثوب شهرة . يروي عنه : (ق) .

(عن زر) بكسر أوله وتشديد الراء (ابن حبيش) - بمهملة وموحدة ومعجمة مصغراً - ابن حباشة - بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة - الأسدي أبي مريم الكوفي ، ثقة فاضل مخضرم ، من الثانية ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) ، وهو ابن مئة وسبع وعشرين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي ذر) الغفاري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، اسمه جندب بن جنادة على الأصح ، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته ، فلم يشهد بدرأ ، مات سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) في خلافة عثمان . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه العباس بن يزيد ، وهو مختلف فيه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من لبس ثوب شهرة .. أعرض الله) تعالى (عنه) إعراض غضب وسخط ، فلا يرضى عنه (حتى يضعه) أي : حتى يضع ذلك الثوب ويخلعه وينزعه ويكرهه قلباً وقالباً (متى وضعه) أي : في أي وقت وضعه وتركه وأعرض عنه .

.....
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛
كما مر ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٥) - (١٣٢٧) - بَابُ لُبْسِ جُلُودِ الْمَيِّتَةِ إِذَا دُبِغَتْ

(٦٠) - ٣٥٥٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَعْلَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ .. فَقَدْ طَهَرَ » .

(٢٥) - (١٣٢٧) - (بَابُ لُبْسِ جُلُودِ الْمَيِّتَةِ إِذَا دُبِغَتْ)

(٦٠) - ٣٥٥٣ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابن أبي شيبة ، (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) العدوي مولى عمر بن الخطاب أبي عبد الله المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن وعلة) - بفتح الواو وسكون المهملة - المصري ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (م عم) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيما إهاب) أي : أي شيء من جلود الميتة (دبغ) أي : أزيلت عنه فضلاته من شعور وقطع لحم ، وعمومه يشمل جلد مأكول اللحم وغيره .. (فقد طهر) من تنجسه بموته بغير ذكاة شرعية .

قوله : « إهاب » - بكسر الهمزة - يجمع على إهاب - بفتح الهمزة والهاء وبضمهما لغتان - قال النووي : اختلف أهل اللغة في الإهاب : ف قيل : هو الجلد مطلقاً ، وقيل : هو الجلد قبل الدباغ ، فأما بعده .. فلا يسمى إهاباً . انتهى .

.....
وكذا قال النضر بن شميل : يسمى إهاباً ما لم يدبغ ، فإذا دبغ .. لا يقال له : إهاب ، والحديث يدل على أن الدباغ يطهر جلود الميتة .

واختلف العلماء في المسألة على سبعة مذاهب :

أحدها : مذهب الشافعي : أنه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة ، إلا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وغيره ، ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ، ويجوز استعماله في الأشياء المائعة واليابسة ، ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره ، وروي هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما .

والمذهب الثاني : لا يطهر شيء من الجلود بالدباغ ، وروي هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله تعالى عنهم ، وهو أشهر الروايتين عن أحمد ، وإحدى الروايتين عن مالك .

والمذهب الثالث : يطهر بالدباغ جلد مأكول اللحم ولا يطهر غيره ، وهو مذهب الأوزاعي وابن المبارك وأبي ثور وإسحاق بن راهويه .

والمذهب الرابع : يطهر جلود جميع الميتات إلا الخنزير ، وهو مذهب أبي حنيفة .

والمذهب الخامس : يطهر الجميع إلا أنه يطهر ظاهره دون باطنه ، ويستعمل في اليابسات دون المائعات ، ويصلى عليه لا فيه لأبسأ له ، وهذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابنا عنه .

والمذهب السادس : يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهراً وباطناً ، وهو مذهب داوود وأهل الظاهر ، وحكي عن أبي يوسف .

والمذهب السابع : أنه ينتفع بجلود الميتة وإن لم تدبغ ، ويجوز استعمالها

(٦١) - ٣٥٥٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ شَاةَ لِمَوْلَاةٍ مَيْمُونَةَ مَرَّ بِهَا ؛ يَعْنِي :

في المائعات واليابسات ، وهو مذهب الزهري ، وهو مذهب شاذ لبعض أصحابنا لا تفرع عليه ولا التفات إليه ، كذا قال النووي في « شرح مسلم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحيض ، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب في أهب الميتة ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب جلود الميتة إذا دبغت ، والنسائي في كتاب الفرع والعتيرة ، باب جلود الميتة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث ميمونة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦١) - ٣٥٥٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وتسعين ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما ، (عن ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن شاة لمولاة ميمونة) وَعَتِيقَتِهَا (مر بها ؛ يعني) الراوي المار بها :

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُعْطِيَتْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ مِئْتَةً ، فَقَالَ : « هَلَّا
أَخَذُوا إِيَّاهَا فَدَبَغُوهُ فَأَنْتَفَعُوا بِهِ ؟ » ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّهَا مِئْتَةٌ ،
قَالَ : :

(النبي صلى الله عليه وسلم) وجملة قوله : (قد أعطيتها) بالبناء للمفعول
(من الصدقة) متعلق بـ (أعطيت) أي : من الزكاة صفة ثانية لـ (شاة) .

وقوله : (مائة) حال من ضمير بها ؛ ففي الكلام تقديم وتأخير ؛ والتقدير :
أن شاة كائنة لمولاة ميمونة قد أعطيتها من الزكاة ، مر عليها النبي صلى الله
عليه وسلم في الطريق حالة كونها جيفة مرمية في الصحراء ، ولم أر من ذكر اسم
المولاة (ف) لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالشاة .. (قال) النبي صلى الله
عليه وسلم لمن عنده : (هلا) - بالتشديد - للتحضيض ؛ وهو الطلب بشدة
وعنف ؛ أي : هلا (أخذوا) أي : هل أخذ أهل هذه الشاة وسلخوا (إهابها)
أي : جلدها عنها (فدبغوه) أي : دبغوا ذلك الجلد (فانتفعوا به) أي : بذلك
الجلد ؛ بجعله فرشاً ولباساً وإناءً وأوعيةً للدهان مثلاً .

قوله : « إهابها » الإهاب ؛ ككتاب : الجلد ، أو ما لم يدبغ ، قاله في
« القاموس » ، وفي « الصحاح » : الإهاب : الجلد ما لم يدبغ .

قوله : « فدبغوه » والدبغ - بكسر الدال - : عبارة عن إزالة الرائحة الكريهة
والرطوبات النجسة باستعمال الأدوية ؛ كالقَرْظ مثلاً ، أو بغيرها .

وقد أخرج الإمام محمد في كتاب « الآثار » عن أبي حنيفة عن حماد عن
إبراهيم قال : كل شيء يمنع الجلد من الفساد .. فهو دبغ .

(فقالوا) أي : فقال الحاضرون عنده صلى الله عليه وسلم حال مروره على
الشاة وقوله ذلك : (يا رسول الله ؛ إنها) أي : إن هذه الشاة (مائة) نجسة ؛ أي :
زائلة الحياة بغير ذكاة شرعية ، (قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إنما حرم) - بالبناء للمجهول مع تشديد الراء - من التحريم ؛ أي : إنما حرم بموتها بغير ذكاة شرعية (أكلها) أي : أكل لحمها لا الانتفاع بجلدها بعد دباغها ، فهو حلال .

قال السندي : قوله : « حرم أكلها » روي : (حرم) ثلاثياً ، (وحرم) رباعياً . انتهى بتصرف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحيض ، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب في أهب الميتة ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في جلود الميتة ، والنسائي في كتاب الفرع والعتيرة .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

قال أبو عيسى : وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ، وروي عن ابن عباس عن ميمونة ، وروي عن سودة ، وسمعت محمداً - يعني : البخاري - يصحح حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث ابن عباس عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : احتمال أن يكون روى ابن عباس عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروي ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر فيه عن ميمونة ، وكلاهما صحيح ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عباس بحديث سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦٢) - ٣٥٥٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : كَانَ لِبَعْضِ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَاةٌ فَمَاتَتْ ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ : « مَا ضَرَّ أَهْلَ هَذِهِ لَوْ أَنْتَفَعُوا بِإِهَابِهَا » .

(٦٢) - ٣٥٥٥ - (٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان (الكنانى المروزى أبو على الأشلى ، نزيل الكوفة ، ثقة ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(عن ليث) بن أبي سليم بن زعيم - بالتصغير فيهما - واسم أبيه أيمن ، وقيل : أنس ، وقيل : غير ذلك ، صدوق اختلط جداً ، ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروى عنه : (م عم) .
(عن شهر بن حوشب) الأشعري الشامي ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروى عنه : (م عم) .
(عن سلمان) الفارسي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ليث بن أبي سليم ، وهو متروك .

(قال) سلمان : (كان لبعض أمهات المؤمنين) لم أر من ذكر اسمها (شاة ، فماتت) بلا تذكية (فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها) أي : على تلك الشاة الميتة (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده : (ما ضر) أي : أي شيء ضر ومنع (أهل هذه) الشاة من الانتفاع بجلدها (لو) سلخوا جلدها عنها ، فدبغوه و (انتفعوا بإهابها) أي : بجلدها المدبوغ لكان خيراً لهم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ميمونة السابق ومن حديث عائشة الآتي .

(٦٣) - ٣٥٥٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ،

ودرجته : أنه صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لما سبق آنفاً ، وغرضه :
الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث ابن عباس بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦٣) - ٣٥٥٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (القطواني - بفتح القاف والطاء - أبو الهيثم البجلي مولا هم الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عن مالك بن أنس) المدني الأصبحي إمام الفروع ، ثقة متقن إمام ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد) بن عبد الله (بن قسيط) - بقاف ومهملتين مصغراً - ابن أسامة الليثي أبي عبد الله المدني الأعرج ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة (١٢٢ هـ) ، وله تسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان القرشي العامري عامر قریش المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أمه) أي : عن أم محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان . روت عن : عائشة ، ويروي عنها : ابنها محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، روى عنها ابن ماجه ، مقبولة ، من الثالثة . يروي عنها : (د س ق) .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسْتَمْتَعَ بِجُلُودِ
الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَتْ .

قلت : ذكرها ابن حبان في « الثقات » . انتهى « تهذيب » ، ولم أر من ذكر
اسمها ، وقال في « العون » : أم محمد بن عبد الرحمن لم تُنسَب ولم تُسمَّ . انتهى .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قالت) عائشة : (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الناس بـ (أن
يستمع) ويستمتع (بجلود الميتة إذا دبغت) بما يمكن في الانتفاع به من الفرش
واللبس والأوعية ، والأمر فيه للإرشاد إلى المصالح .

قال الخطابي : هذا يدل على بطلان قول من زعم أن إهاب الميتة إذا مسه
بعد الدباغ . . يَنْجُس ، وَيُبَيِّنُ أَنَّهُ طَاهِر كطهارة جلد المذكى ، وأنه إذا بسط
وَصُلِّيَ عليه ، أَوْ حُرِزَ مِنْهُ خُفٌّ فَصُلِّيَ فِيهِ . . جاز . انتهى ، انتهى من « العون » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب
أهب الميتة ، والنسائي في كتاب الفرع والعتيرة ، باب الرخصة في الاستمتاع
بجلود الميتة إذا دبغت ، وأحمد في « المسند » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به
للحديث الأول .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال به على الترجمة ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٦) - (١٣٢٨) - بَابُ مَنْ قَالَ : لَا يُنْتَفَعُ مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ

(٦٤) - ٣٥٥٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ

ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ

ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ،
.....

(٢٦) - (١٣٢٨) - (باب من قال : لا ينتفع من الميتة بإهاب ولا عصب)

(٦٤) - ٣٥٥٧ - (١) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة العباسي الكوفي ،

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا جرير) بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ، ثقة صحيح الكتاب

يهم من حفظه ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب الكوفي ، ثقة ثبت ،

من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا علي بن مسهر) القرشي الكوفي ،

ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان (الشيبياني) واسم أبي سليمان :

فيروز الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلي

البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ شُعْبَةَ ، كُلُّهُمْ عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ : أَتَانَا كِتَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيِّتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ .

(عن شعبة) بن الحجاج ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(كلهم) أي : كل من هؤلاء الثلاثة ؛ يعني : منصوراً والشيباني وشعبة روى (عن الحكم) بن عتيبة - بالمشناة ثم بالموحدة مصغراً - أبي محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) يسار الأنصاري المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، اختلف في سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) وقيل : إنه غرق . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عُكَيْمٍ) - مصغراً - الجهني أبي معبد الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، وقد سمع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى جهينة ، مات في إمرة الحجاج . يروي عنه : (م عم) .

وهذه الأسانيد الثلاثة كلها من سداسياته ، وحكمها : الصحة ؛ لأن رجالها ثقات أثبات .

(قال) عبد الله بن عُكَيْمٍ : (أتانا) أي : جاءنا معاشر الجهنيين (كتاب النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تنتفعوا من الميتة) التي لم تذك ذكاً شرعيةً (بإهاب) أي : بجلد غير مدبوغ منها (ولا عصب) وفي « المختار » : الإهاب : الجلد ما لم يدبغ ، فإذا دبغ . . فهو أديم ، وفي « القاموس » : الإهاب

.....

- بوزن كتاب - : الجلد مطلقاً ، أو الجلد ما لم يدبغ ، يجمع على آهبة ، وعلى أهب بضميتين ، وأهب بفتحيتين .

والعصب - محرّكة - أطناب المفاصل ؛ كالعصب - بسكون الصاد ، وقد يضم - يقال : عصب اللحم ؛ كفرح : كثر عصبه .

والعصب أيضاً : الشد والطّي واللي وضم ما تفرّق من الشجر وخبطه ، وشد خصيتي التيس والكبش حتى يسقطا من غير نزع . انتهى منه .

والمفهوم من عبارة « القاموس » أن الإهاب : الجلد غير المدبوغ ؛ فعلى هذا ، فلا معارضة بين هذا الحديث وبين الأحاديث السابقة ، فهو بمعناها ، فأما المعارضة . . فإنما تكون إذا فسرنا الإهاب بالأديم ، وهو غير مراد هنا ، فتدبر ، وهكذا دعوى المعارضة غير ظاهرة .

قال السندي : قوله : (لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب) قيل : هذا الحديث ناسخ للأخبار السابقة ؛ لأنه كان قبل الموت بشهر ، فصار متأخراً ، وإنما يؤخذ من أمره صلى الله عليه وسلم بالأخير ، والجمهور على خلافه ؛ لأنه لا يقاوم تلك الأحاديث صحةً واشتهاراً .

وجمع كثير منهم بين هذا الحديث والأحاديث السابقة : بأن الإهاب اسم لغير المدبوغ ؛ فلا معارضة بين هذا الحديث والأحاديث السابقة . انتهى منه .

وهذا هو المعتمد في هذا المقام ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب من يقول : إنه لا ينتفع بإهاب الميتة ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في جلود الميتة .

.....
و درجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٥) - (٣٥٥٨) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ،
.....

(٢٧) - (١٣٢٩) - (بَابُ صِفَةِ النَّعَالِ)

والنعل : ما وقيت به القدم مما يؤذيها ؛ من شوك وحجر مثلاً .



(٦٥) - (٣٥٥٨) - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح بن ميلح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد) بن مهران أبي المنازل (الحذاء) البصري ، ثقة يرسل ، من الخامسة ، أشار حماد بن زيد إلى أنه لما قدم الشام . . تغير حفظه وعاب عليه بعضهم دخوله على السلطان . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن الحارث) الأنصاري أبي الوليد البصري نسيب ابن سيرين وختنه ، روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً ، وعن ابن عباس . يروي عنه : خالد الحذاء وعاصم الأحول ، ثقة ، من الثالثة ، وثقه النسائي وأبو زرعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، قال ابن سعد : كان قليل الحديث . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ لِنَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَالَانِ
مِثْنِيَّ شِرَاكُهُمَا .

(عن عبد الله بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (كان لنعل النبي صلى الله عليه وسلم قبالان) تشنية
قبال - بوزن كتاب - وقبالُ النعل : زِمَامٌ بين الإبهام والتي تليها (مِثْنِي) - بفتح
الميم وسكون المثلثة وتشديد التحتانية - اسم مفعول ؛ من ثَنَى الثلاثي ، يقال :
ثَنَى بين الشيئين ؛ إذا جمع بينهما متعاكسين (شراكهما) بالرفع نائب فاعل
لمِثْنِي ، مرفوع به على أنه نائب فاعل أغناه عن الخبر ؛ لأنه مبتدأ ليس له خبر .
والشراك - بكسر المعجمة - : أحد سيور النعل يكون على وجهها ؛ أي :
على وجه النعل ؛ أي : ظاهرها الذي يكون فوق ظهر القدم ؛ وهي على صورة
النعال المسماة الآن بـ (الشرقية) والشراك : الحبلان المتراكبان على ظهر القدم
المبسوطان عليه ؛ أولهما على أطراف الأصابع ، وآخرهما تحت الكعبين .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد متفق عليه من حديث
أنس المذكور بعده .

قال الحافظ في « فتح الباري » (٣١٢/١٠) : سنده قوي ، رواه الترمذي في
« الشماثل » عن أبي كريب عن وكيع به (ص ٨٢) (١١) باب ما جاء في نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم (٧٧) ، وأخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه »
(٢٣١/٨) عن وكيع عن سفيان مرسلاً .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً من الحديث المذكور
بعده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٦٦) - ٣٥٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ لِنَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَالَانِ .

ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث أنس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦٦) - ٣٥٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن همام) بن يحيى بن دينار العوزي - بفتح فسكون فكسر - المحلمي مولاهم ، أبي عبد الله البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أنس : (كان لنعل النبي صلى الله عليه وسلم قبالان) أي : زمامان بين الإصبعين الإبهام والتي تليها .

قوله : (قبالان) أي : كائنان في كل فردة منهما ؛ والقبال - بكسر القاف وتخفيف الموحدة آخره لام - هو الزمام ؛ وهو السير الذي يعقد فيه الشسع ، وهو أحد سيور النعل الذي يدخل بين إصبعي الرَّجْلِ ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام . انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب اللباس ،

.....

باب قبالة في نعل ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب استحباب الاستغفار ،
وأبو داود في كتاب اللباس ، باب الانتعال ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب
في نعل النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٨) - (١٣٣٠) - بَابُ لُبْسِ النِّعَالِ وَخَلْعِهَا

(٦٧) - ٣٥٦٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ .. فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى ، وَإِذَا خَلَعَ .. فَلْيَبْدَأْ بِالْيُسْرَى » .

(٢٨) - (١٣٣٠) - (بَابُ لُبْسِ النِّعَالِ وَخَلْعِهَا)

(٦٧) - ٣٥٦٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ (بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، إمام أئمة أهل الجرح والتعديل ، ثقة متقن ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن زياد) الجمحي مولاهم أبي الحارث المدني نزيل البصرة ، ثقة ثبت ربما أرسل ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا انتعل أحدكم أي : إذا أراد أحدكم أن ينتعل ويلبس نعله .. (فليبدأ باليمنى) أي : فليبدأ لبسها بالرجل اليمنى (وإذا خلع) أي : إذا أراد خلعها ونزعها وإخراجها من الرجل .. (فليبدأ) في خلعها (بـ) الرجل (اليسرى) .

قال النووي : وهذه قاعدة مستمرة في الشرع ؛ وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف .. فيستحب باليمين ، وما كان بضد ذلك .. فيستحب فيه التياسر ؛ وذلك لكرامة اليمين وشرفها .

.....

واستدل على ذلك بحديث « الصحيحين » عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره) - بضم الطاء - والمراد : التطهير ، ولأبي ذر بفتحها ؛ وهو ما يتطهر به (وترجله) أي : تسريح شعره (وتنعله) أي : في لبسه النعل .

وزاد في أول الحديث في رواية : (في شأنه كله) .

وقال في « شرح المشكاة » : قوله : (في طهوره وترجله وتنعله) بدل من قوله : (في شأنه) بإعادة العامل ، ولعله صلى الله عليه وسلم إنما بدأ بذكر الطهور ؛ لأنه فتح لأبواب الطاعات كلها ، فبذكره يستغنى عنها ، وثنى بذكر الترجل وهو متعلق بالرأس ، وثالث بالتنعل وهو مختص بالرجل ؛ ليشمل جميع الأعضاء والجوارح ، فيكون كبذل الكل من الكل . انتهى .

ولم يقل : (وتطهره) كما قال في : (ترجله وتنعله) لأنه أراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ، ولو قال : (وتطهره) كما قال في : (تنعله وترجله) .. لدخل فيه إزالة النجاسة وسائر النظافات ، بخلاف الأولين ؛ فإنهما خاصان بما وضعاً له ؛ من لبس النعل وترجيل الرأس . انتهى من « الإرشاد » .

ومعنى حديث الباب : (إذا انتعل أحدكم) أي : أراد الانتعال .. (فليبدأ) انتعاله (باليمنى) أي : بالرجل اليمنى احتراماً لها بتقديمها (وإذا خلعها) أي : أراد خلع النعل ونزعه من الرجل .. (فليبدأ) في خلع النعل (باليسرى) إبقاء للكرامة لليمنى بتأخير الخلع عنها ؛ فإنه إذا بدأ باليمنى في الانتعال .. فقد قدمها في الصيانة ؛ أي : في الكرامة على اليسرى ، وكذلك إذا خلعها أخيراً .. فقد أبقى عليها كرامتها وصيانتها . انتهى من « المفهم » .

قال الحليمي : وجه الابتداء باليسرى عند الخلع : أن اللبس كرامة ؛ لأنه وقاية

.....
للبدن ، فلما كانت اليمنى أكرم من اليسرى . . بُدئَ بها في اللبس ، وأُخِرَت في الخلع ؛ لتكون الكرامة لها أدوم ، وحظُّها منها أكثر .

وقال ابن عبد البر : من بدأ بالانتعال في اليسرى . . أساء ؛ لمخالفته السُّنة ، ولكن لا يحرم عليه لبسُ نعلِه .

وقال غيره : ينبغي له أن ينزع النعل من اليسرى ، ثم يبدأ باليمنى ، ويمكن أن يكون مراد ابن عبد البر : ما إذا لبسهما معاً ، فبدأ باليسرى ؛ فإنه لا يشرع له أن ينزعهما ثم يلبسهما على الترتيب المأمور به ؛ إذ قد فات محله .

ونقل عياض وغيره الإجماع على أن الأمر فيه للاستحباب . انتهى « فتح الباري » (٣١٢/١٠) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب ينزع نعل اليسرى ، ومسلم في كتاب اللباس ، باب استحباب لبس النعل في اليمين أولاً ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب الانتعال ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب بأي رجل يبدأ ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وفي « الشمائل » باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحمد ، وعبد الرزاق .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (١٣٣١) - بَابُ الْمَشْيِ فِي النَّعْلِ الْوَاحِدِ

(٦٨) - ٣٥٦١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ »

(٢٩) - (١٣٣١) - (باب المشي في النعل الواحد)

(٦٨) - ٣٥٦١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ) بن يزيد الأودي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد (بن عجلان) المدني القرشي مولاهم ؛ مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة أحد العلماء العاملين ، صدوق ، من الخامسة ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، ولكن له متابع ؛ كعبد الله بن ذكوان عن الأعرج ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يمشي أحدكم)

فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ وَلَا خُفٍّ وَاحِدٍ ، لِيَخْلَعَهُمَا جَمِيعاً أَوْ لِيَمْسُ فِيهِمَا جَمِيعاً .

أيها المؤمنون (في نعل واحد) وفي رواية مسلم : (واحدة) ، (ولا) في (خف واحد) .

قال السندي : قيل : النهي عن الشهرة ، وقيل : لما فيه من المثلة ومفارقة الوقار ومشابهة زي الشيطان ؛ كالأكل بالشمال ، وللمشقة في المشي والخروج عن الاعتدال ، فربما يَصِيرُ سَبَباً لِلْعَثَارِ . انتهى .

وفي « الإرشاد » : إنما نهى عن ذلك ؛ لمشقة المشي حينئذ ، وخوف العثار مع سماجة الماشي في الشكل وقبح منظره في العيون ، أو لأنها مشية شيطان . انتهى منه .

واللام في قوله : (ليخلعهما جميعاً) وكذا فيما بعده . . لام الأمر للغائب ، والفعل مجزوم بها ؛ أي : ليخلع النعلين جميعاً وينزعهما ؛ أي : كلاً منهما ، فلا يلبس إحداهما وينزع الأخرى ؛ لأن ذلك لبسة الشيطان (أو ليمش فيهما جميعاً) بعد إصلاحها ؛ أي : ليلبس النعلين كليهما وَلِيَمْسُ بِهِمَا .

قال الخطابي : الحكمة في النهي عن ذلك أن النعل شرعت لوقاية الرجل من شوك أو نحوه ، فإذا انفردت إحدى الرجلين . . احتاج الماشي أن يتوقى لإحدى رجليه ما لا يتوقى للأخرى ، فيخرج بذلك عن سَجِيَّةِ مَشْيِهِ ، ولا يأمن مع ذلك من العثار ، وقيل : لأنه لم يعدل بين جوارحه ، وربما نسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأي أو ضعفه .

وقال ابن العربي : قيل : العلة فيه أنها مشية الشيطان ، وقيل : لأنها خارجة عن الاعتدال ، وقال البيهقي : الكراهة فيه للشهرة ، فتمتدُّ الأبصارُ إلى من

.....

ترى منه ذلك ، وقد نهى عن الشهرة في اللباس . انتهى « فتح الباري »
(٣١ / ١٠) .

وقال القرطبي : قوله : « ليخلعهما ... » إلى آخره ، هذا خطاب لمن انقطع شسع إحدى نعليه ، فنهاه أن يمشي في نعل واحدة ؛ لأن ذلك من باب التشويه والمثلة ، ولأنه مخالف لزي أهل الوقار ، وقد يخل بالمشي ، وقد اختلف علماؤنا في ذلك : فقال مالك بظاهر هذا الحديث : إن من انقطع نعله . . لم يَمْشِ في الأخرى ولا يقف فيها ، وإن كان في أرض حارة . . لِيُخْفِهَا ولا بُدَّ حتى يصلح الأخرى إلا في الوقوف الخفيف أو المشي اليسير .

وقد رخص بعض السلف في المشي في نعل واحدة ، وهو قول مردود بالنصوص المذكورة ، ولا خلاف في أن أوامر هذا الباب ونواهيها إنما هي من الآداب المكملة وليس شيء منها على الوجوب ولا على الحظر عند كل معتبر قوله من العلماء ، والله تعالى أعلم . انتهى منه .

قوله : (إذا انقطع شسع) والشسع - بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة - : هو أحد سيور النعال ؛ وهو الذي يدخل بين الإصبعين ، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام ؛ والزمام : هو السير الذي يعقد فيه الشسع وجمعه شسوع . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب لا يمشي في نعل واحدة ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب في الانتعال ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب بأي رجل يبدأ إذا انتعل ، ولكن لم يذكروا الخف فيه ، فلذلك أورده ابن ماجه .

.....

وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (١٣٣٢) - بَابُ الْأَنْتَعَالِ قَائِماً

(٦٩) - ٣٥٦٢ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِماً .

(٣٠) - (١٣٣٢) - (باب الانتعال قائماً)

(٦٩) - ٣٥٦٢ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان (الأعمش) بن مهران الأسدي الكاهلي أبي محمد الكوفي ، ثقة حافظ عارف بالقراءات ، ورع ، ولكنه يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان القيسي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى إرشاد عن (أن ينتعل الرجل) أي : يلبس النعل حالة كونه (قائماً) قيل : أي : في الصلاة ، وقيل : مخصوص بما إذا لحقته مشقة في لبسه ؛ كالخف والنعال المحتاجة إلى شد شراكها .

(٧٠) - ٣٥٦٣ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا .

قوله : (أن ينتعل الرجل) من باب الانتعال ؛ أي : يلبس النعل .
قال الخطابي : إنما نهى عن لبس النعل قائماً ؛ لأن لبسها قاعداً أسهل عليه وأمكن له ، وربما كان ذلك سبباً لانقلابه إذا لبسها قائماً ، فأمر بالقعود له والاستعانة باليد فيه ؛ ليأمن غائلته . انتهى .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث جابر المذكور في « أبي داود » ومن حديث أنس المذكور في « الترمذي » وللمؤلف بعد هذا الحديث .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ؛ ولأن له شاهداً مما بيناه آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :
(٧٠) - ٣٥٦٣ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) الْعَدَوِيُّ الْمَدَنِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وسند هذا الحديث أيضاً من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) ابن عمر : (نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينتعل الرجل قائماً) .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه أيضاً ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة
سنده ، ولأن له شاهداً من حديث جابر ومن حديث أنس المذكور في « جامع
الترمذي » ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣١) - (١٣٣٣) - بَابُ الْخَفَافِ السُّودِ

(٧١) - ٣٥٦٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا دَلْهَمُ بْنُ صَالِحٍ الْكِنْدِيُّ ، عَنْ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ

(٣١) - (١٣٣٣) - (بَابُ الْخَفَافِ السُّودِ)

(٧١) - ٣٥٦٤ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا دَلْهَمُ بْنُ صَالِحٍ الْكِنْدِيُّ) الْكُوفِيُّ ، ضَعِيفٌ ، مِنَ السَّادَةِ ، وَقِيلَ : مِنْ السَّابَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ت ق) . رَوَى عَنْ : حَجِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيِّ ، وَيَرْوِي عَنْهُ : وَكِيعٌ ، وَقَالَ الدُّورِيُّ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ : ضَعِيفٌ .

وَقَالَ الْأَجْرِيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَكِيرِ بْنِ عَامِرٍ ، أَخْرَجُوا لَهُ حَدِيثًا وَاحِدًا ، لَيْسَ بِذَاكَ .

وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ : مَنَكَرَ الْحَدِيثَ جَدًّا ، تَفَرَّدَ عَنِ الثَّقَاتِ بِمَا لَا يَشْبَهُ حَدِيثَ الْأَثْبَاتِ ، فَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

(عَنْ حَجِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيِّ) مَقْبُولٌ ، مِنَ الثَّامِنَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ت ق) . رَوَى عَنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ ، وَيَرْوِي عَنْهُ : دَلْهَمُ بْنُ صَالِحٍ ، أَخْرَجُوا لَهُ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفِّ ، وَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ .

قُلْتُ : قَالَ ابْنُ عَدِي فِي تَرْجُمَةِ دَلْهَمٍ : حَجِيرٌ لَا يَعْرِفُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ » ، فَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ أَيْضًا .

(عَنْ) عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ بَرِيدَةَ) بْنِ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيِّ الْمَرْوُزِيِّ قَاضِيهَا ، ثَقَّةٌ ، مِنَ الثَّلَاثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِئَةِ (١٠٥ هـ) ، وَقِيلَ : بَلْ خَمْسٌ عَشْرَةَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِيهِ) بَرِيدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ - مُصَغَّرًا - قِيلَ : اسْمُهُ : عَامِرٌ ؛ وَبَرِيدَةُ لِقَبِهِ ،

أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَيْنِ سَازَجِينَ أَسْوَدَيْنِ فَلَبَسَهُمَا .

أبي سهل الصحابي الشهير ، أسلم قبل بدر رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه دلهم بن صالح ، وهو مختلف فيه ، وكذا حجير بن عبد الله ، مختلف فيه .

(أن النجاشي) الحبشي مَلِكُ الحبشة ، اسمه : أصحمة ؛ بمعنى : عطية الله (أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين ساذجين) أي : صافيين بلونه ؛ وهو السواد ؛ كما ذكره بقوله : (أسودين) ففي الكلام تقديم وتأخير ؛ أي : أرسل له خفين أسودين ساذجين ؛ أي : لم يخالطهما لون آخر (ف) قبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم و (لبسهما) أي : لبسهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب المسح على الخفين ، رقم (١٥٥) ، قال أبو داود : هذا مما تفرد به أهل البصرة ، وتقدم للمؤلف أيضاً تخريجه في كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المسح على الخفين ، رقم (١٠٨) ، حديث رقم (٥٤٤) ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب (٥٥) ما جاء في الخف الأسود ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث دلهم ، وقد رواه محمد بن ربيعة عن دلهم . فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ كما قاله الترمذي ؛ لكون سنده حسناً وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (١٣٣٤) - بَابُ الْخَضَابِ بِالْحِنَاءِ

(٧٢) - ٣٥٦٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَارٍ يُخْبِرَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى »

(٣٢) - (١٣٣٤) - (باب الخضاب بالحناء)

(٧٢) - ٣٥٦٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه في آخره ، وكان ربما دلس عن الثقات ، من الثامنة ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) . (سمع) الزهري (أبا سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) . (وسليمان بن يسار) الهلالي المدني مولى ميمونة أم المؤمنين ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات بعد المئة ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) ؛ أي : سمعهما الزهري حالة كونهما (يخبران) نه .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

حالة كون أبي هريرة (يبلغ به) أي : يرفع هذا الحديث إلى (النبي صلى الله عليه وسلم) ويسنده إليه ولا يوقفه على نفسه أنه (قال : إن اليهود والنصارى

لا يصبغون (أي : يخضبون شعورهم بالحناء (فخالفوهم) أي : فخالفوا أيها المسلمون اليهود والنصارى بخضابٍ لحاكمٍ بالحِناء .

قوله : « لا يصبغون » من باب نفع ونصر وضرب ؛ أي : لا يخضبون لحاهم وشعورهم « فخالفوهم » أيها المسلمون بخضابٍ لحاكمٍ وشعوركم إذا شاب وابتيض ؛ أي : اصبغوا لحاكم بما ليس بسواد ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رواه مسلم : « واجتنبوا السواد » .

وخلاصة ما قال النووي في هذا الباب : في الخضاب أقوال ، أصحها أن خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب ، وبالسواد حرام .

قال صاحب « المحيط » : هذا في حق غير الغزاة ، وأما من فعل ذلك من الغزاة ؛ ليكون أهيب في عين العدو لا للتزين . . فغير حرام ، ولعل ما روي عن عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد . . كان للمهابة لا للزينة ، والله أعلم . انتهى منه .

وحاصل الكلام في ذلك : أن الخضاب بالسواد يختلف حكمه باختلاف الأغراض على أقوال :

الأول : أن يكون الخضاب بالسواد من الغزاة ؛ ليكون أهيب في عين العدو ، وهذا جائز بالاتفاق .

والثاني : أن يفعله الرجل للغش والخداع وليري نفسه شاباً وليس بشاب ، فهذا ممنوع بالاتفاق ؛ لاتفاق العلماء على تحريم الغش والخداع .

والثالث : أن يفعله للزينة ، فهذا فيه اختلاف بين العلماء ، فأكثرهم على كراهته تحريماً ، وروي عن أبي يوسف أنه قال : كما يعجبني أن تتزين لي يعجبها أن أتزين لها .

(٧٣) - ٣٥٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ
الْأَجَلَجِ ،
.....

وحديث الباب حجة للمانعين ؛ لأن الأمر بالاجتناب ها هنا عام مطلق .

دقيقة

وإنما ذكروا الخضاب في كتاب اللباس ؛ لأن الخضاب لباس الشعر يمنعه من
الوسخ والغبار ؛ كما أن الثياب لباس البشرة تمنعها من الوسخ والغبار فبينهما
مناسبة ، تأمل . انتهى من « الكوكب الوهاج » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب
الخضاب ، ومسلم في كتاب اللباس ، باب الخضاب ، وأبو داود في الترجل ،
باب الخضاب ، والترمذي في اللباس ، باب ما جاء في الخضاب ، والنسائي في
الزينة ، باب الإذن في الخضاب ، وأحمد في « المسند » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث أبي ذر رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٧٣) - ٣٥٦٦ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابن أبي شيبة ، (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
إِدْرِيسَ) بن يزيد الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ،
من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأجلج) يحيى بن عبد الله بن حجية - بالمهملة والجيم مصغراً -
أبو حجية الكندي ، يقال اسمه : يحيى ، والأجلج لقبه ، صدوق شيعي ، من

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَحْسَنَ مَا غَيَّرْتُمْ بِهِ الشَّيْبَ : الْحِنَاءُ وَالْكَتْمُ » .

السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (عم) ، ضعفه ابن سعد والنسائي ، وقال ابن معين مرةً : صالح ، وقال مرةً : ثقة ، وقال مرةً : ليس به بأس ، وقال العجلي : كوفي ثقة ، وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة ، ويروي عنه الكوفيون وغيرهم ، فهو مختلف فيه لا يقدح في السند .

(عن عبد الله بن بريدة) بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة ، وقيل : بل خمس عشرة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الأسود الديلي) واضح النحو ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان البصري ، ثقة فاضل مخضرم ، من الثانية ، مات سنة تسع وستين (٦٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي ذر) الغفاري جندب بن جنادة الربذي رضي الله تعالى عنه ، كان إسلامه قديماً وهجرته أخيراً ، مات سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه الأجلح بن عبد الله ، وهو مختلف فيه .

(قال) أبو ذر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحسن) وأجمل (ما غيرتم به) بياض (الشيب : الحناء والكتم) وفي « المنجد » : (الحناء) : نبت يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف ، وله زهر أبيض كالعناقيد . انتهى ، (والكتم) : نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة ويختضب به للسواد ، وفي كتب الطب : الكتّم من نبات الجبال ، ورقه كورق الصفصاف يخضب به مدقوقاً ،

(٧٤) - ٣٥٦٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا
سَلَامُ بْنُ أَبِي مَطِيعٍ ،
.....

وله ثمر كقدر الفلفل ، ويسود إذا نضج ، وقد يعتصر منه دهن يستصبح به في
البوادي . انتهى من « المصباح المنير » (ص ٨٠٩) .

والوسمة - بفتح الواو وكسر السين المهملة - : العظم - بكسر العين المهملة
وسكون الظاء المشالة وكسر اللام - وهو نبت يختضب به ، وتسكينها لغة ، ولا
تقل : وسمة - بضم الواو - انتهى « مختار » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الترجل ،
باب في الخضاب ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في الخضاب ،
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب
الخضاب بالحناء والكتم ، وأحمد في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن بالنظر إلى ما قبله وما بعده ، حسن
السند بالنظر إلى أن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو أجلى بن عبد الله ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث أم سلمة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٧٤) - ٣٥٦٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ (ابن أبي شيبه) ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ
مُحَمَّدٍ (بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ،
مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سلام) بتشديد اللام بالاتفاق (ابن أبي مطيع) سعد ، أبو سعيد
الخزاعي مولا هم البصري ، ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعف ، من

عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ مَوْهَبٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ شَعْرًا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْضُوبًا بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ .

السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن عثمان) بن عبد الله (بن موهب) التيمي مولا هم المدني الأعرج ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(قال) عثمان : (دخلت) يوماً (على أم سلمة) هند بنت أبي أمية المخزومية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها ، مات سنة اثنتين وستين (٦٢ هـ) على الأصح . يروي عنها : (ع) . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عثمان ابن موهب : (فأخرجت) أم سلمة (إلي) من خزانتها (شعراً) أي : جنس شعر الصادق بالقليل والكثير ، ولأبي ذر عن الكشميهني : شعرات (من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) حالة كون ذلك الشعر (مخضوباً) في أصله (بالحناء والكتم) أي : بخضاب من خضابيهما .

قال السندي : قد ورد في الحديث الصحيح ؛ كما في « مسلم » أنه صلى الله عليه وسلم ما كان يخضب شعره ، ولم يبلغ شبيه حد الخضاب ؛ لكونه قليلاً نحو عشرين شعرة .

ففي الحديث معارضة ، فأجيب عنها : بأنه لم يخضب الشعر قصداً ، ولكن كان يغسل رأسه ولحيته بالحناء ونحوه ، فربما يبقى أثر ذلك في الشعر . انتهى منه .

وفي « الإرشاد » : يجمع بين ما هنا وبين ما في « مسلم » من طريق حماد بن

.....

سلمة عن ثابت عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ، ولكن خضب أبو بكر وعمر ، بأن شعره الشريف إنما احمر ؛ لما خالطه من طيب فيه صفرة ؛ كما سبق موصولاً في باب صفته صلى الله عليه وسلم عن أنس ، أو يقال : المثبت للخضب حكى ما شاهده ، والنافي بالنظر إلى الأكثر الأغلب من حاله الشريف . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب ما يذكر من الشيب ، وأحمد في « مسنده » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (١٣٣٥) - بَابُ الْخَضَابِ بِالسَّوَادِ

(٧٥) - ٣٥٦٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
أَبْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جِيءَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ
الْفَتْحِ

(٣٣) - (١٣٣٥) - (باب الخضاب بالسواد)

(٧٥) - ٣٥٦٨ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا إسماعيل) بن
إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري ، المعروف بـ (ابن عليّة) اسم أمه الأسدية
أيضاً ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن ليث) بن أبي سليم أيمن بن زعيم - بالزاي والنون مصغراً - صدوق
اختلط جداً ، فترك حديثه ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة
(١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم ،
صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ليث بن أبي سليم ،
وهو متفق على ضعفه .

(قال) جابر : (جيء) أي : أتى (بأبي قحافة) - بضم القاف - والد
أبي بكر الصديق اسمه عثمان ، وأما أبو بكر .. فاسمه عبد الله بن عثمان
أبي قحافة التيمي المدني ، أول الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم
أجمعين (يوم) غزوة (الفتح) أي : فتح مكة ، أسلم يوم الفتح ، وعاش إلى

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَلْتُغَيِّرَهُ وَجَبِّبُوهُ السَّوَادَ » .

خلافة عمر (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكأن) أي : والحال أنه كأن (رأسه) ولحيته ؛ كما في « أبي داود » أي : والحال كأن شعر رأسه ولحيته (ثغامة) في البياض ؛ أي : شبيه بها في البياض .

والثغامة - بناء مثلثة مفتوحة ثم غين معجمة - : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب ، كذا في « النهاية » ، وقيل : هي شجرة تبيض كأنها ثلج .

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن جاء به إليه : (اذهبوا به) أي : بأبي قحافة (إلى بعض نسائه) أي : إلى بعض نساء محارمه وأزواجه (فلتغيره) أي : فلتغير تلك المرأة التي ذهبت به إليها هذا البياض ؛ أي : بياض شعر رأسه ولحيته إلى الحمرة أو الصفرة (وجنبوه) أي : جنبوا بياض شعره عن تغييره ب (السواد) أي : بالخضاب الأسود ؛ فإنه حرام أو مكروه .

والحديث يدل على أن الخضاب لا يختص باللحية ، وعلى كراهة الخضاب بالسواد ، وعلى أن الخضاب لا يختص بالحناء والكتم ؛ لعموم التغيير غيرهما من الصباغات ما عدا السواد .

والحديث يدل على الأمر بتغيير الشيب ، وقد قال به جماعة من الخلفاء والصحابة ، لكن لم يصر أحد إلى أنه على الوجوب ، وإنما هو مستحب .

وقد رأى بعضهم أن ترك الخضاب أفضل ، وبقاء الشيب أولى من تغييره متمسكين في ذلك بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تغيير الشيب على ما ذكروه ، وبأنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شبيهه ولا اختضب .

قلت : وهذا القول ليس بشيء ؛ أما الحديث الذي ذكروه . . فليس بمعروف ، ولو كان معروفاً . . فلا يبلغ في الصحة إلى درجة هذا الحديث ، وأما قولهم : إن

النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب . . فليس بصحيح ، بل قد صح عنه أنه خضب بالحناء وبالصفرة . انتهى من « المفهم » .

وقد ورد في بعض الأحاديث كراهية تغيير الشيب ، فروى شعبة بسنده عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره تغيير الشيب . وروى الطبراني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال : « من شاب شيباً في الإسلام . . كانت له نوراً يوم القيامة إلا أن ينتفها أو يخضبها » .

وذكر العيني في « عمدة القاري » (٢٨٩/١٠) عن المحب الطبري أنه جمع بين الأحاديث بحمل أحاديث استحباب التغيير على من كانت له شيبه خالصة ؛ كشيبه أبي قحافة ، وحمل أحاديث النهي على من كان أشمط .

وجمع بينهما الطحاوي بحمل أحاديث النهي على النسخ . انتهى « كوكب » . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب اللباس ، باب خضاب الشيب ، وأبو داود في كتاب الترجل ، باب في الخضاب ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب الإذن في الخضاب .

ودرجته : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث ابن عباس المتفق عليه ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ كما تقدم ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فهذا الحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لما تقدم .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابرٍ بحديثٍ ضَعِيفٍ الخير رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٦) - ٣٥٦٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الصَّيْرَفِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ (

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ زَكْرِيَّا الرَّاسِبِيُّ ، حَدَّثَنَا دَفَّاعُ بْنُ دَعْفَلِ السَّدُوسِيِّ ،
عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ صُهَيْبِ الْخَيْرِ

- بكسر الفاء وتخفيف الراء - البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة
خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا عمر بن الخطاب بن زكريا الراسبي) - بمهملة مكسورة بعدها
موحدة - البصري ، مقبول ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا دَفَّاعُ) بفتح ثم فاء مشددة (ابن دَعْفَلٍ) بفتحيتين بينهما معجمة
ساكنة (السدوسي) أو القيسي أبو روح البصري ؛ ضعيف ، من الثامنة . يروي
عنه : (ق) ، روى عن : عبد الحميد بن صيفي بن صهيب ، ويروي عنه :
عمر بن الخطاب الراسبي ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، له في ابن ماجه حديث واحد في الخضاب ، فهو مختلف فيه .

(عن عبد الحميد) بن زياد أو زيد (بن صيفي) بن صهيب الرومي ،
وربما نسب إلى جده ، لين الحديث ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) ، روى
عن أبيه زياد بن صيفي ، قال أبو حاتم : هو شيخ روى له ابن ماجه حديثاً
واحداً .

قلت : وذكره ابن حبان في « الثقات » .

فقال عبد الحميد ابن صيفي : (عن أبيه) زياد بن صيفي بن صهيب بن سنان
التمي مولا هم الرومي ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن جده صهيب الخير) صهيب بن سنان أبي يحيى الرومي ، أصله من
النمر ، ويقال : كان اسمه عبد الملك ، وصهيب لقب له ، الصحابي الشهير سابق
الروم ، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين (٣٨ هـ) في خلافة علي رضي الله تعالى
عنهما ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَحْسَنَ مَا اخْتَضَبْتُمْ بِهِ لَهَذَا السَّوَادُ أَرْغَبُ لِنِسَائِكُمْ فِيكُمْ ، وَأَهْيَبُ لَكُمْ فِي صُدُورِ عَدُوِّكُمْ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ، وهو دفاع بن دغفل .

(قال) صهيب الخير : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحسن) وأجمل (ما اختضبتُم به) أي : ما صنعتُم الخضابَ به . . (لهذا السَّوَادُ) واللام فيه بفتحها حرف ابتداء دخلت على خبر إن المكسورة ؛ لتأكيد نسبة الكلام ، و (هذا) خبر إن ، و (السواد) عطف بيان له أو بدل منه ؛ أي : إن أجمل ما صنعتُم الخضابَ به لهذا الخضاب المتصف بالسواد .

وقوله : (أرغب) خبر لمبتدأ محذوف ؛ تقديره : هو ؛ أي : هذا الخضاب الأسود أرغب (لنسائكم فيكم) أي : أكثر لرغبة نساءكم فيكم في قضاء شهواتهن منكم ؛ فإن هذا الخضاب السواد يصير المرء به كالشاب الجميل ، فترغب فيه النساء (وأهيب) أي : وأكثر هيبة (لكم) وأكثر مخافةً منكم (في صدور عدوكم) لأنكم بسبب الخضاب الأسود تصيرون على صورة الشبان السود ، فتخاف الأعداء من شدة جراتكم عليهم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (١٣٣٦) - بَابُ الْخِضَابِ بِالصُّفْرَةِ

(٧٧) - ٣٥٧٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ جُرَيْجٍ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : رَأَيْتَكَ تُصَفِّرُ
.....

(٣٤) - (١٣٣٦) - (باب الخضاب بالصفرة)

(٧٧) - ٣٥٧٠ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ، ثقة له تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة القرشي مولا هم الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس ، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري أبو سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(أن عبيد بن جريج) التيمي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(سأل) عبيد بن جريج (ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

ف (قال) عبيد في سؤال ابن عمر : يا أبا عبد الرحمن (رأيتك تُصَفِّرُ)

لِحَيْتِكَ بِالْوُزْسِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَمَّا تَصْفِيرِي لِحَيْتِي . . فَإِنِّي رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَفِّرُ لِحَيْتَهُ .

- بضم التاء وفتح الصاد وتشديد الفاء المكسورة ؛ بدليل ما قاله فيما بعد - أي :
رَأَيْتَكَ تَصْبِغُ (لحيتك بالورس) أي : تغير لونها بلون الورس ؛ والورس : نبت
معروف باليمن يصبغ به (فقال ابن عمر) في جواب سؤال عبيد : (أما تصفيري)
وتغيري لون (لحيتي) بالورس . . (فإنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصفر) أي : يغير لون (لحيته) بالصفرة ، فلي أسوة برسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك واحتجاج بفعله ، فلست مبتدعاً .

قال النووي : والأظهر : كون المراد في هذا الحديث : صبغ الثياب .
قال ابن عبد البر : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة إلا
ثيابه ، وأما الخضاب . . فلم يكن صلى الله عليه وسلم يخضب . انتهى .
قال السندي : قوله : « يصفر لحيته » قيل : إنه يغسل رأسه ولحيته بالزعفران
ونحوه تنظيفاً وتطييباً لا أنه يخضب قصداً . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب
النعال السبئية وغيرها ، ومسلم في كتاب الحج ، باب الإهلال من حيث تنبعث
الراحلة ، وأبو داود في كتاب المناسك ، باب في وقت الإحرام ، والنسائي في
كتاب الزينة ، باب تصفير اللحية .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(٧٨) - ٣٥٧١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ
طَاوُوسٍ ،

(٧٨) - ٣٥٧١ - (٢) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا إسحاق بن منصور) السلولي - بفتح المهملة وضم اللام الأولى - نسبة إلى بني سلول بنت ذهل بن شيبان مولاهم الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، صدوق تكلم فيه ؛ للتشيع ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) . قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال العجلي : كوفي ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف الياامي الكوفي ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .
(عن حميد بن وهب) القرشي أبو وهب المكي أو الكوفي ، لين الحديث ، من الثامنة . يروي عنه : (د ق) . روى عن : عبد الله بن طاووس ، ويروي عنه : محمد بن طلحة ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال العقيلي : لم يتابع على حديثه ، وقال ابن حبان : يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد ، له في الكتابين حديث واحد في الخضاب بالصفرة ، وقال ابن المديني : حميد القرشي يروي عن ابن طاووس ، مجهول .

(عن) عبد الله (بن طاووس) بن كيسان اليماني ، أبي محمد ، ثقة فاضل عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن) والده (طاووس) بن كيسان اليماني أبي عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ قَدْ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ فَقَالَ : « مَا أَحْسَنَ هَذَا ! » ، ثُمَّ مَرَّ بِآخَرَ قَدْ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ فَقَالَ : « هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا » ، ثُمَّ مَرَّ بِآخَرَ قَدْ خَضَبَ بِالصُّفْرَةِ فَقَالَ : « هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ » ، قَالَ : وَكَانَ طَاوُوسٌ يُصَفِّرُ .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حميد بن وهب القرشي ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (مر النبي صلى الله عليه وسلم) يوماً (على رجل قد خضب) لحيته (بالحناء) الصرف الذي لم يخالطه شيء آخر ، وفي رواية أبي داود : (مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء) أي : فمر الرجال الثلاثة والنبي جالس ، وهي أوضح (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى الرجل الأول : (ما أحسن هذا) الخضاب الواقع بالحناء الصرف ! (أحسن) من صيغ التعجب ، والحديث يدل على حسن الخضب بالحناء على انفراده ، فإن انضم إليه الكتم . . كان أحسن من الأول (ثم مر) النبي صلى الله عليه وسلم (بـ) رجل (آخر قد خضب بالحناء والكتم) مخلوطين (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : (هذا) الخضاب الثاني الذي جمع فيه بين الحناء والكتم (أحسن) وأجمل (من هذا) الذي انفرد بالحناء (ثم مر) النبي صلى الله عليه وسلم (بـ) رجل (آخر) ثالث لهما (قد خضب بالصفرة) فقط (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : (هذا) الخضاب الثالث الذي انفرد بالصفرة (أحسن) وأجمل (من هذا) الأول وهذا الثاني (كله) أي : كليهما ، فدل على أن خضاب الصفرة أحسن من كل ، (قال) عبد الله بن طاووس : (وكان) والذي (طاووس يصفر) اللحية ؛ أي : يخضبها بالصفرة ؛ استدلالاً بهذا الحديث .

.....

وفي هذا الحديث رد على قول الخطابي وابن الأثير ومن تابعهما من أن الحناء والكتم إذا خلطا جاء اللون أسود ؛ لأن الرجل قد خضب بالحناء والكتم ، والنبى صلى الله عليه وسلم قد أتى عليه ، فعلم أن لونه لم يكن بالأسود الخالص ؛ لأن اللون الأسود منهى عنه ، والله أعلم .

ويدل أيضاً على أن الخضب بالصفرة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن في عينه من الحناء على انفراده ومع الكتم . انتهى من « العون » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الترجل ، باب خضاب الصفرة .

ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ،
فالحديث ضعيف متناً وسنداً (٥) (٣٦٥) .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (١٣٣٧) - بَابُ مَنْ تَرَكَ الْخِضَابَ

(٧٩) - ٣٥٧٢ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ،
حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ
.....

(٣٥) - (١٣٣٧) - (بَابُ مَنْ تَرَكَ الْخِضَابَ)

(٧٩) - ٣٥٧٢ - (١) (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العزيز البصري ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا أبو داود) الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود البصري ، ثقة
حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

(حدثنا زهير) بن معاوية بن حديج - مصغراً - أبو خيثمة الجعفي الكوفي
نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين
ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ، ثقة مكثر عابد ،
من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل
ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي جحيفة) السوائي - بضم المهملة والمد - وهب بن عبد الله الكوفي
مشهور بكنيته ، ويقال له : وهب الخير ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى
عنه ، من صغار الصحابة ، مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم ،
مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مِنْهُ بَيِّضَاءٌ ؛ يَعْنِي : عَنَفَقَتَهُ .
(٨٠) - ٣٥٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ،

(قال) أبو جحيفة : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه) في محل النصب بدل من الرسول بدل بعض من كل ؛ أي : رأيت هذه الشعرات النابتة على الشفة السفلى (منه) صلى الله عليه وسلم (بيضاء) أي : ذات بياض (يعني) أبو جحيفة بقوله هذه : (عنفقته) صلى الله عليه وسلم ؛ وهي الشعرات النابتة تحت الشفة السفلى ، وقيل : الشعرُ النابتُ بين الشفة السفلى وبين الذقن ، وضبط بفتح العين وسكون النون وفتح الفاء والقاف ، وروي ضم الفاء ، وأصل العنفقة : خفة الشيء وقلته .

وقوله : (بيضاء) حال من المفعول ؛ أعني : اسم الإشارة ؛ لأن رأى هنا بصرية لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد ؛ أي : حالة كون عنفقته ذات شعرات بيض .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب شبيه صلى الله عليه وسلم ، وأحمد في « المسند » .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي جحيفة بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٠) - ٣٥٧٣ - (٢) (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَخْضَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَرِ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا نَحْوَ سَبْعَةِ عَشَرَ أَوْ عِشْرِينَ شَعْرَةً فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ .

(حدثنا خالد بن الحارث) بن عبيد بن سليم الهجيمي أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومئة (١٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(و) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) وقد ينسب لجده ، وقيل : هو إبراهيم ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

كلاهما رويَا (عن حميد) الطويل ابن أبي الحميد ، اختلف في اسم أبيه على أقوال : قيل : تير ، وقيل : تيرويه ، ثقة مدلس عابد ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(قال) حميد : (سئل أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
أي : سأله بعض من حضره ، والسائل له هو محمد بن سيرين ؛ كما في رواية البخاري ، فقال له : (أخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟) أي : هل خضب وصبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره في حياته ؟

ف (قال) أنس في جواب سؤال من سأله : (إنه) صلى الله عليه وسلم (لم ير من الشيب) أي : من الشعر الأبيض (إلا نحو) وقدر (سبعة عشر) شعرة (أو) نحو (عشرين شعرة) حالة كونها ظاهرة (في مقدم لحيته) أي : ما تقدم من لحيته وظهر في أول وهلة ، فأى شيء يخضب ؟! أي : لم يخضب رسول الله قليلاً ولا كثيراً ؛ و (أو) في كلامه لتفصيل الاختلاف لا للشك ؛ كما تدل عليه رواية البخاري .

(٨١) - ٣٥٧٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ شَرِيكِ ،
.....

(قال) أنس : (إنه) صلى الله عليه وسلم (لم يبلغ الشيب إلا قليلاً) قيل :
تسع عشرة شعرة بيضاء ، وقيل : عشرون ، وقيل : خمس عشرة ، وقيل : سبع
عشرة ، أو ثماني عشرة .

والاستفهام في قوله : (أخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟)
للاستخبار ؛ أي : أصبغ شعر لحيته الشريفة أم لا ؟

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب
ما يذكر في الشيب ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب في شبيهه صلى الله عليه
وسلم ، وأحمد في « المسند » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أبي جحيفة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي جحيفة بحديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٨١) - ٣٥٧٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ (وقد
ينسب إلى جده أبو جعفر الكوفي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست
وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية ، ثقة
حافظ ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن شريك) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي ، صدوق

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ عِشْرِينَ شَعْرَةً .

يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، قال ابن معين : هو ثقة ثقة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) العدوي مولى ابن عمر ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، أو الحسن ؛ لأن شريك بن عبد الله ، مختلف فيه .

(قال) ابن عمر : (كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو عشرين شعرة) بيضاء ، وهذا القول من ابن عمر كان على سبيل التقدير والتخمين والتقليل ، لا على جهة التحقيق .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، أو صحيح بما قبله وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (١٣٣٨) - بَابُ اتِّخَاذِ الْجُمَّةِ وَالذَّوَائِبِ

(٨٢) - ٣٥٧٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ :
.....

(٣٦) - (١٣٣٨) - (بَابُ اتِّخَاذِ الْجُمَّةِ وَالذَّوَائِبِ)

قال في « النهاية » : الجمة من شعر الرأس : ما سقط على المنكبين .
والذوائب جمع ذؤابة ؛ وهي الشعر المصفور من شعر الرأس ؛ أي : المفتول ،
والغدائر أيضاً جمع غديرة ؛ وهي الشعر المصفور ؛ أي : المنسوج أدخل بعضه
في بعض ، وهي بمعنى الذوائب .



(٨٢) - ٣٥٧٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي ،
من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د
س ق) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي ،
ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن) عبد الله (بن أبي نجيح) يسار المكي أبي يسار الثقفي مولاهم ، ثقة
رمي بالقدر وربما دلس ، من السادسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) ،
أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولاهم المكي ، ثقة مفسر عالم ، من
الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(قال) مجاهد : (قالت أم هانئ) فاختة بنت أبي طالب رضي الله تعالى
عنها ، ماتت في خلافة معاوية .

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ ؛ تَعْنِي : ضَفَائِرَ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة) يوم الفتح (وله) صلى الله عليه وسلم (أربع غدائر ؛ تعني) أم هانئ بالغدائر : (ضفائر) أي : أربع ضفائر ، وهما مترادفان ، فهو تفسير من بعض الرواة ، وفي « القاموس » : صفر الشعر : نسج بعضه على بعض ، وعقص شعره : صفره وقتله . انتهى .

قال المنذري : وأخرجه أبو داود والترمذي ، وقال الترمذي : غريب ، وأخرجه الترمذي أيضاً من حديث إبراهيم بن نافع المكي وهو من الثقات ، وفيه : (وله أربع ضفائر) ، وقال : حسن ، وقال محمدٌ - يعني : البخاري - : لا أعرف لمجاهد سماعاً من أم هانئ . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الترجل ، باب في الرجل يعقص شعره ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة ، وقال : حسن غريب .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

فائدة مذيلة

الجمة - بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة - : هي من شعر الرأس ما سقط على المنكبين ، والوفرة : هي شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .
واللمة - بكسر اللام وتشديد الميم المفتوحة - : هي الشعر المتجاوز شحمة الأذن ويكون دون الجمة . انتهى من « تحفة الأحوزي » .



ثم استشهد المؤلف لحديث أم هانئ بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨٣) - ٣٥٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
أَدَمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْذُلُونَ أَشْعَارَهُمْ ،

(٨٣) - ٣٥٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
أَدَمَ (بن سليمان الأموي مولا هم الكوفي ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة
ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني ، ثقة إمام ، من الرابعة ، مات
سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وتسعين ، وقيل غير ذلك .
يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (كان أهل الكتاب) يعني : اليهود والنصارى (يسذلون)
أي : يرسلون (أشعارهم) أي : أشعار رؤوسهم من كل الجوانب ؛ يعني : على
الجبين والقرنين والقفا ، ولكن المراد بالسدل هنا : أن يتركوا شعر ناصيتهم
على جبهتهم ، قال النووي : قال العلماء : المراد بالسدل : إرساله على الجبين
واتخاذها ؛ كالقصة ، والقصة - بالضم - : شعر الناصية ، يقال : سدل شعره من بابي
نصر وضرب ؛ إذا أرسله على الناصية وجعله قصة ؛ أي : مجموعة على الناصية ،

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ ، قَالَ : فَسَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ .

ويقال : سدل شعره وثوبه ؛ إذا أرسله ولم يضم جوانبه (وكان المشركون) من العرب (يفرقون) شعورهم ؛ أي : يقسمون شعورهم على جوانب رؤوسهم ؛ أي : على القرنين .

وقوله : (يفرقون) من فرق ؛ من بابي نصر وضرب ؛ إذا قسمه على الجانبين ، وجعل له مفرقاً ؛ من الفرق ؛ وهو جعل شعر الرأس فرقتين على الجانبين وبينهما مفرق ؛ والفرق سنة ؛ لأنه هو الذي رجع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما تركه أولاً (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب) فيما ؛ أي : في أمر لم يؤمر به ؛ أي : لم يؤمر فيه بشيء من الفعل أو الترك ؛ أي : يحب موافقتهم فيما لا يخالف شرعه ؛ لأن أهل الكتاب كانوا في زمانه صلى الله عليه وسلم متمسكين ببقايا من شرائع الرسل ، فكانت موافقتهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان .

(قال) ابن عباس : (فسدل) أي : أرسل (رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته) أي : شعر ناصيته على الجبين والجبهة موافقةً لأهل الكتاب لما ذكر ، فلما أسلم غالب عباد الأوثان ، ولم يسلم أهل الكتاب عناداً له . . أحب صلى الله عليه وسلم حينئذ مخالفة أهل الكتاب فيما وافقهم فيه أولاً ؛ من سدل الشعر على الناصية (ثم فرق) شعره ؛ أي : جعله فرقتين على الجانبين (بعد) أي : بعدما سدله أولاً موافقة لهم ، وقيل : إنه فعل ذلك السدل أولاً ؛ لاستئلافهم ، فلما ظهر الدين واستغنى عن استئلافهم . . أمر بمخالفتهم ، والتعليل الأول أولى وأوفق .

قوله : (ثم فرق بعد) ومن ثم ذهب جماعة من العلماء إلى كونه سنة ، وقال

(٨٤) - ٣٥٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ،
.....

آخرون : السدل والفرق كلاهما جائز ، ولكن الفرق أفضل ؛ لكونه آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجحه النووي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها : كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتاب اللباس ، باب الفرق ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب سدل النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود في كتاب الترجل ، باب ما جاء في الفرق ، والترمذي في « الشمائل » ، باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب فرق الشعر .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أم هانئ .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أم هانئ بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٤) - ٣٥٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (السلولي مولاهم الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم الزهري المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد (بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، قال في « التهذيب » : بل هو ثقة معروف بالعلم ،

عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَفْرِقُ خَلْفَ يَافُوخَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَسْدِلُ نَاصِيَتَهُ .

من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن يحيى بن عباد) - بفتح المهملة وتشديد الموحدة - ابن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات بعد المئة ، وله ست وثلاثون . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي قاضي مكة زمن خلافة أبيه ، وَخَلِيفَتُهُ إِذَا حَجَّ ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبائعه ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (كنت) أنا (أفرق) وأقسم شعره صلى الله عليه وسلم فرقتين (خلف) ووراء (يافوخ رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : خلف ووراء الموضع الذي يسمى باليافوخ من رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : خلفه من جهة القفا .

واليافوخ : هو الموضع الذي يتحرك في وسط رأس الصبي ؛ وهو الموضع الذي تدخل منه الروح في الجسد ، وتخرج منه إذا خرجت .

تريد : أنني أفرق شعر القفا (ثم أسدل) وأرسل شعر (ناصيته) على الجبهة والجبين .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



(٨٥) - ٣٥٧٨ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْرًا رَجُلًا بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَمَنْكِبَيْهِ .

ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أم هانئ بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٥) - ٣٥٧٨ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا جرير بن حازم) بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري والد وهب ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، من السادسة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) بعدما اختلط ، لكن لم يحدث في حال اختلاطه . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شعراً رجلاً) - بكسر الجيم - وقيل : بفتحها ؛ أي : مسترسلاً ليناً ؛ كشعر العرب ، لا مسترسلاً كل الاسترسال ؛ كشعر الروم ، ولا قطعاً ؛ كشعر الإفريقية ، بل كان وسطاً بين النوعين ، وكان شعره ساقطاً إلى ما (بين أذنيه ومنكبيه) ويسمى بـ (اللمة) - بكسر اللام ؛ كما مر - وهو أحسن الشعور وأجملها ؛ لأنه ليس قصيراً ولا طويلاً ، بل وسطاً بينهما ، وقال الحافظ : إن الجملة مجتمع الشعر إذا تدلّلى من

الرأس إلى شحمة الأذن وإلى المنكبين وإلى أكثر من ذلك ، وأما الذي لا يجاوز الأذنين .. فهو الوفرة .

والمعنى : كان شعراً رجلاً واصلًا إلى ما بين شحمة أذنيه وجلدتيهما وأعلى منكبيه ، فالجمة عامة ، تطلق على الوفرة ؛ وهي الواصلة إلى شحمة الأذن ولم تجاوزها ، وعلى اللمة ؛ وهي التي أَلَمَّتْ بالمنكبين ووصلت إليهما .

والذي جاوز المنكبين يسمى : جمة لا غير ، قال النووي : قال أهل اللغة : الجمة : أكثر من الوفرة واللمة ، فالجمة : الشعر الذي نزل على المنكبين ، والوفرة : ما نزل إلى شحمة الأذنين ، واللمة : التي أَلَمَّتْ بالمنكبين ، وأما شحمة الأذن .. فهو الموضع اللين منها في أسفلها ، وهو معلق القرط منها . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب الجعد ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود في كتاب الترجل ، باب ما جاء في الشعر ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب الأخذ من الشارب .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث أم هانئ بحديث آخر لعائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٦) - ٣٥٧٩ - (٥) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي ، أبو سعيد الأموي ، لقبه دحيم ، ثقة حافظ متقن ،

حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي فُذَيْكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْرٌ دُونَ الْجُمَةِ وَفَوْقَ الْوُفْرَةِ .

من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (ابن أبي فديك) - بالفاء مصغراً - اسمه دينار الديلي مولاهم المدني ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان الأموي مولاهم المدني ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، من السابعة ، ولي خراج المدينة فحُمِدَ ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) عروة بن الزبير الأسدي المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعر دون الجمة) أي : أقل منها ؛ فالجمة : ما نزل إلى المنكبين (وفوق الوفرة) أي : أكثر منها ؛ والوفرة : ما بلغ شحمة الأذن ؛ وشحمة الأذن : الموضع اللين من الأذن الذي يعلق فيه القرط وهو طرفها الأسفل ؛ أي : كان وسطاً بين الجمة والوفرة ، وهو

.....

المسمى باللمة ؛ فاللمة : هي التي أُلِمت بالمنكبين ووصلت إليهما ؛ كما ذكرنا تفصيلها وبيانها في الحديث المذكور قبل هذا الحديث ، فشعر النبي صلى الله عليه وسلم له ثلاث أحوال :

- أول ما نزلت عن الرأس تسمى وفرة .

- ثم إذا زادت على ذلك .. تسمى لمة .

- ثم إذا زادت على ذلك .. تسمى جمعة .

ولا يزيد على ذلك ، بل يحلقها أو يقصرها ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الترجل ، باب ما جاء في الشعر ، والترمذي : في كتاب اللباس ، باب في الجمعة واتخاذ الشعر ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : خمسة :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (١٣٣٩) - بَابُ كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الشَّعْرِ

(٨٧) - ٣٥٨٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ وَسُفْيَانُ بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ

(٣٧) - (١٣٣٩) - (بَابُ كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الشَّعْرِ)

(٨٧) - ٣٥٨٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ (القصار ، أبو الحسن الكوفي مولى بني أسد أبي العباس ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(وسفيان بن عقبة) السوائي الكوفي أخو قبيصة ، صدوق ، من التاسعة . يروي عنه : (م عم) .

كلاهما رويا (عن سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن كليب) بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ، صدوق رمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) كليب بن شهاب والد عاصم ، صدوق ، من الثانية ، ووهم من ذكره في الصحابة . يروي عنه : (عم) .

(عن وائل بن حجر) - بتقديم المهملة المضمومة على الجيم الساكنة - ابن سعد بن مسروق الحضرمي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، وكان من ملوك اليمن ، ثم سكن الكوفة ، مات في ولاية معاوية . يروي عنه : (م عم) .

قَالَ : رَأَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَّ شَعْرٍ طَوِيلٍ ، فَقَالَ : « ذُبَابٌ ذُبَابٌ » ، فَأَنْطَلَقْتُ فَأَخَذْتُهُ ، فَرَأَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنِّي لَمْ أَغْنِكَ وَهَذَا أَحْسَنُ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) وائل : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي : أبصرني (و) الحال أنه كان (لي شعر طويل) فوق العادة (ف) لما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك .. (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ذباب ذباب) مرتين تأكيداً ، قال في « النهاية » : الذباب : الشؤم ؛ أي : هذا الشعر الطويل شؤم ؛ أي : قبيح ، وقيل : الذباب الشر الدائم ؛ أي : هذا شر دائم ، ويقال : معناه : أصابك شر دائم .

قال وائل : (فانطلقت) أي : فذهبت من عنده صلى الله عليه وسلم (فأخذه) أي : أخذت ذلك الشعر الطويل ؛ أي : قصصته وقصرته بالمقص (فرآني) أي : أبصرني (النبي صلى الله عليه وسلم) المرة الثانية (فقال) لي : (إني لم أغنك) - بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر النون - مضارع مسند إلى المتكلم ؛ من عنى يعني بمعنى : قصد ، مجزوم بحذف حرف العلة ؛ أي : لم أقصد إياك بقولي : (ذباب) بل قصدت غيرك ؛ أي : ما قلت ذلك الكلام لك ، بل قلته لغيرك ؛ والمقصود : أنه أخطأ في الفهم وأصاب في الفعل . انتهى من « العون » و « السندي » ، أي : ما فهمت معنى كلامي ومقصودي به ، ولكن وافقت الصواب في قص شعرك (وهذا أحسن) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الترجل ، باب في تطويل الجمرة ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب الأخذ من الشارب ، باب تطويل الجمرة .

.....
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٨) - (١٣٤٠) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَزَعِ

(٨٨) - ٣٥٨١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

(٣٨) - (١٣٤٠) - (بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَزَعِ)

(٨٨) - ٣٥٨١ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة القرشي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عمر بن نافع) مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي مولاهم المدني أخى أبي بكر بن نافع . روى عن أبيه نافع في اللباس وذكر الجان ، ويروي عنه : (خ م د س ق) ، وعبيد الله بن عمر ، وعثمان الغطفاني ، وروح بن القاسم ، ومالك . وثقه النسائي وأحمد ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور .

(عن) أبيه (نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَزَعِ قَالَ : وَمَا الْقَزَعُ ؟ قَالَ : أَنْ يُحْلَقَ مِنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ مَكَانٌ وَيُتْرَكَ مَكَانٌ .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عمر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى إرشاد وتنزيه وكرامة (عن القزع) وفي « الصحاح » : القزع - بفتح الحين - : أن يحلق رأس الصبي وكذا الصبية في موضع ويترك الشعر في مواضع منه متفرقاً .

ويقال : قزع رأسه تقزيعاً ؛ من باب فعل المضعف ؛ إذا حلق شعره وبقيت منه بقايا في نواحي رأسه ، ورجل مقزع ؛ أي : رقيق شعر الرأس متفرقه ، والقزع في الأصل : قطع من السحاب رقيقة ، الواحدة قزعة . انتهى .

قلت : لا خلاف في أنه إذا حلق من الرأس مواضع ، وأبقيت مواضع .. أنه القزع المنهي عنه ؛ لما عرف من اللغة ؛ كما نقلناه آنفاً ، ولتفسير نافع له بذلك ؛ كما ذكره المؤلف بقوله : (قال) عمر بن نافع : قلت لنافع كما هو مصرح به في « مسلم » : (وما) معنى (القزع ؟ قال) نافع في تفسير القزع : هو (أن يحلق) بالبناء للمفعول (من رأس الصبي مكان) واحد (ويترك مكان) آخر .

واختلف فيما إذا حلق جميع الرأس وترك منه موضع ؛ كشعر الناصية ، أو فيما إذا حلق موضع وحده وبقي أكثره : فمنع ذلك مالك ، ورآه من القزع المنهي عنه ، قال النووي : وهذا الذي فسره به نافع أو عبيد الله هو الأصح ، وهو أن القزع حلق بعض الرأس مطلقاً ، ومنهم من قال : هو حلق مواضع متفرقة منه ، والصحيح الأول ؛ لأنه تفسير الراوي ، وهو غير مخالف للظاهر ، فوجب العمل به ، وأما ما ذكر في « صحيح البخاري » من قوله : « إذا حلق الصبي وتركها هنا شعرة وها هنا شعرة » .. فالظاهر هو تمثيل بفرد من أفراد القزع ، وليس تعريفاً له .

.....

ثم قال النووي : وأجمع العلماء على كراهة القزع ، إلا أن يكون مداواة ونحوها ، وهي كراهة تنزيه ، وكرهه مالك في الجارية والغلام مطلقاً ، وقال بعض أصحابه : لا بأس به في القصة والقفا للغلام ، ومذهبنا كراهته للرجل والمرأة مطلقاً ؛ لعموم الحديث ، والقصة - بضم القاف - المراد بها ها هنا : شعر الصدغين ، وبالقفا : شعر القفا .

والحاصل منه : أن القزع مخصوص بشعر الرأس ، وليس شعر القفا والصدغين من الرأس .

قال العلماء : والحكمة في كراهته أنه تشويه للخلق ، وقيل : لأنه زي اليهود ، وقد جاء هذا في رواية أبي داود ، والله أعلم .

وجعل ابن أبي شيبة تفسير القزع في رواية أبي أسامة من قول عبيد الله بن عمر ، لا من قول عمر بن نافع حيث قال : قال أبو أسامة : قلت لعبيد الله بن عمر : وما القزع ؟ فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه ، قيل لعبيد الله : فالجارية والغلام ؟ قال : لا أدري ، هكذا قال : الصبي .

قال عبيد الله : وعادته ، فقال : أما القصة والقفا للغلام . . فلا بأس بهما ، ولكن القزع : أن يُترك بनावيته شعرٌ وليس فيه غيره ، وكذلك شق رأسه هذا وهذا ، والقصة والقفا تقدم تفسيرهما آنفاً . انتهى من « الكوكب » .

وعبارة « العون » : قوله : (نهى عن القزع) - بفتح القاف والزاي ثم المهملة - جمع قزعة ؛ وهي القطعة من السحاب ، وسمي شعر الرأس إذا حلق بعضه وترك بعضه قزعا ؛ تشبيهاً بالسحاب المتفرق .

قوله : (والقزع : أن يحلق بعض رأس الصبي) هذا التفسير من كلام نافع ؛ كما في رواية مسلم :

قال النووي : الأصح أن القزع ما فسر به نافع ؛ وهو حلق بعض رأس الصبي مطلقاً ، ومنهم من قال : هو حلق مواضع متفرقة منه ، والصحيح الأول ؛ لأنه تفسير الراوي ، وهو غير مخالف للظاهر ، فوجب العمل به ، قال الحافظ : إلا أن تخصيصه بالصبي ليس قيداً .

قال النووي : وأجمع العلماء على كراهة القزع إذا كان في مواضع متفرقة ، إلا أن يكون لمدواة ونحوها ، وهي كراهة تنزيه ، وكرهه مالك في الجارية والغلام مطلقاً ، وقال بعض أصحابه : لا بأس به في القصة أو القفا للغلام ، ومذهبنا كراهته مطلقاً للرجل والمرأة ؛ لعموم الحديث . انتهى ، انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب القزع ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب كراهة القزع ، وأبو داود في كتاب الرجل ، باب في الذؤابة ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب النهي عن القزع ، وأحمد ، والبيهقي ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٨) - ٣٥٨١ - (م) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ) بن سوار المدائني ، أصله من خراسان ، يقال : كان اسمه مروان ، مولى بني فزارة ، ثقة حافظ رمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

جَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَرْعِ .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام أئمة الجرح والتعديل من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم ؛ مولى ابن عمر أبي عبد الرحمن المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة عبد الله بن دينار لنافع في رواية هذا الحديث عن ابن عمر .
(قال) ابن عمر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى تنزيه (عن القرع) فالحديث نفس الأول لفظاً ومعنىً وحكماً .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٩) - (١٣٤١) - بَابُ نَقْشِ الْخَاتَمِ

(٨٩) - ٣٥٨٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ، ثُمَّ نَقَشَ فِيهِ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)

(٣٩) - (١٣٤١) - (بَابُ نَقْشِ الْخَاتَمِ)

(٨٩) - ٣٥٨٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى (بن عمرو بن سعيد بن أبي العاص أبي أيوب المكي الأموي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) العدوي مولاهم ؛ مولى ابن عمر ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) ابن عمر : (اتخذ) أي : اصطنع وأصلح (رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق) أي : من فضة (ثم نقش فيه) أي : في ذلك الخاتم - بالبناء للفاعل - أي : أمر بالنقش فيه (« محمد رسول الله ») مفعول به محكي لنقش .

قال في « المرقاة » : قوله : (ونقش فيه) بصيغة المجهول ، ف نائب الفاعل لفظ : (محمد رسول الله) بجملته ، وفي بعض النسخ بصيغة الفاعل بمعنى أمر بالنقش فيه ، فالجملة مفعوله في محل النصب على حكاية ما كان منقوشاً فيه . انتهى .

فَقَالَ : « لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا » .

وفيه : جواز نقش الخاتم ، ونقش اسم صاحبه ، وجواز نقش اسم الله تعالى عليه ، والله أعلم .

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : (لا ينقش) ولا يكتب (أحد) منكم أيها المسلمون على خاتمه نقشاً (على) صورة (نقش خاتمي هذا) الذي اصطنعته لنفسه ، وإنما منع أن ينقش أحد على نقش خاتمه صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه إذا نقش غيره مثله . . اختلطت الخواتم وارتفعت الخصوصية ، وحصلت المفسدة العامة ، وقد بالغ أهل الشام فمنعوا الخواتم لغير السلطان ، وقد أجمع المسلمون على جواز خاتم الفضة للرجال ، وكره بعض علماء الشام المتقدمين لبسه لغير سلطان ، ورووا فيه أثراً ، ولكنه شاذ مردود بالنصوص الصحيحة .

قال الخطابي : ويكره للنساء خاتم الفضة ؛ لأنه من شعار الرجال ، قال : فإن لم تجد خاتم ذهب . . فلتصفه بزعفران وشبهه ، وهذا الذي قاله ضعيف أو باطل لا أصل له ، والصواب : أنه لا كراهة في لبسها خاتم الفضة . انتهى « نوي » .

ثم إذا نقش اسم الله تعالى عليه وجعله في شماله . . فهل يدخل به الخلاء ويستنجي بشماله ؟ خففه سعيد بن المسيب ومالك وبعض أصحابه ، وروي عنه الكراهة ، وهي الأولى . انتهى من « المفهم » .

والحامل له صلى الله عليه وسلم على اتخاذ الخاتم وهو السبب الذي ذكره أنس من أنه أراد أن يكتب كتاباً إلى كسرى وقيصر والنجاشي ، فقليل له : إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً ، فاتخذ الخاتم ؛ ليختم به ، هذا هو المقصود الأول فيه .

فائدة

قوله : (ثم نقش محمد رسول الله) ، والفرق بين النقش والكتابة : أن النقش الكتابة بالصياغة ، والكتابة ما يكون بالقلم الناشف أو السائل أو بالحبر والقلم اليباس .

وكيفية النقش : (الله) سطر أول ، و (رسول) سطر ثان ، و (محمد) سطر أسفل ، هكذا :

الله

رسول

محمد

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، في باب خواتيم الذهب والفضة ، وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب اللباس ، باب لبس النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق ، وأبو داود في كتاب الخاتم ، باب ما جاء في اتخاذ الخاتم ، وأحمد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث أنس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٠) - ٣٥٨٣ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُليَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَصْطَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا فَقَالَ : « إِنَّا قَدْ أَصْطَنَعْنَا خَاتَمًا ، وَنَقَشْنَا فِيهِ نَقْشًا ، فَلَا يَنْقُشُ عَلَيْهِ أَحَدٌ » .

(حدثنا إسماعيل) بن إبراهيم بن مقسم المعروف بـ (ابن عليّة) اسم أمه الأسدي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد العزيز بن صهيب) البناني - بموحدة ونونين - البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أنس : (اصطنع) وأصلح (رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً) من فضة لنفسه (فقال) بعدما اصطنعه : (إنا) نحن (قد اصطنعنا) وأصلحنا (خاتماً) من فضة (ونقشنا) أي : كتبنا (فيه) أي : في ذلك الخاتم (نقشاً) صورته هكذا :

الله

رسول

محمد

(فلا ينقش عليه) أي : على صورة نقش ذلك الخاتم (أحد) منكم أيها المسلمون .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في باب خاتم الفضة ، وفي أبواب كثيرة أيضاً ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب لبس النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود في الخاتم ، والترمذي في الاستئذان ، باب ما جاء في

(٩١) - ٣٥٨٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرَ ،
حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
.....

ختم الكتاب ، والنسائي في اللباس ، باب صفة خاتم النبي صلى الله عليه وسلم .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث آخر لأنس أيضاً رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٩١) - ٣٥٨٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد بن
فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات
سنة ثمان وخمسين ومئتين على الصحيح (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .
(حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدى البصري ، أصله من بخارى ،
ثقة ، قيل : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين
(٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يونس) بن يزيد الأموي مولا هم الأيلي ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة تسع وخمسين ومئة على الصحيح ، وقيل : سنة ستين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني ، ثقة إمام الأئمة ، من الرابعة ،
مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه :
(ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ لَهُ فَصٌّ حَبَشِيٌّ
وَنَقْشُهُ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ) واصطنع (خاتماً من فضة
له فص حبشي) أي : مصنوع فسه في الحبشة (ونقشه) أي : منقوشه لفظ :
(محمد رسول الله) هكذا :

الله

رسول

محمد

والفص - بثلاث الفاء والفتح أفصح - ويسميه المولدون : (عين الخاتم) ،
ويكون من أنواع الأحجار النفيسة ؛ كالعقيق والياقوت .

قوله : (حبشي) أي : فص مصنوع من حجر يجلب من الحبشة ؛ أي : فص
مصنوع من جزع أو عقيق ؛ فإن معدنهما بالحبشة واليمن ، وقيل : معناه : فص
لونه كلون الحبشة ؛ أي : أسود .

وفي « المرقاة » : قيل : صانعه أو صانع فسه أو صانع نقشه حبشي ، أو أتى
به من الحبشة .

وفي « القاموس » : الجزع - بكسر الجيم وسكون الزاي - : خرز يمانى ،
وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه : (كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من
فضة ، وكان فسه منه) أي : من الورق ، ولهذا بظاهره معارض لحديث الباب .
وجمع بينهما النووي بتعدد الخواتم ، فكان له صلى الله عليه وسلم في وقت
خاتم فسه منه ، وفي وقت خاتم فسه حبشي .

وذكر الحافظ في « الفتح » (٣٢٢/١٠) احتمالاً آخر ؛ وهو أن الفص كان من
الورق ، ولكنه نسب إلى الحبشة لصفة فيه ؛ إما الصياغة ، وإما النقش . انتهى .

تنبيه

قوله : (اتخذ خاتماً) قال الحافظ في « الفتح » (٣٢٥ / ١٠) : جزم أبو الفتح اليعمرى أن اتخاذ الخاتم كان في السنة السابعة ، وجزم غيره بأنه كان في السادسة .

ويجمع بينهما : بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة ؛ لأنه إنما اتخذه عند إرادته مكاتبة الملوك ، وكان إرساله إلى الملوك في مدة الهدنة ، وكان في ذي القعدة سنة ست ، ورجع إلى المدينة في ذي الحجة ، ووجه الرسل في المحرم من السابعة ، وكان اتخاذه الخاتم قبل إرسال الرسل إلى الملوك . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في اللباس ، باب خاتم الفضة ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب خاتم الورق فصه حبشي ، وأبو داود في كتاب الخاتم ، باب ما جاء في اتخاذ الخاتم ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب صفة خاتم النبي صلى الله عليه وسلم .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٠) - (١٣٤٢) - بَابُ النَّهْيِ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ

(٩٢) - ٣٥٨٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ حُنَيْنٍ مَوْلَى عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيٍّ
م د س ق .

(٤٠) - (١٣٤٢) - (باب النهي عن خاتم الذهب)

(٩٢) - ٣٥٨٥ - (١) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة العبسي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ
م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ،
من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر ، أبي عبد الله المدني ، ثقة ثبت فقيه
مشهور ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) ، أو بعد ذلك . يروي
عنه : (ع) .

(عن) إبراهيم بن عبد الله (بن حنين) الهاشمي (مولى علي) ، وربما
ينسب إلى جده ، أبي إسحاق المدني ، ثقة ثبت كثير الحديث ، من الثالثة ،
مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، ولكنه فيه
إرسال عن علي .

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ .

(٩٣) - ٣٥٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

(قال) علي : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجال نهى تحريم
(عن التختم بالذهب) .

وسند هذا الحديث فيه تصحيقات ، والصواب ما عدلناه في نسخة شرحنا
هذا .

قال الحافظ في « التقريب » : قوله : (عن نافع بن جبير عن علي) كذا
ذكره صاحب « الأطراف » ومثله وقع في بعض النسخ المتأخرة من « ابن ماجه »
صوابه : (عن نافع عن ابن حنين) ، (عن علي قال : نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ...) إلى آخره .

وبالجملة : فنحن عدلنا المتن وكتبناه على الصواب ، بعدما بحثنا عنه نصف
يوم ، فله الحمد والمنة على هذا التوفيق ، فراجع كتبهم .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وإن كان مرسلًا ، ولأن له شاهداً من
حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم خاتم
الذهب ، ومن حديث ابن مسعود أخرجه أبو داود في كتاب الخاتم ، باب ما
جاء في خاتم الذهب ، ومن حديث عمران أخرجه الترمذي في كتاب اللباس ،
باب ما جاء في كراهية خاتم الذهب ، وله شاهد أيضاً من حديث ابن عمر
المذكور بعده ، فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث علي بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ،
فقال :

(٩٣) - ٣٥٨٦ - (٢) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا علي بن

مُسْهِرٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سُهَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ .

مسهر) القرشي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، ولكن له غرائب بعدما أُضْرَ ،
مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي زياد) الهاشمي مولا هم الكوفي ، قال في « التقريب » :
ضعيف ، كبر فتغير وصار يتلقن ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين
ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، وقال يعقوب بن سفيان : يزيد بن
أبي زياد وإن كانوا يتكلمون فيه ؛ لتغيره .. فهو على العدالة والثقة ،
وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال أحمد بن صالح المصري : يزيد بن
أبي زياد ثقة ، ولا يعجبني قول من تكلم فيه ، وقال ابن سعد : كان
ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره وجاء بالعجائب . انتهى من
« التهذيب » .

قلت : هو مختلف فيه .

(عن الحسن بن سهيل) بن عبد الرحمن بن عوف ، مقبول ، من الثالثة .
يروى عنه : (ق) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مختلفاً فيه ؛ وهو
يزيد بن أبي زياد .

(قال) ابن عمر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) اتخاذ (خاتم
الذهب) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح وإن كان سنده
حسناً ؛ لأن له شاهداً أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم خاتم

(٩٤) - ٣٥٨٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : أَهْدَى النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

الذهب على الرجال ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام عن ابن عمر ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث علي بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٤) - ٣٥٨٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي المدني إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، بل هو ثقة إمام مشهور بالعلم ؛ كما في « التهذيب » ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات بعد المئة ، وله ست وثلاثون سنة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) عباد بن عبد الله بن الزبير ، كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (أهدى) وأرسل (النجاشي) ملك الحبشة (إلى رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَقَةً فِيهَا خَاتَمٌ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُودٍ وَإِنَّهُ لَمُعْرَضٌ عَنْهُ أَوْ بِبَعْضِ أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِابْنَةِ ابْنَتِهِ أُمَامَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ فَقَالَ : « تَحَلِّي بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ » .

صلى الله عليه وسلم حلقة) - بفتح المهملة وسكون اللام ويفتح - ونصبها على أنه مفعول به . انتهى من « العون » . أي : سلسلة ، وفي رواية أبي داود : (حلية) وهو بمعنى حلقة مغروزة (فيها) أي : في تلك الحلقة (خاتم) من (ذهب فيه) أي : في ذلك الخاتم (فص حبشي) أي : مصنوع في الحبشة (فأخذه) أي : أخذ ذلك الخاتم من الحلية ؛ أي : فكه وأخرجه من الحلية (رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود) بيده ؛ أي : في يده (وإنه) صلى الله عليه وسلم (لمعرض عنه) أي : عن ذلك الخاتم بوجهه ؛ أي : غير راض له . (أو) قالت عائشة : أخذه (ببعض أصابعه) أي : أخذ ذلك الخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض أصابعه لا بالعود ، والشك من الراوي عنها فيما قالته عائشة من الكلمتين (ثم) بعدما أخذ رسول الله ذلك الخاتم بعود أو بيده الشريفة (دعا) أي : نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب حضورها إليه ؛ أي : دعا (بابنة ابنته) أي : بنت بنته صلى الله عليه وسلم والضمير المجرور في (ابنة ابنته) يعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وهي زينب الكبرى بناته صلى الله عليه وسلم .

وقوله : (أُمَامَةُ) - بالجر بالفتحة - عطف بيان ، أو بدل من ابنة الأولى .

وقوله : (بنت أبي العاص) - بالجر - صفة لأُمَامَةَ ، فجاءت أُمَامَةُ إِلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تحلي) أي : تزيني (بهذا) الخاتم (يا بنية) تصغير شفقة ومحبة لها ، والحديث فيه دليل على أن الذهب مباح للنساء .

.....
قال المنذري : وأخرجه ابن ماجه ، وفي إسناده محمد بن إسحاق بن يسار .
انتهى .

قلت : صرح بالتحديث ، فيكون حديثه حجة .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الخاتم ، باب
في الذهب للنساء .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (١٣٤٣) - بَابُ مَنْ جَعَلَ فَصَّ خَاتَمِهِ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ

(٩٥) - ٣٥٨٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْعَلُ فَصَّ خَاتَمِهِ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ .

(٤١) - (١٣٤٣) - (باب من جعل فص خاتمه مما يلي كفه)

(٩٥) - ٣٥٨٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى (بن عمرو بن سعيد بن العاص ، أبو موسى المكي الأموي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر أبي عبد الله المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان) دائماً (يجعل فص خاتمه) وَعَيْنُهُ (مما) أي : في باطن الإصبع الذي (يلي) باطن (كفه) وراحته ؛ لأنه أبعد من الزهو وأصون للفص ولنقشه من التغيير ، ويجوز أن يجعل فسه من ظاهر الكف ، وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك .

والفص - بتثليث الفاء - ما يركب في الخاتم من الحجارة النفيسة ؛ كاللؤلؤ والزبرجد والمرجان ، والفتح فيها أفصح ؛ كما مر ، والمولدون يسمونه قلب الخاتم ، يجمع على فصوص وفصاص وأفص .

قوله : (وكان يجعل فص خاتمه من داخل الكف) قال السنوسي : ليس لبسه

(٩٦) - ٣٥٨٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ

على هذا الوجه بلازم ، ولا أمراً عنه صلى الله عليه وسلم ، لكن الاقتداء به حسن ، فيجوز جعل الفص في البطن والظهر ، وعمل السلف بالوجهين ، وممن جعله في الظهر : ابن عباس ، وقيل لمالك : أي جعل الفص في باطن اليد ؟ قال : لا ؛ يعني : أنه ليس بلازم . انتهى .

قال في « المرقاة » : لعل وجه مخالفة بعض السلف لفعل النبي صلى الله عليه وسلم عدم بلوغ الحديث المقتضي للمتابعة . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب خواتيم الذهب ، ومسلم في كتاب اللباس ، باب لبس النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق نقشه محمد رسول الله ، ولبس الخلفاء له من بعده مطولاً ، وأبو داود في كتاب الخاتم ، باب ما جاء في اتخاذ الخاتم مطولاً ، قال أبو داود : ولم يختلف الناس على عثمان حتى سقط الخاتم من يده ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب نزع الخاتم عند دخول الخلاء .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٦) - ٣٥٨٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد بن

فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر

أَبْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ ، عَنْ
أَبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَ
خَاتَمَ فِضَّةٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ ، كَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ .

الأصباحي أبو عبد الله (بن أبي أويس) المدني ، صدوق أخطأ في أحاديث من
حفظه ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين ومئتين (٢٢٦ هـ) . يروي عنه :
(خ م د ت ق) .

(حدثني سليمان بن بلال) التيمي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات
سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يونس بن يزيد الأيلي) - بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام -
ابن أبي النجاد الأموي مولا هم ؛ مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلا أن في روايته عن
الزهري وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع
وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح ، وقيل : سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة ، من الرابعة ،
مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه :
(ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس) واتخذ (خاتم فضة فيه فص
حبشي) أي : أمر بصوغه وسبكه وصبه في قلبه فصنع له فلبسه ، و (كان) عند
لبسه (يجعل فسه في بطن كَفِّهِ) وداخلها ، وزاد في رواية مسلم : قال أنس :
و (كأني أنظر) الآن (إلى بياضه) أي : إلى بياض خاتمه صلى الله عليه وسلم

.....
حالة كونه ملبوساً له (في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نقشه : محمد رسول الله) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب فص الخاتم ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب خاتم الورق فصفه حبشي ، وأبو داود في كتاب الخاتم ، باب ما جاء في اتخاذ الخاتم . . . الحديث ، وأبو يعلى في « مسنده » ، وأحمد في « مسنده » .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (١٣٤٤) - بَابُ التَّخْتُمِ بِالْيَمِينِ

(٩٧) - ٣٥٩٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ .

(٤٢) - (١٣٤٤) - (باب التختم باليمين)

(٩٧) - ٣٥٩٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم بن الفضل) المخزومي المدني أبي إسحاق ؛ ويقال له : إبراهيم بن إسحاق ، متروك ، من الثامنة . يروي عنه : (ت ق) ، فهو متفق على ضعفه حتى قال ابن حبان والدارقطني : هو فاحش الخطأ لا يجوز الاحتجاج بحديثه .

(عن عبد الله بن محمد بن عقال) - مكبراً - ابن أبي طالب الهاشمي ، أبي محمد المدني ، أمه زينب بنت علي ، صدوق ، في حديثه لين ، تغير بأخرة ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم بن الفضل ، وهو متفق على ضعفه ، ولكن الحديث صحيح بغيره ؛ كما سيأتي .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم) أي : يلبس الخاتم (في يمينه) . قال السندي : قوله : (كان يتختم في يمينه) قد صح تختمه صلى الله عليه وسلم في اليمين واليسار جميعاً ، فقال بعضهم : يجوز الوجهان ، واليمين

أفضل ؛ لأنه زينة ، واليمين بها أولى ، وقال آخرون بنسخ اليمين ؛ لما جاء في بعض الروايات الضعيفة أنه تختم أولاً في اليمين ، ثم حوله في اليسار .

ومنهم من يرى الوجهين مع ترجيح اليسار ؛ إما لهذا الحديث ، أو لأنه إذا كان التختم في اليسار . . يكون أخذ الخاتم وقت اللبس والنزع باليمين ، بخلاف ما إذا كان التختم في اليمين ، والوجه : القول بجواز الوجهين . انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا الطريق ، ولكن شاركه أصحاب الأمهات في روايته بطرق أخرى ؛ شاركه البخاري في كتاب اللباس ، باب لبس القسي تعليقاً ، وأخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها مطولاً ، وأبو داود في كتاب الخاتم ، باب ما جاء في خاتم الحديد مطولاً ، والترمذي في كتاب اللباس ، باب كراهية التختم في إصبعين ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب النهي عن التختم في السبابة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة من حيث المتن ؛ لأنه من المتفق عليه ، وفي أدنى درجات الضعف من حيث السند ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فالحديث صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لكون بعض رجاله متفقاً على ضعفه متروك الاحتجاج به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (١٣٤٥) - بَابُ التَّخْتُمِ فِي الْإِبْهَامِ

(٩٨) - ٣٥٩١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَخْتَمَ فِي هَذِهِ وَفِي هَذِهِ ؛ يَعْنِي : الْخَنْصَرَ وَالْإِبْهَامَ .

(٤٣) - (١٣٤٥) - (بَابُ التَّخْتُمِ فِي الْإِبْهَامِ)

(٩٨) - ٣٥٩١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (بن يزيد الأودي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم) بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ، صدوق رمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، وعبد الله بن إدريس .

ويروي هو (عن أبي بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) علي : (نهاني) نهي تنزيه (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتختم) أي : أن ألبس الخاتم (في هذه) الإصبع ؛ يعني : الخنصر (و) أن ألبسه (في هذه) الإصبع ؛ يعني : الإبهام ، وفسر الراوي عن علي أو من دونه بقوله : (يعني) علي بن أبي طالب باسمي الإشارة : (الخنصر) في الإشارة الأولى (و) يعني : (الإبهام) في الإشارة الثانية .

.....

وذكر النووي أن النهي هنا للتنزيه ، وقد مر في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في خنصره ، والحكمة في ذلك - كما مر - أنه أبعد من الامتهان فيما يتعاطى باليد ؛ لكونه طرفاً ، ولأنه لا يشغل عما تتناوله من أشغالها ، بخلاف غير الخنصر . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب اللباس ، باب لبس القسي ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها ، وأبو داود في كتاب الخاتم ، باب ما جاء في خاتم الحديد ، والترمذي في اللباس ، باب كراهية التختم في إصبعين ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب النهي عن التختم في السبابة ، قال النووي : روي هذا الحديث في غير « مسلم » : (بالسبابة والوسطى) .

وأجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر ، وأما المرأة . . فإنها تتخذ في أصابعها كلها ، ويكره للرجل جعله في الوسطى والتي تليها من جهة الإبهام لهذا الحديث ، وهي كراهة تنزيه . انتهى .

وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤) - (١٣٤٦) - بَابُ الصُّوَرِ فِي الْبَيْتِ

(٩٩) - ٣٥٩٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ،
.....

(٤٤) - (١٣٤٦) - (بَابُ الصُّوَرِ فِي الْبَيْتِ)

(٩٩) - ٣٥٩٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة إمام ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب ، ثقة إمام ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وتسعين ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

(عن أبي طلحة) زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري رضي الله تعالى عنه مشهور بكنيته ، من كبار الصحابة ، شهد بدرًا وما بعدها ، مات سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) ، قال أبو زرعة الدمشقي : عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
قوله : (باب في الصور) الصور - بضم الصاد وفتح الواو - جمع صورة ؛ كقرب وقربة ، وفي رواية أبي داود زيادة : (ولا جُنُبٌ) .
قال الخطابي في « المعالم » : المراد من الجنب في هذا الحديث : هو الذي يترك الاغتسال من الجنابة ويتخذه عادة له ، وأما الكلب . . فإنما يكره إذا كان اتخذه صاحبه لِلْهَوَى وَلَعِبٍ لَا لِحَاجَةٍ وَضُرُورَةٍ ؛ كمن اتخذه لحراسة أو لقنص وصيد .

وأما الصورة . . فهو كل ما تصورت من الحيوان ، سواء في ذلك الصور المنصوبة القائمة التي لها أشخاص ، وما لا شخص له من المنقوشة في الجدر والصورة فيها وفي الفرش والأنماط ، وقد رخص فيما كان منها في الأنماط التي توطأ وتداس بالأرجل . انتهى ، انتهى من « العون » .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال : لا تدخل الملائكة) أي : ملائكة الرحمة والبركة ، وإلا . . فالحفظة لا يفارقون أحداً وكلوا به (بيتاً فيه كلب) حمل الكلب على غير كلب الصيد والزرع ونحوها (ولا صورة) أي : صورة ذي الروح ، قيل : إذا كان لها ظل ، وقيل : بل هو أعم . انتهى « سندي » .

قوله : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب » قال الحافظ في « الفتح » (٣٨١/١٠) ، والمراد بالبيت : المكان الذي يستقر فيه الشخص سواء كان بناءً أو خيمةً أو غير ذلك ، والظاهر العموم في كل كلب ؛ لأنه نكرة في سياق النفي .
وذهب الخطابي وطائفة إلى استثناء الكلاب التي أذن في اتخاذها ؛ وهي كلاب الصيد والماشية والزرع ، وجنح القرطبي إلى ترجيح العموم ، وكذا قال

.....

النووي ، واستدل لذلك بقصة الجَرُ الذي اختفت في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها ، قال : فامتنع جبريل من دخول البيت الذي كان فيه الجرو مع ظهور العذر فيه ، قال : فلو كان العذر لا يمنعهم من الدخول . . لم يمتنع جبريل من الدخول . انتهى .

ويحتمل أن يقال : لا يلزم من التسرية بين ما علم به أو لم يعلم فيما لم يؤمر باتخاذ أن يكون الحكم كذلك فيما أذن في اتخاذ . انتهى .

قال القرطبي : واختلف في المعنى الذي في الكلب حتى منع الملائكة من دخول البيت الذي هو فيه : فقيل : لكونها نجسة ، ويتأيد ذلك بما ورد في بعض طرق الحديث عن عائشة عند مسلم : (فأمر بنضع الكلب) .

وقيل : لكونها تأكل النجاسات ، أو لأنها من الشياطين والملائكة أضداد لهم ، أو لقبح رائحته ؛ لأجل النجاسة التي تتعلق بها ؛ فإنها تكثر أكل النجاسات وتتلطخ بها .

وأما الصورة . . فيراد بها : التماثيل من ذوات الأرواح ، ويستثنى من ذلك الصورة المرقومة ؛ كما نص عليه في الحديث على ما يأتي .

وإنما لم تدخل الملائكة البيت الذي فيه التمثال ؛ لأن متخذها في بيته قد تشبه بالكفار الذين يتخذون الصور في بيوتهم ويُعظمونها ، فكرهت الملائكة ذلك منه ، فلا تدخل بيته هجراناً له وغضباً عليه . انتهى من « المفهم » .

قال النووي : قوله : « ولا صورة » قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم ، وهو من الكبائر ؛ لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث ، وسواء صنعه بما يمتهن أو بغيره ، فصنعتة حرام بكل حال ؛ لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى .

.....

وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان ؛ فإن كان معلقاً على حائط أو كان ثوباً ملبوساً أو عمامة أو طاقية أو نحو ذلك مما لا يعد ممتهناً . . فهو حرام ، ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له ، لهذا ملخص ما في مذهبنا ، وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وهو مذهب الشوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم .

وإن كان في بساط يداس عليه أو مخدة أو وسادة أو نحوها مما يمتهن . . فليس بحرام ، ولكن هل يمنع دخول ملائكة الرحمة في ذلك البيت ؟ فيه كلام نذكره قريباً .

وقال بعض السلف : إنما ينهى عما كان له ظل ، ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل ، وهذا مذهب باطل لا حجة لهم فيه ؛ فإن الستر الذي أنكر النبي صلى الله عليه وسلم الصورة فيه لا يشك أحد أنه مذموم ، وليس لصورته ظل مع باقي الأحاديث المطلقة في كل صورة .

وقال الزهري : النهي في الصورة على العموم ، وكذلك استعمال ما هي فيه ، ودخول البيت الذي هي فيه ، سواء كانت رقماً في ثوب أو غير رقم ، وسواء كانت في حائط أو ثوب أو بساط ممتهن أو غير ممتهن ؛ عملاً بظاهر الأحاديث لا سيما حديث النمرقة الذي ذكره مسلم رحمه الله تعالى ، وهذا مذهب قوي .

وقال آخرون : يجوز منها ما كان رقماً في ثوب ، سواء امتُهن أم لا ، وسواء علق في حائط أم لا ، وكرهوا ما كان له ظل أو كان مصوراً في الحيطان وشبهها ، سواء كان رقماً أو غيره ، واحتجوا بقوله في بعض الأحاديث المذكورة في هذا الباب : (وإلا ما كان رقماً في ثوب) ، وهذا مذهب القاسم بن محمد ، وأجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره .

.....

قال القاضي عياض : إلا ما ورد في اللعب بالبنات لصغار البنات ، والرخصة في ذلك ، لكن كره مالك شراء الرجل ذلك لابنته ، وادعى بعضهم أن إباحة اللعب لهن بالبنات منسوخ بهذه الأحاديث .

وأما تصوير صورة الشجرة ورحال الإبل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان .. فليس بحرام ، وكذلك اتخاذ ما فيه ذلك ، والله أعلم . انتهى « نووي » .

هذا حكم الصورة في الأصل ، أما اتخاذ الصورة الشمسية للضرورة أو الحاجة ؛ كحاجتها في جواز السفر وفي التأشيرات وفي البطاقات الشخصية أو في مواضع يحتاج فيها إلى معرفة هوية المرء .. فينبغي أن يكون مرخصاً فيها ؛ فإن الفقهاء رحمهم الله تعالى استثنوا مواضع الضرورة من الحرمة .

قال الإمام محمد بن الحسن في « السير الكبير » : وإن تحققت له الحاجة إلى استعمال السلاح الذي فيه تمثال .. فلا بأس باستعماله .

وأعقبه السرخسي في « شرحه » (٢٧٨/٢) بقوله : لأن مواضع الضرورة مستثناة من الحرمة ؛ كما في تناول الميتة .

وذكر السرخسي أيضاً أن المسلمين يتبايعون بدراهم الأعاجم التي فيها التماثيل بالتيجان وبالنوط العصري التي فيها تماثيل الملوك ، ولا يمنع أحد من المعاملة بذلك ، وقال في موضع آخر من « شرحه » (٢١٢/٣) : لا بأس بأن يحمل الرجل في حال الصلاة دراهم العجم التي فيها صورة ملكهم أو صورة حيوان ؛ كالأسد والنمر ، وكذا النوط العصري كالفئات السعودية العصرية ؛ لضرورة الاستعمال ، وإن كان فيها تماثيل ملكهم على سريرته وعليه تاجه ، وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز لعائشة

رضي الله تعالى عنها للعب بالبنات ، وأن الفقهاء أباحوا للمرأة أن تكشف عن وجهها عند أداء الشهادة التي عليها .

وأما التلفزيون والفديو . . فلا شك في حرمة استعمالها ؛ بالنظر إلى ما يشتملان عليها من المنكرات الكثيرة ؛ من الخلاعة والمجون والكشف عن النساء المتبرجات أو العاريات ، وإلى غير ذلك من أسباب الفسوق اللاتي يشتملان عليها ، ولأنهما من أكبر الملهي المحرمة التي ألهمت الناس عن عباداتهم وأشغالهم الدنيوية حتى سهروا فيها طول الليل ، وناموا عن صلاة الصبح ، وهما من أكبر المصائب المهلكة ، والمعائق الدنية ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى من « الكوكب الوهاج » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب بدء الخلق ، وفي كتاب المغازي وفي كتاب اللباس ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب تحریم صورة الحيوان ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب في الصور ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب بزيادة : ولا صورة تماثيل ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب التصاوير ، وأحمد في « المسند » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي طلحة بحديث علي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٠) - ٣٥٩٣ - (٢) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا غندر)

عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍّ ،

محمد بن جعفر الهذلي البصري ربيب شعبة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج العتكي البصري ، ثقة ثبت إمام أئمة الجرح والتعديل ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن علي بن مدرك) - بصيغة اسم الفاعل ؛ من الإدراك - النخعي أبي مدرك الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) ، وعلي بن مدرك سماه جريراً باسم أبيه .

ويروي هو ؛ أي : أبو زرعة (عن عبد الله بن نُجَيْيٍّ) - بنون وجيم مصغراً - ابن سلمة بن جُشَم بن أَسَد بن خُلَيْبَة - مصغراً - الكوفي أبي لقمان الحضرمي ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) ، وأبو زرعة هرم بن عمرو بن جرير ، وشرحبيل بن مدرك ، وهو ؛ أي : عبد الله بن نجى يروي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، ويروي أيضاً عن أبيه نجى بن سلمة ، وكان أبوه رقيباً على مطهرة علي بن أبي طالب ، ويروي أيضاً عن عمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ، والحسين بن علي .

قال البخاري وأبو أحمد بن عدي : فيه نظر ، وقال النسائي : ثقة .

قلت : قال ابن معين : لم يسمع عبد الله بن نجى عن علي ؛ بينه وبينه أبوه نجى ، وقال الدارقطني : يقال : إنه لم يسمع هذا الحديث عن علي ؛ يعني : حديث (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب) ، قال : وليس بقوي في الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يروي عن علي ، ويروي أيضاً عن أبيه

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » .

عن علي ، وقال البزار : سمع هو وأبوه عن علي ، وكناه النسائي أبا لقمان ، وقال الشافعي في مناظرته مع محمد بن الحسن في الشاهد واليمين : عبد الله بن نجى مجهول ، روينا ذلك في « الألقاب » للشيرازي بسنده إلى الشافعي . انتهى من « التهذيب » .

قلت : وعبد الله بن نجى حينئذٍ مختلف فيه ، ويروي هذا الحديث عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(عن أبيه) نجى بن سلمة بن جشم بن أسد الحضرمي أبي عبد الله ، مقبول ، من الثالثة ، يروي عنه : (د س ق) .

(عن علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن نجى ، وهو مختلف فيه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال : إن الملائكة) أي : ملائكة الرحمة والدعوة والاستغفار (لا تدخل بيتاً) أي : سكناً ولو خيمة (فيه) أي : في ذلك البيت (كلب) غير مأذون في اتخاذها (ولا) بيتاً فيه (صورة) غير مرخص فيها .

قال النووي : قال العلماء : سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه صورة . . كونها معصية فاحشة ، وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى ، وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى .

وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب . . كثرة أكله النجاسات ، ولأن بعضها

(١٠١) - ٣٥٩٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،
.....

يسمى شيطانياً ؛ كما جاء به الحديث ، والملائكة ضد الشياطين ، ولقبح رائحة الكلب ، والملائكة تكره الرائحة الكريهة القبيحة ، ولأنها منهي عن اتخاذها ، فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان ، وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة .. فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار ... إلى آخره . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب في الجنب يؤخر الغسل الحديث (٢٢٧) ، وأخرجه أيضاً في كتاب اللباس ، باب في الصور الحديث (٣٦٥٠) ، وأخرجه النسائي في كتاب الطهارة ، باب في الجنب إذا لم يتوضأ ، وفي كتاب الصيد والذبائح ، باب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن سنداً ، صحيح متناً بما قبله ، وإن كان سنده حسناً ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي طلحة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠١) - ٣٥٩٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (القرشي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : وَاعَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا فَرَاثٌ عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ بِجَبْرِيلَ قَائِمٌ عَلَى أَلْبَابٍ فَقَالَ : « مَا مَنَعَكَ »

أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة على الصحيح (١٤٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالنصب على
المفعولية (جبريل عليه السلام) بالرفع على أنه فاعل مؤخر ؛ أي : عين
جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ميعاد إتيانه إليه وزيارته له (في
ساعة) ووقت (يأتيه) أي : يأتي جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فيها) أي : في تلك الساعة ، فانتظره رسول الله صلى الله عليه وسلم في
تلك الساعة (فراث) جبريل ؛ أي : طول جبريل مدة الانتظار (عليه) أي :
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأخره عن وقت واعدته فيه (فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم) من داخل المنزل إلى قرب الباب (فإذا هو)
صلى الله عليه وسلم راء (بجبريل) عليه السلام وهو ؛ أي : جبريل (قائم
على الباب) .

والفاء في قوله : (فإذا) عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، وإذا فجائية ؛
والتقدير : فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ففاجأه رؤية جبريل وهو قائم على
الباب (ف) لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم . . (قال) لجبريل : (ما منعك)

أَنْ تَدْخُلَ ؟ » ، قَالَ : إِنَّ فِي الْبَيْتِ كَلْبًا ، وَإِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ .

(١٠٢) - ٣٥٩٥ - (٤) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ،

وحجزك من (أن تدخل) البيت علينا ؟ (قال) جبريل : (إن في البيت كلباً ، وإنا) معاصر الملائكة (لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة) حيوان .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي طلحة ، وروى ذلك الشاهد أبو داود والنسائي وابن حبان في « صحيحه » من حديث علي بن أبي طالب بزيادة : (الجنب) ، وفي « البزار » من حديث ابن عباس مرفوعاً : « ثلاثة لا تقربهم الملائكة : الجنب ، والسكران ، والمتضمن بالخلق » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً مما ذكرناه ، غرضه : الاستشهاد به لحديث أبي طلحة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٠٢) - ٣٥٩٥ - (٤) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ (بن محمد البجلي أبو الفضل (الدمشقي) المعلم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي مولاها الدمشقي ، ثقة كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ أَمْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ زَوْجَهَا فِي بَعْضِ الْمَغَازِي ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تُصَوِّرَ فِي بَيْتِهَا نَخْلَةً ، فَمَنْعَهَا أَوْ نَهَاَهَا .

(حدثنا عفير) مصغراً (ابن معدان) - بفتح الميم وسكون العين - الحمصي المؤذن ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا سليم بن عامر) الكلاعي ، ويقال : الخبائري - بخاء معجمة وموحدة - نسبة إلى الخبائر ؛ بطن من الكلاع أبو يحيى الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ، غلط من قال : إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي أمامة) صدي بن عجلان بن وهب الباهلي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر ، وعثمان ، ويروي عنه : سليم بن عامر .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عفير بن معدان ، وهو متفق على ضعفه .

(أن امرأة) صحابية ، لم أر من ذكر اسمها (أت) أي : جاءت (النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته) صلى الله عليه وسلم تلك المرأة (أن زوجها في بعض المغازي) والجهاد (فاستأذنته) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : طلبت منه صلى الله عليه وسلم الإذن لها في (أن تصور) وتمثل (في بيتها) وسكنها (نخلة) أي : شجرة نخل ؛ لتفرج وتستأنس بها عند وحدتها ووحشتها (فمنعها) رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصورها ؛ سداً للذريعة (أو) قال الراوي : (نهاها) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن تصورها ؛ حسماً لباب التصوير ؛ أي : منعها من التصوير ؛ لعدم الفائدة ، وإن كانت صورة النخلة ليست كصورة ذي الروح .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ولا متابع ، ودرجته : أنه
ضعيف جداً (٦) (٣٦٦) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والآخر للاستئناس ، والثاني والثالث للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٥) - (١٣٤٧) - بَابُ الصُّوَرِ فِيمَا يُوطَأُ

(١٠٣) - (٣٥٩٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ

(٤٥) - (١٣٤٧) - (باب الصور فيما يوطأ)

(١٠٣) - (٣٥٩٦) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا وكيع) بن
الجراح الرؤاسي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع
وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أسامة بن زيد) الليثي مولاهم أبو زيد المدني ، صدوق يهم ، من
السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، وفي
« التهذيب » : قال ابن معين : يحيى القطان يضعفه ، وقال أبو يعلى الموصلي
عنه : ثقة صالح ، وقال عثمان الدارمي : ليس به بأس ، وقال الدوري وغيره
عنه : ثقة حجة ، وقال ابن عدي : يروي عنه الثوري وجماعة من الثقات ، وقال
ابن نمير : مدني مشهور ، وقال العجلي : ثقة ، وقال الآجري : صالح ، وبالجملة :
فهو مختلف فيه ، فلا يقدر في السند .

(عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي
أبي محمد المدني ، ثقة فاضل ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة
(١٢٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني ، ثقة أحد
الفقهاء بالمدينة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

قَالَتْ : سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي - تَعْنِي : الدَّاحِلَ - بَسْتَرٍ فِيهِ تَصَاوِيرٌ ، فَلَمَّا قَدِمَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. هَتَكَهُ ، فَجَعَلْتُ مِنْهُ مَنبُودَتَيْنِ ،

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أسامة بن زيد .
(قالت) عائشة : (سترت سهوةً) أي : طاقةً (لي) أي : طاقة بيتي وشباكه ،
قال القاسم بن محمد : (تعني) أي : تقصد عائشة بقولها : سترت سهوة لي ؛
أي : سترت (الداحل) أي : الداحل من السهوة (بستر) رقيق ؛ أي : بستارة
رقيقة ؛ أي : غير غليظة (فيه) أي : في ذلك الستر (تصاوير) أي : تماثيل .
قال النووي : السهوة - بفتح السين المهملة - : قال الأصمعي : هي شبيهة
بالرف أو الطاق يوضع عليه الشيء .

قال أبو عبيد : وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون : السهوة عندنا :
بيت صغير منحدر في الأرض ، وسمكه مرتفع من الأرض يشبه الخزانة الصغيرة
يكون فيه المتاع ، قال أبو عبيد : وهذا عندي أشبه ما قيل في السهوة .

وقال الخليل : هي أربعة أعواد أو ثلاثة يوضع بعضها على بعض ، ثم يوضع
عليها شيء من الأمتعة ، وقال ابن الأعرابي : هي الكوة بين الدارين ، وقيل : بيت
صغير يشبه المخدع ، وقيل : هي كالصفة تكون بين يدي البيت ، وقيل : شبيهة
دَحْلَةٍ في جانب البيت ، والله أعلم . انتهى منه .

أي : سترت كوة لي تعني داخلها بستر رقيق لا غليظ ، فيه تصاوير حيوان
مختلفة (فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم) من خارج فرآه ؛ أي : رأى ذلك
الستر الذي جعلته على الطاقة .. (هتكه) أي : قطعه قطعاً ؛ أي : رفعه وقطعه
قطعاً صغاراً .

فقالت عائشة : (فجعلت) أي : اتخذت (منه) أي : من ذلك الستر
الذي قَطَّعه قطعاً (منبوذتين) أي : مخدتين تنبذ وتوضع للمضطجع عليهما

فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى إِحْدَاهُمَا .

(فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك (متكئاً على إحداهما) أي : مستنداً إليهما ؛ لأنها وإن كانت عليها تصاوير حيوان ؛ فقد صارت الآن ممتهنة موطوءة مبتدلة ، فجاز الاتكاء عليها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه في روايته بهذا السند ، وإلا . . فقد أخرجه البخاري في كتاب المظالم ، باب هل تكسر الدنان من الخمر ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان دون الاتكاء عليها ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب التصاوير ، وابن حبان .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأنه في « الصحيحين » وغيرهما بغير هذا السند ، فهذا الحديث : حسن السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٦) - (١٣٤٨) - بَابُ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ

(١٠٤) - (٣٥٩٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ هُبَيْرَةَ ،
.....

(٤٦) - (١٣٤٨) - (بَابُ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ)

والمياثر : جمع ميثرة بوزن مفعلة - بكسر الميم وفتح المثناة - من الوثارة - بفتح الواو - فهو وثير ؛ أي : وَطِيءٌ لَيِّنٌ ، وأصلها : موثرة ، فقلبت الواو ياء ؛ لوقوعها بين عدوتيهما .

وهي من مراكب العجم ، تعمل من حرير أو ديباج ، فهي وطاء محشوٌ ، يجعل فوق رحل البعير ، أو سرج الفرس تحت الراكب ، وهو دأب المتكبرين .
وقد حملها على الحمراء ؛ كما جاء التصريح بذلك ، فمفهوم اللفظ أنها إذا لم تكن حمراء .. لم يحرم ؛ لقصد الاستراحة خصوصاً للضعفاء . انتهى
« سندي » .



(١٠٤) - (٣٥٩٧) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَانِ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ)
سلام بن سليم الحنفي مولا هم الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث ، من السابعة ،
مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) الهمداني عمرو بن عبد الله السبيعي - بفتح المهملة
وكسر الموحدة - ثقة مكثر عابد ، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع
وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن هبيرة) بن يريم - بتحتانية أوله وزن عظيم - الشبامي الكوفي ،
أبو الحارث ، لا بأس به وقد عيب بالتشيع ، من الثانية . يروي عنه : (عم) .

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ ، وَعَنِ الْمِثْرَةِ ؛ يَغْنِي : الْحَمْرَاءُ .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) علي : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجال نهى تحريم (عن) لبس (خاتم الذهب وعن) الجلوس على (الميثرة) أي : على الحرير المحشو الموضوع تحت الراكب فوق الرجل وفوق السرج (يعني الحمراء) أي : الملون باللون الأحمر ، في الأرميا : (غلاس) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب مَنْ كَرِهَهُ ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء في كراهية لبس المعصفر للرجل والقسي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب خاتم الذهب .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال إمام المحدثين البخاري في « صحيحه » : الميثرة : هي التي كانت النساء يَصْنَعْنَها لبعولتهن أمثال القطائف يصفونها .

قال الحافظ معني : يَصْفُونَهَا ؛ أي : يجعلونها كالصُّفَّة ، وقال الزبيدي : والميثرة : مرفقة كصفة السرج ، وقال الطبري : وهو وطاء يوضع على سرج الفرس أو على رجل البعير كانت النساء تصنعه لأزواجهن من الأرجوان الأحمر ؛ أي : من الحرير الأحمر ومن الديباج ، وكانت مراكب العجم . انتهى .

والأرجوان : بضم الهمزة والجيم - : هو الصوف الأحمر ، كذا قال ابن رسلان ،

.....
وقيل : الأرجوان : الحمرة ، وقيل : الشديد الحمرة ، وقيل : الصباغ الأحمر ، ذكره في « النيل » .

قال السيوطي : الأرجوان : صبغ أحمر ، يتخذ كالفراش الصغير ، ويحشى بقطن يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال ، ويدخل فيه مياثر السرج ؛ لأن النهي يشمل كل ميثرة حمراء كانت على رحل أو سرج . انتهى .

قال في « المرقاة » : قوله : (على الميثرة الحمراء) الميثرة : هي وسادة صغيرة حمراء يجعلها الراكب تحته على الرحل أو السرج ، والنهي إذا كانت من حرير ، قال : ويحتمل أن يكون النهي ؛ لما فيه من الترفه والتنعيم نهى تنزيهه ، ولكونها من مراكب العجم ، والمفهوم من كلام بعضهم : أن الميثرة لا تكون إلا حمراء ، فالتقييد في الترجمة إما للتأكيد ، أو بناء على التجريد . انتهى من « العون » .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (١٣٤٩) - بَابُ رُكُوبِ النُّمُورِ

(١٠٥) - (٣٥٩٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ الْحَجَرِيِّ الْهَيْثَمِ ، عَنْ عَامِرٍ الْحَجَرِيِّ
.....

(٤٧) - (١٣٤٩) - (باب ركوب النمر)

(١٠٥) - (٣٥٩٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْن أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ - بضم المهملة وموحدتين - أَبُو الْحَسَنِ الْعَكْلِي - بضم المهملة وسكون الكاف - الْكُوفِي ، رَحَلَ فِي الْحَدِيثِ فَكْثَرَ ، صَدُوقٌ يَخْطِئُ فِي حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ (٢٠٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م عم) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ) الْغَافِقِيُّ - بِمَعْجَمَةٍ ثُمَّ فَاءٌ وَقَافٌ - أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَصْرِيُّ ، صَدُوقٌ رُبَّمَا أَخْطَأَ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةَ (١٦٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ) بِمَعْجَمَةٍ وَمَوْحَدٍ ثُمَّ مَعْجَمَةٍ (الْحَمِيرِيُّ) الْقِثْبَانِيُّ - بِكسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْمِثْنَةِ - ثَقَّةٌ ، مِنْ السَّادِسَةِ ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ : يُقَالُ : مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةَ (١٣٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م عم) .

(عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ) مُصَغَّرًا (الْحَجَرِيُّ) - بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ - اسْمُهُ (الْهَيْثَمُ) بْنُ شَفِيٍّ - بِمَعْجَمَةٍ وَفَاءٌ بِوزنِ عَلِيٍّ عَلَى الْأَصَحِّ - الرَّعِينِيُّ الْمَصْرِيُّ ، ثَقَّةٌ ، مِنْ الثَّانِيَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (د س ق) .

(عَنْ عَامِرِ الْحَجَرِيِّ) ، هَكَذَا فِي نَسْخِ ابْنِ مَاجَهَ ، وَالصَّوَابُ : (أَبُو عَامِرِ الْحَجَرِيِّ) وَاسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَابِرِ بْنِ حَجَرِ الْأَزْدِيِّ ، وَقِيلَ : اسْمُهُ عَامِرُ ،

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا رِيحَانَةَ صَاحِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ رُكُوبِ النُّمُورِ .

والصحيح ما أثبتناه ، وهو على الصواب عند أبي داود والنسائي ، مقبول من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(قال) أبو عامر الحجري : (سمعت أبا ريحانة) شمعون ، ويقال : غينه معجمة ، ابن زيد الأزدي أبا ريحانة - بفتح الراء وسكون الياء - حليف الأنصار ، ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحابي ؛ شهد فتح دمشق ، وقدم مصر ، وسكن بيت المقدس . يروي عنه : (د س ق) . انتهى « تقريب » .

قال عامر الحجري : سمعت أبا ريحانة (صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن ركوب النمر) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن رواته مختلف فيهم .

والمعنى : كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى الناس عن ركوب جلودها ملقاة على السرج والرحال ؛ لما فيه من التكبر ، أو لأنه زي العجم ، أو لأن الشعر نجس لا يقبل الدباغ ؛ والنمر جمع نمر - بفتح النون وكسر الميم ، ويجوز التخفيف بكسر النون وسكون الميم - وهو سبعٌ أجراً وأخْبَثُ من الأسد ؛ وهو مُنْقَطُ الجِلْدِ ؛ بِنَقْطِ سُودٍ وَبِضٍ ، وفيه شبه من الأسد ، إلا أنه أصغر منه ، ورائحةُ فَمِهِ طيبةٌ ، بخلاف الأسد ، وبينه وبين الأسد عداوة ، وهو بعيد الوثبة ، ورُبَّمَا وَثَبَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً .

وفي رواية أبي داود : (لا تركبوا الخز والنمار) جمع نمر ؛ والنمر - ككتف وبالكسر مع السكون - : سبع معروف ، جمعه أنمر وأنمار ونمار ونمارة ونمورة ، وإنما نهى عن استعمال جلوده ؛ لما فيها من الزينة والخيلاء ، ولأنه

(١٠٦) - ٣٥٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

زي العجم ، وعموم النهي شامل للمذكى وغيره ، والكلام على الخز تفسيراً
وحكماً قد سبق .

قال في « النهاية » : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب النمار) ،
وفي رواية : (النمر) أي : عن جلود النمر ؛ وهي من السباع المعروفة ، واحداً
نمر ، وإنما نهى عن استعمالها ؛ لما فيها من الزينة والخيلاء ، ولأنه زي الأعاجم ،
أو لأن شعره لا يقبل الدباغ عند أحد الأئمة إذا كان غير مذكى ، ولعل أكثر ما
كانوا يأخذون جلود النمر إذا ماتت ؛ لِأَنَّ اصطيادها عسر صعب . انتهى ، انتهى
من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب
في جلود النمر ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب النتف ، وابن أبي شيبة في
« مصنفه » في كتاب العقيقة ، باب في ركوب النمر .

فدرجته : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شاهداً في « أبي داود » و « النسائي » ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي ریحانة بحديث معاوية رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(١٠٦) - ٣٥٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي
الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة
ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ رُكُوبِ النُّمُورِ .

(عن أبي المعتمر) يزيد بن طهمان الرقاشي البصري ، نزيل الحيرة - بفتح المهملة - روى عن : ابن سيرين والحسن ، ويروي عنه : (د ق) ، ووکیع ، ثقة ، من السادسة ، قال ابن حبان : مستقيم الحديث صالح الحديث لا بأس به ، وقال الآجري عن أبي داود : وليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : وآخر من روى عنه : أبو نعيم ، ووثقه . انتهى « تهذيب » .

(عن) محمد (بن سيرين) الأنصاري أبي بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن معاوية) بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي أبي عبد الرحمن الخليفة الصَّحَابِيِّ المشهور رضي الله تعالى عنهما ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات في رجب سنة ستين (٦٠ هـ) ، وقد قارب الثمانين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) معاوية : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ركوب) جلود (النمر) قد تقدم ما في هذا الحديث من البحث في الحديث الذي قبله .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، وفي كتاب الخاتم ، باب في جلود النمر والسباع ، باب ما جاء في الذهب للنساء ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب النتف ، وأحمد في « مسنده » .

.....
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث أبي ریحانة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

کتابُ الأدب

(٣٢) - (كِتَابُ الْأَدَبِ)

والأدب : حسن التناول ، وقيل : مراعاة حد كل شيء ، وقيل : هو استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً ، وقيل : الأخذ بمكارم الأخلاق ، وقيل : الوقوف مع الحسنات ، وقيل : تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك ، وقيل : حسن الأخلاق . انتهى « سندي » . وفي بعض النسخ : (كتاب الآداب) جمع أدب ؛ نظير آراب وأرب ، قال الأبي : يعني : أدب النفس وآداب الدين .

قال أبو زيد : الأدب يقع على رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل ، وقال الطيبي : الأدب : أدب النفس وأدب الدرس ، وفي « المنجد » : الأدب : الظرفُ والتَّهْذِيبُ ، يُجْمَعُ على آداب ، ويقال : أدَّبَ ؛ من باب ظَرَفَ ، أدَّباً ؛ إذا كان ذا أدب ، فهو أديب ؛ أي : مُتَضَلِّعٌ من اللغة .

والأديب : المُتَقَفُّ ثقافةً عاليةً ، يجمع على أدباء ؛ نظير شريف وشرفاء ، ويقال : أدَّبه ؛ إذا علَّمه الأدب ، وتأدَّب ؛ إذا تعلم الأدب ، يجمع على آداب ، والآداب تطلق على العلوم والمعارف عموماً ، أو على المُسْتَظَرَفِ منها فقط ، ويطلقونها على ما يليق بالشيء أو الشخص ، ويقال : آداب الدرس ، وآداب القاضي ، وآداب الوَصْفِ مثلاً .

وعلم الأدب : هو علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظاً وكتابةً . انتهى . وقال القسطلاني : الأدب : الأخذ بمكارم الأخلاق ، أو استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً ، أو هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك ، أو الوقوف مع المستحسنات . انتهى .

(٤٨) - (١٣٥٠) - بَابُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ

(١٠٧) - (٣٦٠٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ سَلَامَةَ السَّلْمِيِّ

وقال بعضهم : الأدب : التخلق بأخلاق توجب لصاحبها محمداً في الدين أو الدنيا . انتهى من « الكوكب » .



(٤٨) - (١٣٥٠) - (بَابُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ)

(١٠٧) - (٣٦٠٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة أبو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه بعدما ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عادلاً شديداً على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن عبيد الله بن علي) بن عرفطة السلمي ، ويقال له : عبيد - بلا إضافة - قال في « التقريب » : مجهول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) ، ومنصور بن المعتمر السلمي .

(عن ابن سلامة السلمي) خدّاش - بكسر أوله وتخفيف المهملة آخره معجمة - ابن سلامة ، الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، له حديث واحد وهو هذا الحديث . يروي عنه : (ق) ، وفي « التهذيب » : يقال له : ابن أبي سلامة ، ويقال : خدّاش أبو سلمة السلمي ، ويقال : السلامي ، يعد في الكوفيين له

قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُوصِي أَمْرًا بِأُمِّهِ ، أُوصِي أَمْرًا بِأُمِّهِ ، أُوصِي أَمْرًا بِأُمِّهِ (ثَلَاثًا) أُوصِي أَمْرًا بِأَبِيهِ ، أُوصِي أَمْرًا بِمَوْلَاهُ الَّذِي يَلِيهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ أَذَى يُؤْذِيهِ » .

عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أُوصِي امرأً بأُمِّه » . يروي عنه : عبيد الله بن عاصم بن عمر ، وعبيد الله بن علي بن عرفطة ، وقيل : عن عبيد الله بن علي بن عرفطة السلمي .

قلت : تفرد بالحديث منصور بن المعتمر عن عبيد الله بن علي ، ذكره الطبراني في « الأوسط » .

وقال البخاري في « التاريخ » : لم يتبين سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن قانع : ورواه زائدة وجريير عن منصور ، فقالوا : خدّاش . قلت : ولهذا ذكره ابن حبان في الموضعين . انتهى منه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راويًا مجهولاً ؛ وهو عبيد الله بن علي بن عرفطة .

(قال) خدّاش بن سلامة : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : أُوصِي) مضارع ؛ من أوصى الرباعي مسند إلى المتكلم ؛ أي : أمر (امرأً) منكم أيها المسلمون (ب) الإحسان إلى (أمه) وكرر قوله : (أُوصِي امرأً بأُمِّه ، أُوصِي امرأً بأُمِّه ثَلَاثًا) للتأكيد والاعتناء بها ، ثم قال ثانياً : (أُوصِي امرأً بِأَبِيهِ) مرةً واحدةً ، ثم قال ثالثاً : (أُوصِي امرأً بِمَوْلَاهُ) أي : بصلة المولى ؛ وهو المعتق والمالك والصاحب والقريب والجار والحليف والابن والعم والشريك ، (الذي يليه) الأقرب فالأقرب منه (وإن كان عليه) أي : على ذلك المرء (منه) أي : من ذلك القريب (أَذَى) وإضرار (يؤذيهِ) أي : يوصل ذلك الإيذاء القريب إلى المرء المُنفق عليه .

قوله : (أُوصِي) من الإيضاء (امرأً) يريد العموم ، فهو من عموم النكرة في

.....

الإثبات ؛ نظير ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾ ^(١) ؛ أي : كل شخص ذكراً كان أو أنثى (بِأُمِّهِ)
 أي : بالإحسان إليها ، وفي تكرير الإيضاء بالأم تأكيد في أمرها ، وزيادة اهتمام
 في برها فوق الأب ؛ وذلك لتهاون كثير من الناس في حقها بالنسبة إلى الأب ،
 فالتكرير للتأكيد ، وقيل : بل هو لإفادة أن للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر ؛
 وذلك لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاعة ، وهذه ثلاثة تنفرد بها ، ثم تشارك
 الأب في التربية والقربة (الذي يليه) أحد الضميرين للموصول والآخر للمرء
 والظاهر أن الفاعل للموصول ؛ أي : المولى الذي يمون المرء ويولي أمره ؛ فإنه
 أنسب لذكر المولى مع الأب ، وأيضاً هو المتعارف باسم المولى ، وأيضاً هو
 المناسب بالموصول المذكور (وإن كان عليه) أي : على المرء (منه) أي : من
 المولى (أذى) ، وفي بعض النسخ : (أذاة) بتاء التأنيث ، وجملة (يؤذيه) صفة
 لأذى مؤكدة ، والله أعلم .

وقد نبه في « الزوائد » على أن هذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، لكن
 لم يتعرض لحكم إسناده ، وقال : ليس لأبي سلامة هذا عند المؤلف سوى هذا
 الحديث ، وليس له شيء في بقية الأصول الستة . انتهى من « السندي » .
 فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما بعده من حديث أبي هريرة ، وسنده
 ضعيف ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فالحديث : ضعيف
 السند ، صحيح المتن بما بعده .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن سلامة بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ،
 فقال :

(١) سورة التكوين : (١٤) .

(١٠٨) - ٣٦٠١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ أَكْبَرُ ؟
.....

(١٠٨) - ٣٦٠١ - (٢) (حدثنا محمد بن ميمون) الخياط البزاز أبو عبد الله
(المكي) أصله من بغداد ، صدوق ربما أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين
وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ، ثقة حجة ، من الثامنة ، مات
سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمار) بضم المهملة (ابن القعقاع) - بفتح القافين بينهما عين ساكنة
- ابن شبرمة - بضم المعجمة والراء المهملة بينهما موحدة ساكنة - الضبي -
بالمعجمة والموحدة - الكوفي ، ثقة أرسل عن ابن مسعود ، من السادسة . يروي
عنه : (ع) .

(عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، ثقة ،
من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) (أبو هريرة) : (قالوا) أي : قال الحاضرون عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم : (يا رسول الله) أي : قال واحد منهم (من أبر ؟) - بفتح الموحدة
وتشديد الراء المضمومة - على صيغة المضارع المسند إلى المتكلم ؛ لأنه من
بر ؛ من باب نفع وضرب ؛ أي : من الذي أبره وأصله أولاً وأحسن إليه بما
أنعم الله به عليّ ؟

وفي رواية مسلم : (عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى

قَالَ : « أُمَّكَ » ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أُمَّكَ » ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أَبَاكَ » ،
قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « الْأَدْنَى فَأَلَدْنَى » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟
قال : أُمُّكَ (ومقتضى السياق في عبارة المؤلف أن يقال : (عن أبي هريرة قال :
جاء رجل ، فقال : يا رسول الله ؛ من أبر ؟)

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤال الرجل : (أُمُّكَ)
بالنصب على رواية المؤلف ، وكذا على رواية الترمذي ؛ على أنه مفعول لفعل
أمر محذوف ؛ تقديره : بر أُمُّكَ - بفتح الموحدة والراء المشددة - لأنه أمر من
بر ؛ من باب نفع وضرب ؛ كما مر آنفاً ؛ أي : بر أُمُّكَ وصلها أولاً وأحسن إليها
(قال) الرجل في السؤال الثاني : (ثم من) أبره وأصله بعد أُمِّي يا رسول الله ؟
(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل في جواب سؤاله الثاني : (أُمُّكَ)
بالنصب أيضاً ؛ أي : بر أُمُّكَ وصلها وأحسن إليها (قال) الرجل في السؤال
الثالث : (ثم من) أبره وأصله وأحسن إليه يا رسول الله ؟ (قال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله الثالث : (أَبَاكَ) أي : بر أَبَاكَ وصله
وأحسن إليه ، وفي سياق ابن ماجه مخالفة لسياق « الصحيحين » وغيرهما من
أصحاب السنن ؛ لأنهم إنما ذكروا الأب بعد ذكر الأم ثلاث مرات (قال) الرجل
السائل في السؤال الرابع : (ثم) بعد أبي (من) أبره يا رسول الله ؟ (قال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله الرابع : (الْأَدْنَى) والأقرب ؛
أي : ثم بر الْأَدْنَى والأقرب إليك من الأقارب (ف) بعد الْأَدْنَى الأول بر (الْأَدْنَى)
والأقرب إليك بعد ذلك الْأَدْنَى ؛ وذلك كالابن ثم ابن الابن وإن سفل ، وكالأخ
الشقيق ثم للأب ثم للأم ؛ أي : ثم بر الأقرب فالأقرب إلى آخر ذوي الأرحام .
قال النووي : فيه الحث على بر الأقارب ، وأن الأم أحقهم بذلك ، ثم بعدها
الأب ، ثم الأقرب فالأقرب .

قالوا : وسبب تقديم الأم .. كثرة تعبها عليه وشفقتها عليه وخدمتها له .
انتهى .

وفي التنزيل إشارة إلى هذا التأويل في قوله : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَّلَتْهُ تَلْتُونَ سَهْرًا ﴾ ^(١) ، فالتثليث في مقابلة ثلاثة أشياء مختصة بالأم ؛ وهي تعب الحمل ، ومشقة الوضع ، ومحنة الرضاع . انتهى من « التحفة » .

قوله : (من أبر ؟) قال في « النهاية » : البر - بكسر الموحدة - : الإحسان ؛ وهو في حق الوالدين والأقربين من الأهل ضد العقوق ؛ وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم ، يقال : بر يبر ؛ من باب نفع ، فهو بار ، وجمعه بررة .

قال : والبر والبار بمعنى ، وجمع البر أبرار ، وهو كثيراً ما يختص بالأولياء والزهاد والعباد . انتهى .

وقال في « القاموس » : البر ضد العقوق ، يقال : بررته وأبره ؛ كعلمته وضربته ، وصلة الرحم : كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم ، وقطع الرحم ضد ذلك ، يقال : وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب من أحق بحسن الصحبة ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب بر الوالدين وأنهما أحق به ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب بر الوالدين ، والترمذي في أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في بر الوالدين ، وبلغظه هنا انفرد ابن ماجه ؛ كما أشرنا إليه في حلنا آنفاً ، ولكن أصل أحاديث الكل ومعناها ومفادها واحد ، والله أعلم .

(١) سورة الأحقاف : (١٥) .

(١٠٩) - ٣٦٠٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ »

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن سلامة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن سلامة بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٩) - ٣٦٠٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (بن عبد الحميد بن قرط - بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة - الضبي الكوفي ، ثقة صحيح الكتاب ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سهيل) - مصغراً - ابن أبي صالح ذكوان السمان أبي يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بأخرة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجزي) - بفتح الياء في أوله وسكون الياء في آخره ؛ لأنه ثلاثي معتل بالياء - أي : لا يكافئ (ولد والدًا) أي : إحسان والد إليه بتربيته وخدمته (إلا أن يجده) أي : إلا أن

يجد الولد والده حالة كون الوالد (مملوكاً) منصوب على الحال من الضمير المنصوب في يجده (فيشتريه) أي : فيشتري الولد الوالد ممن ملكه (فيعتقه) أي : فيعتق الولد المشتري الوالد المملوك المباع له ، بالنصب في الفعلين عطفاً على يجده .

قال الجزري في « النهاية » : ليس المعنى استئناف العتق فيه بعد الشراء ؛ لأن الإجماع منعقد على أن الأب يعتق على الابن إذا ملكه في الحال ، وإنما معناه : أنه إذا اشتراه فدخل في ملكه عتق عليه ، فلما كان الشراء سبباً لعتقه . . أضيف العتق إليه ، وإنما كان هذا جزاءً له ؛ لأن العتق أفضل ما ينعم به أحد على أحد إذا خلصه بذلك من الرق ، وجبر به النقص الذي فيه ، وتكمل له أحكام الأحرار في جميع التصرفات . انتهى .

قلت : قوله : لأن الإجماع منعقد على أن الأب يعتق على الابن إذا ملكه في الحال . . نظرٌ ؛ فإن بعض أهل الظاهر ذهبوا إلى أن الأب لا يعتق على الابن بمجرد الملك ، بل لا بد من إنشاء العتق ، واحتجوا بهذا الحديث . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

أي : وخالف أهل الظاهر الجمهور ، فقالوا : لا يترتب العتق بمجرد الشراء ، بل لا بد من إنشاء الإعتاق بعد الشراء ، ودليل الجمهور حديث سمرة بن جندب عند الترمذي وأبي داود وابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « من ملك ذا رحم محرم . . فهو حر » ، قال في « المرقاة » : وهذا أصح وأعم من حديث أبي هريرة المذكور هنا .

وقوله : (محرم) بالجر على الجوار ؛ لأنه صفة ذا رحم لا رحم .
وضمير (فهو) عائد إلى (ذا رحم) وهو حجة أبي حنيفة على أن جميع ذوى

الأرحام المحرمة يعتقون بالشراء ، خلافاً للشافعي ؛ فإنه يقول : يعتق الأصول والفروع فقط ، وخلافاً لمالك ؛ فإنه يقول : يعتق الأصول والفروع والإخوة والأخوات فحسب ، وأما أبو حنيفة .. فعمل بكل معنى الحديث ، فعمم الحكم في جميع الأقارب المحترمين .

ويجاب عن استدلال أهل الظاهر بحديث الباب ؛ بأنه لما تسبب في عتق أبيه بالشراء .. نسب العتق إليه .

قال السنوسي : ويجاب عنه أيضاً بأن الحديث من باب التعليق بالمحال للمبالغة ؛ والمعنى : لا يجزي ولد والده إلا أن يملكه فيعتقه باختياره ، وهو محال ، فالمجازاة محال ؛ كما يقال في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾^(١) يعني : إن أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف .. فانكحوه ، فلا يحل لكم غيره ؛ وذلك محال غير ممكن ، والغرض : المبالغة في تحريمه وسد الطريق إلى إباحته ؛ كما يعلق بالمحال .

ويجوز أن يكون الفاء في قوله « فيعتقه » للعطف التفسيري ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَرَارِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٢) إذا جعلت التوبة قتل النفس ، وهو كلام حسن جداً . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب العتق ، باب فضل عتق الوالد ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب ما جاء في حق الوالد ، والترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في حق الوالدين .

(١) سورة النساء : (٢٢) .

(٢) سورة البقرة : (٥٤) .

(١١٠) - ٣٦٠٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث ابن سلامة بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٠) - ٣٦٠٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ (بن سعيد العنبري التنوري مولا هم البصري ، صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حماد بن سلمة) بن دينار البصري ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت ، ولكن تغير حفظه في آخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عاصم) بن بهدلة بن أبي النجود - بنون وجيم - الأسدي مولا هم الكوفي المقرئ ، صدوق له أوهام حجة في القراءة ، وحديثه في « الصحيحين » مقرون ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

قَالَ : « الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوقِيَّةٍ ؛ كُلُّ أُوقِيَّةٍ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَتُزْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : أَنَّى هَذَا ؟ فَيُقَالُ : بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدَكَ لَكَ » .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (القنطار) الواحد إذا كان جزء العمل كبر الوالدين (اثنا عشر ألف أوقية) هذا الكلام مرتب على محذوف ؛ تقديره : وقد يجازى الولد ببر الوالدين القنطار ؛ وذلك القنطار اثنا عشر ألف أوقية ، ف (كل أوقية) منها ؛ أي : واحدة منها (خير) أي : أعظم وأكثر (مما) يملأ (بين السماء والأرض) لو كانت جسماً ، فاعتنموا أيها الأولاد بر الوالدين ؛ لتنالوا عليه هذا الأجر العظيم .

(وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أيضاً : (إن الرجل) منكم أيها المؤمنون (لترفع) له (درجته) ومنزلته (في الجنة) فوق ما يرجو منها بحسب عمله الصالح (فيقول) لمن عنده من الملائكة : (أنى) وجد لي (هذا) المنزل والمقام ، وبأي سبب وعمل وجد لي ؟ (فيقال) له من جهة الملائكة : هذا المقام وجد لك (ب) سبب (استغفار ولدك لك) في الدنيا قبل لحوقه بك .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث أبي هريرة أيضاً ، ورواه البيهقي في « الكبرى » من طريق حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة به ، والحاكم في كتاب النكاح بنحوه عن أنس بن مالك ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ورواه ابن حبان في « الموارد » (ص ١٧٢) في كتاب المواقيت ، باب القراءة في صلاة الليل ، وابن أبي شيبه في « مصنفه » .

قال السندي : معنى الحديث : (القنطار) إذا كان جزء العمل في الآخرة . . فهو هذا المقدار ؛ يعني : اثني عشر ألف أوقية .

(١١١) - ٣٦٠٤ - (٥) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
عِيَّاشٍ ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ،
.....

و(الأوقية) - بضم الهمزة وتشديد الياء - : هي ما يزن أربعين درهماً ؛ كما
سبق في باب زكاة النقود بقوله : نصاب الفضة خمسة أواق .
قوله : « باستغفار ولدك » أي : فينبغي للولد أن يكثر من الاستغفار للوالدين .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شواهد ومتابعات ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث ابن سلامة بحديث المقدام بن معدي
كرب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١١) - ٣٦٠٤ - (٥) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم - مصغراً - العنسي - بالنون - أبو عتبة
الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، من الثامنة ،
مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن بَحِيرِ) بكسر المهملة (ابن سعد) - بلا ياء بعد العين المهملة ؛ لأنه
خطأ - السحولي أبي خالد الحمصي ، ثقة ثبت ، من السادسة . يروي عنه :
(عم) ، وخالد بن معدان ، ومكحول ، ويروي عنه : إسماعيل بن عياش .

(عن خالد بن معدان) الكلاعي الحمصي أبي عبد الله ، ثقة عابد يرسل
كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي
عنه : (ع) .

عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِأَمْهَاتِكُمْ (ثَلَاثًا) إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِآبَائِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَأَلْقَرَبِ » .

(عن المقدام بن معدي كرب) بن عمرو الكندي أبي كريمة ، أو أبي يحيى الحمصي ، الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه ، مات سنة سبع وثمانين (٨٧ هـ) ، وله إحدى وتسعون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، ولا يقدر فيه إسماعيل بن عياش ؛ لأنه روى فيه عن أهل بلده ، فهو صدوق .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يوصيكم) ويأمركم (بـ) البر (أمهاتكم) وبالإحسان إليهن بأموالكم وأنفسكم ، قال هذه الكلمة وكررها (ثلاثاً) أي : ثلاث مرات ؛ اعتناءً بشأنهن ، وحشاً على خدمتهن ، ثم قال : (إن الله) عز وجل (يوصيكم) ويأمركم (بـ) البر والإحسان إلى (آبائكم) وبالإتفاق عليهم بقدر استطاعتكم (إن الله يوصيكم) أي : يأمركم (بـ) البر والإتفاق على (الأقرب) من أرحامكم (فـ) على (الأقرب) منهم بعد الأقرب الأول .

فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه أحمد في « مسنده » من حديث المقدم أيضاً ، ورواه البيهقي من طريق بقية عن يحيى بن سعد في كتاب الزكاة .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث ابن سلامة بحديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٢) - ٣٦٠٥ - (٦) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
.....

(١١٢) - ٣٦٠٥ - (٦) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا صدقة بن خالد) الأموي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة إحدى وسبعين ومئة (١٧١ هـ) ، وقيل : ثمانين ، أو بعدها .
يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا عثمان بن أبي العاتكة) سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي
القاص ، ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني ، من السابعة ، مات سنة
اثنين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(عن علي بن يزيد) بن أبي زياد الألهاني أبي عبد الملك الدمشقي ، صاحب
القاسم بن عبد الرحمن ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة
(١١٣ هـ) . يروي عنه : (ت ق) ، وقال الساجي : اتفق أهل العلم على ضعفه ،
وقال الأصبهاني : منكر الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وبالجمل :
اتَّفَقُوا عَلَى ضَعْفِهِ .

(عن القاسم) بن عبد الرحمن الشامي أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل
أبي سفيان بن حرب الأموي . روى عن : أبي أمامة ، ويروي عنه : علي بن يزيد
الألهاني ، و (عم) . صدوق يغرب كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة
(١١٢ هـ) .

(عن أبي أمامة) صدي بن عجلان الباهلي الصحابي الشهير رضي الله تعالى

أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَيَّ وَلَدِهِمَا ؟ قَالَ : « هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ » .

(١١٣) - ٣٦٠٦ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ،

عنه . يروي عنه : (ع) . مات سنة إحدى وثمانين (٨١ هـ) بحمص ، وقيل : سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) وله إحدى وتسعون سنة .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه علي بن يزيد ، وهو متفق على ضعفه .

(أن رجلاً) لم أر من ذكر اسمه ؛ أي : قال أبو أمانة : إن رجلاً من الصحابة (قال : يا رسول الله ؛ ما حق الوالدين علي ولدهما ؟) ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله : (هما) أي : الوالدان (جنتك) أي : سبب لدخولك الجنة إن أطعتهما فيما يحل طاعتهما فيه (ونارك) أي : سبب لدخولك النار إن عصيتهما فيما ينبغي طاعتهما فيه .

وهذا الحديث انفرد فيه ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح المتن بما بعده من حديث أبي الدرداء ، وصحيح المتن باعتبار ما دل الكتاب والسنة عليه ؛ لأنهما يأمران بطاعة الوالدين ، وينهيان عن مخالفتهما فيما ينبغي طاعتهما فيه ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المعنى والمعن ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث ابن سلامة بحديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٣) - ٣٦٠٦ - (٧) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَأَضَعُ
ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ أَحْفَظُهُ » .

أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروى عنه : (د ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عطاء) بن السائب أبي محمد الثقفي الكوفي ،
صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه :
(خ عم) ، والسفيانان : الثوري وابن عيينة ، ويروي هو عن : أبي عبد الرحمن
السلمي ، وأبي سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف .

(عن أبي عبد الرحمن) السلمي عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بضم الراء
وفتح الموحدة وتشديد الباء مصغراً - الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ، ولأبيه
صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين ، وقال ابن قانع : مات سنة
خمس ومئة . يروي عن : أبي الدرداء وعمر وعثمان ، ويروي عنه : عطاء بن
السائب ، وأبو إسحاق السبيعي ، و (ع) .

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري مشهور بكنيته الصحابي
الفاضل رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) ، مات بالشام في أواخر خلافة
عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أن أبا الدرداء (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الوالد أوسط
أبواب الجنة) أي : خيارها وأحسنها (فأضع ذلك الباب) أي : ضيعه إن شئت
تضييعه بمخالفة الوالد (أو احفظه) أي : احفظ ذلك الباب إن شئت حفظه
بطاعة الوالد .

.....

قوله : « الوالد أوسط أبواب الجنة » قال القاضي : أي : خير الأبواب وأعلاها ؛ والمعنى : أن أحسن ما يتوسل به إلى دخول الجنة ، ويتوسل به إلى وصول أعلى درجاتها العالية . . مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه .

وقال غيره : إن للجنة أبواباً ، وأحسنها دخولاً أوسطها ، وأن سبب دخول ذلك الباب الأوسط هو محافظة حقوق الوالد . انتهى .

فالمراد بالوالد : الجنس ؛ وهو كل من تسبب في ولادته ، فيشمل الوالدة لا خصوص الأب .

أو المعنى : إذا كان حكم الوالد هكذا . . فحكم الوالدة أقوى ، وبالاعتبار أولى .

قوله : « فأضع » الفاء فيه : للإفصاح ؛ وأضع : فعل أمر ؛ من أضع يُضعع إضاعةً ؛ أي : إذا عرفت ما قلته لك وأردت بيان حقيقة الأمر لك . . فأقول لك : إن شئت فضيِّع حقوق ذلك الباب بمخالفة والدك وترك طاعتك له فيما ينبغي فيه الطاعة ، أو احفظ حقوق ذلك الباب بطاعة والدك فيما ينبغي فيه الطاعة . انتهى من « تحفة الأحوزي » بتصرف وزيادة .

قال السندي : (أَوْسَطُ) أي : سببٌ لدخول الولد من أحسن أبواب الجنة ، وقال السيوطي : (أَوْسَطُ الأبواب) أي : خَيْرُهَا (فأضع) أمر ؛ من الإضاعة ، وليس المراد : التخيير بين الأمرين ، بل المراد : التوبيخ على الإضاعة ، والحثُّ على الحفظ ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ ^(١) ، قال السيوطي : ظاهره أنه من تنمة الحديث المرفوع ، وفي رواية الطبراني أنه مُدْرَج من كلام الراوي . انتهى منه .

(١) سورة الكهف : (٢٩) .

.....

وهذا الحديثُ مكرّر من المؤلف ؛ فإنه سبق له ذكره في كتاب الطلاق ، باب الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته رقم (٦٦٧) ، حديث رقم (٢٠٥٧) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الفضل في رضا الوالدين ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن أبي شيبة في كتاب الأدب ، باب ما ذكر في بر الوالدين .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٩) - (١٣٥١) - بَابُ : صَلُّ مَنْ كَانَ أَبُوكَ يَصِلُ

(١١٤) - ٣٦٠٧ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُبَيْدٍ مَوْلَى بَنِي سَاعِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي أَسِيدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ

(٤٩) - (١٣٥١) - (بَابُ : صَلُّ مَنْ كَانَ أَبُوكَ يَصِلُ)

(١١٤) - ٣٦٠٧ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي - بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة - ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد الأودي الكوفي ، ثقة متقن ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الرحمن بن سليمان) بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري أبي سليمان المدني ، المعروف بابن الغسيل ، صدوق فيه لين ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وسبعين ومئة (١٧٢ هـ) وهو ابن مئة وست سنين . يروي عنه : (خ م د ق) .
والغسيل جد أبيه حنظلة بن أبي عامر ، غسلته الملائكة يوم أحد .
(عن أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين (ابن علي بن عبيد) الأنصاري الساعدي (مولى بني ساعدة) صدوق ، من الخامسة . يروي عنه : (د ق) ، وعبد الرحمن بن سليمان ابن الغسيل .
(عن أبيه) علي بن عبيد الأنصاري المدني مولى أبي أسيد ، مقبول ، من الخامسة . يروي عنه : (د ق) .

(عن أبي أسيد) بضم الهمزة (مالك بن ربيعة) بن البدن - بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون - الأنصاري الساعدي ، الصحابي الفاضل رضي الله تعالى

قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَبْقِي مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٌ أَبْرُهُمَا بِهِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِيفَاءُ بَعُودِهِمَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمَا ، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا » .

عنه ، مشهور بكنيته ، شهد بداراً وغيرها ، مات سنة ثلاثين (٣٠ هـ) ، وقيل بعد ذلك ، حتى قال المدائني : مات سنة ستين (٦٠ هـ) ، قال : وهو آخر من مات من البدرين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن سليمان الغسيل ، وهو صدوق فيه لين .

(قال) مالك بن ربيعة : (بينما نحن) معاصر الصحابة جالسون (عند النبي صلى الله عليه وسلم . . إذ جاءه) صلى الله عليه وسلم (رجل من بني سلمة) لم أر من ذكر اسمه (فقال) الرجل : (يا رسول الله ؛ أبقني) - بهمزة الاستفهام الاستخباري - أي : هل بقي (من بر أبي) وإحساني إليهما (شيء) من البر (أبرهما به) أي : أحسن به عليهما ؛ أي : هل بقي شيء من أنواع الخير أحسن به إليهما (من بعد موتهما ؟ قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم) بقي شيء كثير تهدي إليهما منه : (الصلاة عليهما) أي : دعاء الرحمة والجنة (و) منه (الاستغفار لهما) أي : طلب مغفرة ذنوبهما من الله تعالى (و) منه (إيفاء) وإنجاز (بعهودهما) التي عاهدوها لغيرهما في حال حياتهما ؛ أي : إنجاز وإتمام بعهودهما (من بعد موتهما) كأن يفي وعد ما عاهدا للغير من العطايا والصلوات وإبراء الدين (و) منه (إكرام صديقهما) كما يكرمانه بالزيارة والإهداء إليه (و) منه (صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما) أي : إلا بسببهما ؛ كصلة أقارب زوجة الأب ، أو أقارب زوج الأم .

.....
قوله : (عن أسيد بن علي) بفتح الهمزة وكسر السين (عن أبي أسيد) بضم الهمزة مصغراً .

قوله : (مالك بن ربيعة) - بالجر - اسم أبي أسيد (من بني سلمة) - بكسر اللام - بطن من الأنصار ، وليس في العرب سلمة غيرهم (من بر أبوي) أي : والدي ، وهو من باب التغليب (شيء) أي : من البر (أبرهما) - بفتح الموحدة - لأنه من باب نفع ؛ أي : أصلهما وأحسن إليهما (به) أي : بذلك الشيء الذي هو من البر الباقي (الصلاة عليهما) أي : الدعاء لهما ، ومنه صلاة الجنازة ، قاله القاري ، وفي « فتح الودود » : والمراد بها : الترحم .

(والاستغفار لهما) أي : طلب المغفرة لهما ، وهو تخصيص بعد تعميم (وإنفاذ عهدهما) أي : إمضاء وصيتهما (وصلة الرحم) أي : إحسان الأقارب (التي لا توصل إلا بهما) أي : التي تتعلق بالأب والأم ، والموصول صفة كاشفة للرحم ، قال الطيبي : الموصول ليس بصفة للمضاف إليه ، بل للمضاف ؛ أي : الصلة الموصوفة بأنها خالصة بحقهما ورضاهما لا لأمر آخر ونحوه .

قلت : يرجع المعنى إلى الأول فتدبر . انتهى .

قال في « مرقاة الصعود » : ولفظ البيهقي : (وصلة رحمهما التي لا رحم إلا من قبلهما ، فقال : ما أكثر هذا أو أطيبه يا رسول الله ! قال : فاعمل به ؛ فإنه يصل إليهما) . قال المنذري : وأخرجه ابن ماجه ، وسكت عن الحديث . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب في بر الوالدين ، والحاكم في المستدرک في كتاب البر والصلة ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » .

.....
ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٠) - (١٣٥٢) - بَابُ بِرِّ الْوَالِدِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ

(١١٥) - ٣٦٠٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أَتَقْبَلُونَ صَبِيَانَكُمْ ؟ قَالُوا : « نَعَمْ » ،

(٥٠) - (١٣٥٢) - (باب بر الوالد والإحسان إلى البنات)

(١١٥) - ٣٦٠٨ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة القرشي الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) عروة بن الزبير الأسدي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) عائشة : (قدم ناس من الأعراب) أي : من سكان البوادي (على النبي صلى الله عليه وسلم) يمكن أن يكون في أولئك الناس الأقرع بن حابس ؛ كما صُرح به في بعض روايات مسلم (فقالوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبل بعض أولاد بناته ؛ وهو الحسن بن علي ؛ كما هو مصرح في بعض رواياته : (أتقبلون) أي : هل تقبلون (صبيانكم) أي : أولادكم يا معشر قريش ؟ ولعل ذلك القائل : هو الأقرع بن حابس (قالوا) أي : قال الحاضرون عند النبي صلى الله عليه وسلم من الأصحاب : (نعم) نقبل أولادنا ؛ شفقةً عليهم .

فَقَالُوا : لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقْبَلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَأَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ ؟ ! » .

(فقالوا) أي : فقال أولئك الأعراب : (لكننا) نحن (والله ؛ ما نقبل) أولادنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لأولئك الأعراب : (وأملك) - بالواو - كذا في رواية مسلم ، وفي رواية البخاري : (أو أملك) بإثبات همزة الاستفهام ، فحذفت همزة الاستفهام في رواية مسلم ، وكذا في « ابن ماجه » لِعِلْمِهَا مِنْ السِّيَاقِ ؛ أي : أأملك وأقدر على جعل الرحمة في قلوبكم (أن كان الله) - بفتح همزة أن على رواية المؤلف ؛ على تقدير لام التعليل - أي : لأجل أن كان الله قد نزع من قلوبكم الرحمة والشفقة .

وفي رواية مسلم : بكسرها على جعلها شرطية ، جوابها معلوم من السياق ؛ أي : لا أملك وأقدر على جعل الرحمة في قلوبكم إن كان الله سبحانه (قد نزع) وأخذ (منكم) أي : من قلوبكم (الرحمة) والشفقة على الأولاد ؟ ! والاستفهام فيه للإنكار ؛ أي : لا أقدر على جعل الرحمة في قلوبكم بعد أن نزعها الله من قلوبكم .

وفي رواية ابن نمير في « مسلم » : (من قلبك الرحمة) بكاف خطاب المفرد ؛ نظراً إلى المحاور المخاطب معه صلى الله عليه وسلم ؛ وهو الأقرع بن حابس ؛ لأنه كان في أولئك الأعراب .

وقد ذكر الأصفهاني في « الأغاني » مثل هذه القصة لقيس بن عاصم التميمي ، ووقع مثل ذلك لعينة بن حصن فيما أخرجه أبو يعلى في « مسنده » برجال ثقات .

قال الحافظ في « الفتح » (٤٣٠ / ١٠) بعدما ذكر هذه الروايات : يحتمل أن يكون وقع ذلك لجميعهم .

.....

قال السندي : قوله : (أتقبلون صبيانكم ؟) من التقبيل ، وهو يكون في الفم (وأملك أن كان الله قد نزع منكم الرحمة) ، (أن نزع) مفعول (أملك) أي : لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعها الله تعالى منه .

والمقصود : بيان أن هذا سببه قلة ما في قلوبكم من الرحمة وكثرة القسوة . قال القرطبي : قوله : « وأملك ... » إلى آخره ، كذا وقع هذا اللفظ بحذف همزة الاستفهام الإنكاري ، وهي مرادة ؛ تقديره : أوأملك ، وكذا جاء هذا اللفظ في « البخاري » بإثباتها ، وهو الأحسن ؛ لقلة حذف همزة الاستفهام في كلامهم (أن) مفتوحة الهمزة ، وهي مع الفعل في تأويل مصدر منصوب على كونه مفعولاً به ، ولكنه على حذف مضاف ؛ تقديره : أوأملك لكم دفع كون الله نزع الرحمة من قلوبكم بتحصيل الرحمة فيها ؟! أي : لا أقدر على تحصيلها في قلوبكم ، وقد أبعد - أي : قال قولاً بعيداً عن الصواب - مَنْ كَسَرها ، ولم تصح رواية الكسر .

ومعنى الكلام : نفي قدرته على الإتيان بما نزع الله من قلوبهم من الرحمة . والرحمة في حقنا : هي رقة وحنو يجده الإنسان في نفسه عند مشاهدة مبتلى أو ضعيف أو صغير ، يحمله على الإحسان إليه ، واللفظ به ، والرفق في السعي في كشف ما به ، وقد جعل الله هذه الرحمة في الحيوان كله ؛ عاقله وغير عاقله ، فبها تعطف الحيوانات على نوعها وأولادها ، فتحنو عليها وتلطف بها في حال ضعفها وصغرها .

وحكمة هذه الرحمة تسخير القوي للضعيف والكبير للصغير ؛ حتى ينحفظ نوعه وتتم مصلحته ؛ وذلك تدبير اللطيف الخبير ، وهذه الرحمة التي جعلها الله تعالى في القلوب في هذه الدار وتحصل عنها هذه المصلحة العظيمة . . هي

رحمةٌ واحدة من مئة رحمة ، ادخرها الله تعالى ليوم القيامة ، فيرحم عباده المؤمنين وقت أهوالها وشدائدها ، حتى يخلصهم منها ، ويدخلهم جنته وكرامته .
وإذا تقرر هذا . . فمن خلق الله تعالى في قلبه هذه الرحمة الحاملة على الرفق وكشف ضر المبتلى . . فقد رحمه الله تعالى بذلك في الحال ، وجعل ذلك علامة على رحمته إياه في المآل .

ومن سلب الله ذلك المعنى منه وابتلاه بنقيض ذلك من القسوة والغلظ ، ولم يلفظ بضعيف ولا أشفق على مبتلى . . فقد أشقاه في الحال ، وجعل ذلك علماً على شفوته في المآل ، والعياذ بالله من ذلك .

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الراحمون يرحمهم الرحمن » رواه أبو داود والترمذي ، وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً : « لا يرحم الله من عباده إلا الرحماء » متفق عليه رواه البخاري ومسلم ، وقال أيضاً : « لا تنزع الرحمة إلا من شقي » رواه أبو داود والترمذي ، وقال أيضاً : « من لا يرحم . . لا يرحم » انظر تخريجه في « التلخيص » برقم (٢٩٣٧) .

وأما الرحمة في حق الله تعالى . . فهي صفة ثابتة لله تعالى ، نثبتها ونعتقدها ، لا نمثلها ولا نكيفها ولا نعطلها ، أثرها : الإنعام على عباده ، والإحسان إليهم : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١) .

وفي هذا الحديث ما يدل على جواز تقبيل الصغير على جهة الرحمة والشفقة ، وكراهة الامتناع من ذلك على جهة الأنفة ، وهذه القبلة هي على الفم ، ويكره مثل ذلك في الكبار ؛ إذ لم يكن ذلك معروفاً في الصدر الأول ، ولا يدل على شفقة .

(١) سورة الشورى : (١١) .

.....

فأما تقبيل الرأس . . فإكرام عند من جرت عاداتهم بذلك ؛ كالأب والأم .
وأما تقبيل اليد . . فكرهه مالك ، ورآه من باب الكبر ، وإذا كان مكروهاً في
اليد . . كان أحرئ في الرجل .

وقد أجاز تقبيل اليد والرجل بعض الناس مستندلاً بأن اليهود قبلوا يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجليه حين سألوه عن مسائل ، فأخبرهم
بها ، رواه ابن ماجه برقم (٣٦٤٨) ، ولا حجة في ذلك ؛ لأن النبي صلى الله
عليه وسلم قد نزهه الله من الكبر وأمن ذلك عليه ، وليس كذلك غيره ،
ولأن ذلك أظهر من اليهود تعظيمه واعتقادهم صدقه ، فأقرهم على ذلك ؛
ليتبين للحاضرين بإذلالهم أنفسهم له ما عندهم من معرفتهم بصدقه ، وأن
كفرهم بذلك عناد وجحد ، ولو فهمت الصحابة رضي الله تعالى عنهم جواز
تقبيل يده ورجله . . لكانوا أول سابق إلى ذلك ، فيفعلون به ذلك دائماً
وفي كل وقت ؛ كما يتبركون ببزاقه ونخامته ، ويدلكون بذلك وجوههم ،
ويتطيبون بعرقه ، ويقتتلون على وضوئه ، ولم يرو قط عن واحد منهم بطريق
صحيح أنه قبل يداً ولا رجلاً ، فصح ما قلناه ، والله ولي التوفيق . انتهى من
« المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب رحمة
الولد وتقبيله ومعانقته ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب رحمته صلى الله عليه
وسلم بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك ، وأحمد في « مسنده » .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



(١١٦) - ٣٦٠٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ

ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث يعلى العامري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٦) - ٣٦٠٩ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عفان) بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ، ثقة ثبت ، قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث . . تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ، ومات بعدها ببسير ، من كبار العاشرة ، ومات سنة عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) ، قاله البخاري وأبو داود ومطين . انتهى من « الخلاصة على مسلم » . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا وهيب) - مصغراً - ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ، ثقة ثبت ، ولكنه تغير قليلاً بأخرة ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم) - بالمعجمة والمثلثة مصغراً - القارئ المكي أبو عثمان ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن أبي راشد) مقبول ، من الثالثة . روى عن : يعلى بن مرة الثقفي العامري ، ويروي عنه : (ت ق) ، وعبد الله بن عثمان ، ذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن يعلى) بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب الثقفي (العامري) رضي الله تعالى عنه ، وهو يعلى بن سيابة ، وسيابة اسم أمه ، شهد الحديبية

أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَسْعَيَانِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ : « إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ » .

وخير والفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابن سعد : أمره النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف بقطع أعناب ثقيف . يروي عنه : (ت س ق) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن يعلى (قال : جاء الحسن والحسين يسعيان) أي : يجريان ويسرعان (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ف) لما وصلا إليه صلى الله عليه وسلم . . (ضمهما) أي : ضم النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين (إليه) أي : إلى جسده الشريف وقبلهما (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم بعدما ضمهما إليه : (إن الولد) أي : إن جنس الولد (مبخلة مجبنة) كلاهما على وزن مفعلة - بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين اللام - والمبخلة : - على وزن مرحلة - : كل ما يحملك على بخل المال ويدعوك إليه ؛ لأن وجود الولد لك يحملك على ادخار المال له ، ويمنعك عن صرفه وإنفاقه في الخيرات ، وكذا المجبنة : كل ما يحملك على بخل نفسك عن صرفها في المهالك ؛ كالجهاد ودفاع العدو عن بلاد الإسلام ؛ لأنك تخاف ضياع ولدك ويتمه إذا مت في الجهاد .

والحاصل : أن المبخلة : كل ما يمنعك عن بذل المال في الخيرات ، والمجبنة : كل ما يحملك ويمنعك عن بذل نفسك في الخيرات ؛ كالجهاد .
قال السندي : إن الولد مظنة البخل في المال والجبن في النفس ؛ لأن الجبن ضد الشجاعة ؛ لأنه هو الخوف من الإقدام على العدو ؛ خوفاً من الموت .

وموضع الترجمة : ضمهما إليه ؛ لأنه من نوع بر الوالد إلى الولد .

(١١٧) - ٣٦١٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ سُرَّاقَةَ بْنِ مَالِكٍ

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث سراقه بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٧) - ٣٦١٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ (العكلي أبو الحسين الكوفي ، صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن موسى بن علي) - بضم العين وتشديد الياء مصغراً - ابن رباح اللخمي أبي عبد الرحمن المصري ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وستين ومئة (١٦٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

قال موسى بن علي : (سمعت أبي) علي بن رباح بن قصير - ضد الطويل - اللخمي أبا عبد الله المصري ، ثقة ، والمشهور فيه عَلِيٌّ - بالتصغير - وكان يغضب منها ، من كبار الثالثة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(يذكر عن سراقه بن مالك) بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة المدلجي رضي الله تعالى عنه ، يكنى أبا سفيان ، من مشاهير الصحابة ، كان ينزل قديداً ، وهو الذي لحق النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر حين خرجا من مكة مهاجرين إلى المدينة ، وقصته مشهورة في فن السير ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : جابر بن

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ؟ أُنْبِتُكَ مَزْدُودَةً إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ » .

عبد الله ، وابن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وسعيد بن المسيب ، وطاووس ، وعطاء ، وعلي بن رباح ، والحسن البصري ، وابنه محمد بن سراقه ، وأخوه مالك بن مالك بن جعشم وغيرهم ، قال ابن عبد البر وغيره : مات في صدر خلافة عثمان سنة أربع وعشرين (٢٤ هـ) ، قال : وقيل : إنه مات بعد عثمان .

قلت : رواية الحسن وطاووس وعطاء عنه منقطعة ، وقد أخطأ من قال : إن رواية علي بن رباح عنه منقطعة . انتهى من « التهذيب » . يروي عنه : (خ عم) . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ألا) بفتح الهمزة للتنبيه ؛ أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم أيها المؤمنون ؛ وذلك أني (أدلكم على أفضل الصدقة) وأكثرها أجراً (ابنتك) خبر مبتدأ محذوف ، ولكنه على تقدير مضاف ؛ تقديره : أفضل الصدقة صدقة ابنتك ؛ أي : التصدق عليها والإنفاق في مؤنتها حالة كونها (مردودة إليك) أي : راجعة من بيتها إلى بيتك بأن طلقها زوجها ، أو مات عنها مثلاً ، والحال أنها (ليس لها كاسب) يكسب مؤنتها لها (غيرك) بالرفع صفة لكاسب ؛ لأنه من الأسماء المتوغلة في الإبهام ، فيصح كونه صفة لنكرة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه ابن أبي شيبة في « مسنده » هكذا بهذا الإسناد ، ورواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن علي ، فذكره بتمامه ، والبخاري في « الأدب المفرد » ، باب من عال ابنته المردودة ، رقم (٤٠) ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب البر والصلة ، وقال : هذا

(١١٨) - ٣٦١١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ صَعْصَعَةَ عَمِّ الْأَخْنَفِ

حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وأحمد في « المسند » .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شواهد ومتابعات ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عائشة الأول بحديث آخر لها رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١١٨) - ٣٦١١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ صَعْصَعَةَ عَمِّ الْأَخْنَفِ

(عن مسعر) بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - ابن ظهير الهلالي أبي سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، وكان ثقةً عابداً فاضلاً ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم البصري ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن صعصعة) بن معاوية بن حصين التميمي السعدي (عم الأخنف) بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي ، واسم الأخنف : الضحاك بن

قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّرَأَةٍ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا ، فَأَعْطَتْهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ثُمَّ صَدَعَتِ الْبَاقِيَةَ بَيْنَهُمَا ، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ : « مَا عَجَبُكَ ؟ لَقَدْ دَخَلْتُ بِهِ الْجَنَّةَ » .

قيس ، له ؛ أي : لصعصعة صحبةً ، وقيل : إنه مخضرم ، من الثانية ، مات في ولاية الحجاج على العراق . يروي عنه : (س ق) .

(قال) صعصعة : (دخلت على عائشة) رضي الله تعالى عنها بتأنيث الفعل . وهذا السند من سبإياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : قال صعصعة : دخلت على عائشة في منزلها (امرأة) من المسلمين (معها) أي : مع تلك المرأة (ابنتان لها) أي : لتلك المرأة ، ولم أر من ذكر اسم هذه المرأة (فأعطتها) أي : فأعطت عائشة تلك المرأة وبنتيها (ثلاث تمرات) بعددهن (فأعطت) تلك المرأة (كل واحدة منهما) أي : من بنتيها (ثمرة) ثمرة (ثم صدعت) وشقت ونصفت تلك المرأة الثمرة (الباقية) من التمرات الثلاث (بينهما) أي : بين البنيتين ، ولم تأكل تلك المرأة بنفسها شيئاً ؛ أي : شقت تلك الباقية وقسمت بينهما نصفين (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) أي : جاء من خارج (فحدثته) أي : فحدثت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم شأن ما جرى بين تلك المرأة وبنتيها ؛ تعجباً من شأن تلك المرأة ؛ حيث تركت الأكل بنفسها وقسمت بين بنتيها .

(فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة : (ما عجبك ؟) أي : ما سبب تعجبك من شأنها ؛ فإنها فعلت ما هو خير لها وأكثر أجراً ، فهذا ليس مما يتعجب منه ؛ لأنها فعلت الأفضل والأفيد لها عند الله تعالى في الآخرة ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة : والله ؛ (لقد دخلت) تلك المرأة (به) أي : بما فعلته ببنتيها (الجنة) أي : أعلى درجات الجنة ؛ لأنها كفت نفسها عن

(١١٩) - ٣٦١٢ - (٥) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ حَزْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ
.....

الشهوات وأطعمت بنتيها ؛ لتنال أجر الآخرة ، فشكرها الله تعالى على عملها ،
قال السندي : أي : جزاء هذا العمل أكبر من نفسه ، فلا تعجب فيه ، وإنما
التعجب إذا لم يكن له مثل هذا الجزاء العظيم . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وأصله في « الصحيحين » و « الترمذي »
من حديث عائشة أيضاً بغير هذا السياق ؛ أخرجه البخاري في كتاب الأدب ،
باب رحمة الولد وتقبيله ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب فضل الإحسان
إلى البنات ، والترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في النفقة على
البنات ، وقال : هذا حديث صحيح ، وساق بنحوه .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد مما ذكرنا ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث عائشة الأول بحديث عقبة بن عامر
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٩) - ٣٦١٢ - (٥) (حدثنا الحسين بن الحسن) بن حرب السلمي
أبو عبد الله (المروزي) نزيل مكة ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست
وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا) عبد الله (بن المبارك) المروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه
عالم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حرملة بن عمران) بن قراد التجيبي - بضم المثناة وكسر الجيم
بعدها ياء ساكنة ثم موحدة - أبي حفص المصري يعرف بالحاجب ، ثقة ، من

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُشَّانَةَ الْمَعَاظِرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ
فَصَبَّرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ . . كُنَّ لَهُ حِجَاباً مِنْ
النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(قال) حرمله : (سمعت أبا عشانة) - بضم المهملة وتشديد الشين المعجمة
وبعد الألف نون - اسمه (حَيٍّ) بفتح أوله وتشديد الياء التحتانية (ابْنُ يُؤْمِنَ)
- بضم التحتانية وسكون الواو وكسر الميم - أبو عشانة المصري (المعافري)
ثقة مشهور بكنيته ، من الثالثة ، مات سنة ثمانى عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي
عنه : (د س ق) .

(قال) أبو عشانة : (سمعت عقبة بن عامر) الجهني الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه ، مات في قرب الستين . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : سمعت عقبة بن عامر (يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : من كان له ثلاث بنات) فأكثر أو اثنتان (فصبر عليهن) أي : على
تربيتهن وتأديبهن وتعليمهن (وأطعمهن) من جدته وطاقته لا فوق الطاقة
(وسقاهن) من طاقته (وكساهن) أي : ألبسهن (من جدته) أي : من غناه
وطاقته ، فلا يكلف فوق طاقته .

والجدة - بكسر الجيم وتخفيف الدال - من وجد يجد جدة ؛ من باب وعد
يعد عدة ؛ لأنه مثال واوي لا من المضعف : إذا استغنى وأطاق (كن) - بتشديد
النون - لأنه من كان الناقصة (له) أي : لذلك الوالد (حجاباً) وسترأ (من النار
يوم القيامة) أي : كان قيامه بتربيتهن ومؤنتهن حجاباً وسترأ له من نار الآخرة .

(١٢٠) - ٣٦١٣ - (٦) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا

أَبْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ فِطْرِ ،
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه الإمام أحمد في « مسنده »
من حديث عقبة بن عامر الجهني أيضاً ، ورواه أبو يعلى الموصلي في
« مسنده » قال : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، أنبأنا حرملة بن
عمران به ، فذكره بتمامه ، وإسناده صحيح ، وله شاهد من حديث أبي سعيد
الخدري رواه أبو داود والترمذي ورواه البخاري في الأدب المفرد ، باب من
عال جاريتين أو واحدة عن جابر والترمذي في كتاب البر والصلة ، وقال :
حديث غريب .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولكثرة الشواهد والمتابعات له ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث عائشة الأولى بحديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٠) - ٣٦١٣ - (٦) (حدثنا الحسين بن الحسن) بن حرب السلمي

المروزي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) .
يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا) عبد الله (بن المبارك) المروزي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة
إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن فطر) بن خليفة المخزومي مولا هم الكوفي أبو بكر الحنات - بالمهملة
والنون - صدوق رمي بالتشيع ، من الخامسة ، مات بعد سنة خمسين ومئة . يروي
عنه : (خ عم) .

عَنْ أَبِي سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَا مِنْ رَجُلٍ تُدْرِكُ لَهُ ابْنَتَانِ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ أَوْ صَحِبَهُمَا . . إِلَّا
أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ » .

(عن أبي سعد) - بالمهملة والعين الساكنة - وفي بعض النسخ : عن أبي سعيد
- بالياء - وهو خطأ ، اسمه شرحبيل بن سعد أبو سعد الخطمي المدني مولى
الأنصار . روى عن : ابن عباس ، وابن عمر ، وجابر بن عبد الله وغيرهم ، ويروي
عنه : فطر بن خليفة ، صدوق اختلط بأخرة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وعشرين
ومئة (١٢٣ هـ) ، ضعفه ابن سعد ، وابن معين ، وابن عدي ، والدارقطني ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » ، فهو مختلف فيه . يروي عنه : (د ق) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه شرحبيل بن سعد ،
وهو مختلف فيه .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من رجل
تدرك) أي : تبلغ (له) أي : عنده (ابنتان) فأكثر ؛ من أدرك ؛ إذا بلغ ، وإنما
قيد بذلك ؛ لأن البنت تغفل عن الأب بعد البلوغ ، فربما تؤدي الكراهة إلى سوء
المعاملة ، فبين أن حسن المعاملة أعظم أجراً . انتهى « سندي » .

(فيحسن إليهما) بإطعامهما وكسوتهما وبكل ما تحتاجان إليه (ما صحبتاه)
أي : مدة صحبتهما إياه ؛ يعني : قبل زواجهما (أو) قال الراوي : ما (صحبهما)
بالشك من الراوي أو ممن دونه ؛ أي : أو قال : فأحسن إليهما مدة صحبته
إياهما ؛ يعني : قبل الزواج . . (إلا أدخلتاه الجنة) أي : إلا أدخل ذلك الرجل
إحسانه إليهما الجنة ؛ أي : أجر إحسانه وإنفاقه عليهما الجنة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أحمد بن منيع في « مسنده »

(١٢١) - ٣٦١٤ - (٧) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَارَةَ ،
.....

بإسناده ومثنه ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم في « المستدرک » من طريق فطر به ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .
ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، ولأن له شواهد ومتابعات ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٢١) - ٣٦١٤ - (٧) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن صبح - بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة - الخلال - بالمعجمة وتشديد اللام - (الدمشقي) السلمي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا علي بن عياش) - بتحتانية ومعجمة - الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام - الحمصي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة تسع عشرة ومئتين (٢١٩ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سعيد بن عمارة) - بضم المهملة - ابن صفوان ابن أبي كريب الكلاعي الحمصي . روى عن : الحارث بن النعمان ابن أخت سعيد بن جبیر ، ويروي عنه : علي بن عياش ، و (ق) ، ضعيف ، من السابعة ، قال أبو بكر صاحب « تاريخ الحمصيين » : قتل عمارة سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) ، وخلف ابنه سعيد بن عمارة بن سعيد سنتين ، له في « ابن ماجه » حديث واحد : (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) .

أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ » .

قلت : وقال الأزدي : متروك ، وقال ابن حزم : مجهول . انتهى « تهذيب » .
(أخبرني الحارث بن النعمان) بن سالم الليثي الكوفي ، ابن أخت سعيد بن جبير ، ضعيف ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) . روى عن : أنس بن مالك ، ويروي عنه : سعيد بن عمارة ، أخرج له الترمذي حديثاً واحداً ، وابن ماجه ثلاثة ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي في الحديث .

قلت : وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال العقيلي : أحاديثه مناكير ، وقال الأزدي : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وفي « الضعفاء » أيضاً . انتهى « تهذيب » ، فهو مختلف فيه .

قال الحارث : (سمعت أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .
حالة كونه (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه سعيد بن عمارة ، وهو متروك أو مجهول اتفاقاً ، وفيه أيضاً الحارث بن النعمان ، ضعفه الجمهور ، ووثقه ابن حبان .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أكرموا أولادكم) فإن إكرامهم يزيدهم حباً للآباء ، وأما ترك إكرامهم . . فقد يؤدي إلى سوء الأدب .
أشار بقوله : (وأحسنوا أدبهم) إلى أنه لا ينبغي أن يكون الإكرام إلى هذا الحد . انتهى « سندي » ، تدبر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٧) (٣٦٧) ؛ لضعف سنده ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخير للاستئناس ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥١) - (١٣٥٣) - بَابُ حَقِّ الْجَوَارِ

(١٢٢) - (٣٦١٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ يُخْبِرُ ، عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ . . فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ ، »

(٥١) - (١٣٥٣) - (بَابُ حَقِّ الْجَوَارِ)

(١٢٢) - (٣٦١٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ (الْجَمْحِيُّ الْمَكِّي ، ثِقَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتْ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٦ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(سَمِعَ) عَمْرُو (نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ) بْنَ مَطْعَمِ النَّوْفَلِيِّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْمَدَنِي ، ثِقَةٌ فَاضِلٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ قَبْلَ الْمِئَةِ سَنَةً تِسْعَ وَتِسْعِينَ (٩٩ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
أَي : سَمِعَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ حَالَةَ كَوْنِهِ ، (يَخْبِرُ عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ) الْكَعْبِيُّ ، اسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ عَمْرُو أَوْ عَكْسُهُ ، الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، نَزَلَ الْمَدِينَةَ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ عَلَى الصَّحِيحِ (٦٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كان) يريد أن (يؤمن بالله) الذي خلقه إيماناً كاملاً (و) بـ (اليوم الآخر) الذي إليه معاده وفيه مجازاته بعمله . . (فليحسن إلى جاره) ومعنى الإحسان : عدم إيذائه مع إكرامه والتبرع إليه في قضاء حوائجه ومهماته ، قال القاضي عياض : قوله : (فليكرم جاره) في رواية ، وفي الأخرى : (فلا يؤذ جاره) ، وفي الأخرى : (فليحسن

.....
إلى جاره) كلها ترجع إلى تعظيم حق الجار والإحسان إليه . انتهى .
قال الحافظ في « الفتح » : المراد بقوله : « يؤمن » : الإيمان الكامل ، وخصه
بالله وباليوم الآخر ؛ إشارة إلى المبتدأ والمعاد ؛ أي : من آمن بالله الذي خلقه
وآمن بأنه سيجازيه بعمله . . فليفعل الخصال المذكورة في هذا الحديث .
انتهى .

وعبارة « الكوكب » : (من كان) يريد أن (يؤمن بالله واليوم الآخر) الإيمان
الكامل المنجي من عذاب الله ، والموصل إلى مرضاته ودار كرامته . انتهى .
قال في « بهجة النفوس » : وإذا كان هذا في حق الجار مع الحائل بين
الشخص وبينه . . فينبغي له أن يراعي حق الملكين الحافظين للذين ليس بينه
وبينهما جدار ولا حائل ، فلا يُؤْذِهُمَا بِإِيقَاعِ المخالفات في مرور الساعات ؛ فقد
جاء أنهما يسران بوقوع الحسنات ، وَيَحْزَنَانِ بوقوع السيئات ، فينبغي مراعاة
جانبهما ، وحفظ خواطرهما بالإكثار من عمل الطاعة ، والمواظبة على اجتناب
المعصية ؛ فهما أولى برعاية الحق من كثير من الجيران . انتهى من « الإرشاد » .
قوله : « فليحسن إلى جاره » أي : إلى من جاور سكَّنه سكَّنه بالبر والإهداء
والنصيحة له ، قال القاضي عياض : معنى الحديث : أن من التزم شرائع الإسلام . .
لزمه إكرام جاره وعدم إيذائه ، وإكرام ضيفه ، وبرهما ، وكل ذلك تعريف بحق
الجار وحث على حفظه ، وقد أوصى الله تعالى بالإحسان إلى الجار في كتابه
العزیز ، وقال صلى الله عليه وسلم : « ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار
حتى ظننت أنه سيورثه » .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : يا رسول الله ؛ إن لي جارين ،
فإلى أيهما أهدي ؟ قال : « إلى أقربهما منك باباً » ، أخرجه البخاري في

وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . . فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ،

« صحيحه » في مواضع ، وأحمد في « المسند » ، قال الحافظ في « الفتح » :
(أقربهما) أي : أشدهما قرباً .

وقيل : الحكمة فيه : أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها
فيتشوف لها ، بخلاف الأبعد ، وأن الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من
المهمات ، ولا سيما في أوقات الغفلة .

وقال ابن أبي جمرة : الإهداء إلى الأقرب مندوب ؛ لأن الهدية في الأصل
ليست بواجبة ، فلا يكون الترتيب فيها واجباً .

قال الحافظ : وفي هذا الحديث أن الأخذ في العمل بما هو أعلى . . أولى ،
وفيه تقديم العلم على العمل .

قال : واختلف في حد الجار : فجاء عن علي رضي الله تعالى عنه : من سمع
النداء . . فهو جار ، وقيل : من صلى معك صلاة الصبح في المسجد . . فهو جار .
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها حد الجار : أربعون داراً من كل جانب ،
وعن الأوزاعي مثله ، وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » مثله عن الحسن ،
وللطبراني بسند ضعيف عن كعب بن مالك مرفوعاً : « ألا إن أربعين داراً جار » ،
وأخرج ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب : (أربعون عن يمينه وعن يساره ومن
خلفه ومن بين يديه) .

قال الحافظ : وهذا يحتمل كالأولى ، ويحتمل : أن يريد التوزيع ، فيكون من
كل جانب عشرة . انتهى من « الفتح » (٤٦٣/١) .

(ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر . . فليكرم ضيفه) والضيف : القادم على
القوم النازل بهم ، ويطلق الضيف على الواحد والجمع ، ويجمع أيضاً على
أضياف وضيوف وضيوفان ، والمرأة ضيفة وضيفة ، وأضفت الرجل وضيفته ؛ إذا

وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . . فَلْيُكُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ .

أنزلته بك ضيفاً ، ووضفت الرجل ضيافة ؛ إذا نزلت عليه ، وكذلك تَضَيَّفْتُهُ .

والضيافة من مكارم الأخلاق ، ومن محاسن الدين ، ومن خلق النبيين والصالحين ، وليست بواجبة عند عامة أهل العلم ، خلافاً لليث ؛ فإنه أوجبها ليلة واحدة محتجاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « ليلة الضيف واجبة على كل مسلم » رواه أبو داود من حديث المقدم بن معدي كرب برقم (٣٧٥١) .

قوله : « فليكرم ضيفه » بتقديم القرئ له ، وإظهار طلاقة الوجه له ، وإظهار المخاطبة له بقول الرحب والسهل من كل ما اغتيد في إكرامه .

(ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر . . فليقل خيراً أو ليسكت) أي : فليقل ما يثاب عليه ؛ من الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والإصلاح بين الناس ، وتعليم جاهل ، وإرشاد ضال ، أو ليسكت عن كل ما يأثم به ؛ كالغيبة والنميمة والسب والشتم ، وعن كل ما لا يَغْنِيهِ من قِيلَ وقال ؛ طلباً للسلامة ، وإعمالاً لفكره في مصنوعات الله تعالى .

وحاصل معنى هذه الجملة : أنه إذا أراد أن يتكلم ؛ فإن كان ما يتكلم به خيراً محققاً يثاب عليه أو مندوباً . . فليتكلم ، وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه . . فليمسك عن الكلام ، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين .

فعلى هذا يكون الكلام المباح مأموراً بتركه ، مندوباً إلى الإمساك عنه ؛ مخافة من انجراره إلى المحرم أو المكروه ، وهذا يقع في العادة كثيراً أو غالباً ، وقد ندب الشرع إلى الإمساك عن كثير من المباحات ؛ لئلا ينجر صاحبها إلى المحرمات أو المكروهات .

وقال الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد إمام المالكية بالمغرب في زمانه :

.....

جماع آداب الخير يتفرع من أربعة أحاديث :

قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر . . فليقل خيراً ، أو ليصمت » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له الوصية : « لا تغضب » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

وقال أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى : الصمت سلامة - وهو الأصل - والسكوت في وقته صفة الرجال ؛ كما أن النطق في موضعه من أشرف الخصال ، وقال : سمعت أبا علي الدقاق يقول : من سكت عن الحق . . فهو شيطان أخرس ، قال : فأما إثارة أصحاب المجاهدة السكوت . . فلما علموا في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس ، وإظهار صفات المدح ، والميل إلى أن يتميز من بين أشكاله بحسن النطق ، وغير هذا من الآفات ، وذلك صفة أرباب الرياضة ، وهو أحد أركانهم في تهذيب الخلق .

وروي عن الفضيل بن عياض أنه قال : من عد كلامه من عمله . . قل كلامه فيما لا يعنيه ، وعن ذي النون رحمه الله تعالى : أصون الناس لنفسه . . أمسكهم للسانه ، والله أعلم . انتهى « نوي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أصحاب أمهات الخمس ؛ أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر . . فلا يؤذ جاره ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير ، وأبو داود في الأطعمة ، باب ما جاء في الضيافة ، والترمذي

(١٢٣) - ٣٦١٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، جَمِيعاً عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،
.....

في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الضيافة كم هي ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في الرقاق في « الكبرى » .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي شريح بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٣) - ٣٦١٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعبدية بن سليمان) الكلاعي الكوفي ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثننا محمد بن رُمح) بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة عالم متقن ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : كل من يزيد وعبدية وليث رووا (عن يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ » .

(عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الأنصاري النجاري - بالنون والجيم - المدني القاضي ، اسمه وكنيته واحد ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة ، ويقال بعدها . يروي عنها : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما زال جبريل) الأمين عليه السلام (يوصيني) أي : يأمرني (بـ) رعاية حقوق (الجار) مسلماً كان أو كافراً ، عابداً أو فاسقاً ، صديقاً أو عدواً ، غريباً أو بلدياً ، قريباً أو أجنبياً ، قريب الدار أو بعيداها (حتى ظننت أنه) أي : أن جبريل (سيورثه) أي : أنه يأمرني عن الله بتوريث الجار من جاره ؛ بأن يجعله مشاركاً في المال مع الأقارب بسهم يعطاه .

وفي « البخاري » من حديث جابر بلفظ : (حتى ظننت أنه يجعل له ميراثاً) ، في حديث جابر عند الطبراني رَفَعَهُ : « الجيران ثلاثة : جار له حق ؛ وهو المشرك له حق الجوار ، وجار له حقان ؛ وهو المسلم له حق الجوار وحق الإسلام ، وجار له ثلاثة حقوق ؛ جار مسلم له رحم ؛ له حق الجوار والإسلام والرحم » . انتهى من « الإرشاد » .

وعبارة « التحفة » : قوله : (أنه سيورثه) أي : يأمر عن الله بتوريث الجار من

.....

جاره ، واختلف في المراد من هذا التورث : فقليل : يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم يعطاه مع الأقارب ، وقيل : المراد : أن ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة ، والأول أظهر ؛ فإن الثاني استمر ، والخبر مشعر بأن التورث لم يقع ، ويؤيده ما أخرجه البخاري من حديث جابر نحو حديث الباب : (حتى ظننت أنه يجعل له ميراثاً) .

واسم الجار يشمل المسلم والكافر ، والعابد والفاسق ، والصدیق والعدو ، والغريب والبلدي ، والنافع والضار ، والقريب والأجنبي ، والأقرب داراً والأبعد . وله مراتب بعضها أعلى من بعض :

فأعلاها : من اجتمعت فيه الصفات الأول كلُّها أو أكثرها ، وهلم جراً إلى الواحد ، وعكسه : من اجتمعت فيه الصفات الأخرى كذلك ؛ فيُعطى كل حقه بحسب حاله .

وقد تتعارض صفتان فأكثر ، فيرجح أو يساوى . انتهى من « تحفة الأحوذى » باختصار .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري في كتاب الأدب ، باب الوصاة بالجار ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب الوصية بالجار والإحسان إليه ، عن عائشة ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في حق الجوار ، والترمذي في كتاب البر والصلة ، باب في حق الجوار ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة ، والله أعلم .



(١٢٤) - ٣٦١٧ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ
سَيُورَّثُهُ » .

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٢٤) - ٣٦١٧ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يونس بن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أبو إسرائيل
الكوفي ، صدوق يهمل قليلاً ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة
(١٥٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم المكي ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ،
من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما زال جبريل
الأمين عليه السلام) يوصيني) أي : يأمرني من جهة الله (بـ) رعاية حقوق
(الجار) ووفائها (حتى ظننت أنه) أي : أن جبريل (سيورثه) أي : سيأمرني
بتوريثه مع أقارب الميت من تركة الميت .

.....

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً في « الصحيحين »
وغيرهما ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٢) - (١٣٥٤) - بَابُ حَقِّ الضَّيْفِ

(١٢٥) - (٣٦١٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . .

(٥٢) - (١٣٥٤) - (بَابُ حَقِّ الضَّيْفِ)

والضيف : هو القادم على القوم النازل بهم .



(١٢٥) - (٣٦١٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ (بن عجلان) المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي شريح) مصغراً (الخزاعي) الكعبي نزيل المدينة الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، اسمه خويلد بن عمرو ، مات سنة ثمان وستين (٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أنه (قال : من كان) يريد أن (يؤمن بالله) سبحانه وتعالى (و) ب (اليوم الآخر) الإيمان الكامل الذي ينال به الدرجات العلا في الآخرة ؛ أي : بمجيء

فَلْيُكْرِمَ ضَيْفَهُ ؛ وَجَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَ صَاحِبِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ ؛ الْأَضْيَافَةُ

اليوم الآخر ، مع ما فيه من المجازاة على الأعمال ، ووصفه بالآخر ؛ لتأخره عن الدنيا .

والمعنى : من كان يصدق بالمبدأ والمعاد . . (فليكرم ضيفه) النازل به ؛ الغني والفقير ، والمسلم والكافر ؛ بطلاقة الوجه ، وتعجيل قراه وإكرام نزله ورفع منزلته والقيام بنفسه في خدمته .

(وجائزته) بالرفع مبتدأ ، خبره (يوم وليلة) والجملة الاسمية حال من الضيف ؛ أي : فليكرم ضيفه ؛ أي : حال كون ذلك الضيف مجوزاً ؛ أي : معطى زاداً يجوز ويمر به مسافة يوم وليلة ؛ أي : تكفيه قوت يوم وليلة ، أو حال من فاعل (يكرم) تقديره : حالة كونه مجوزاً مزوداً له زاداً يكفيه قوت يوم وليلة .

وفي بعض الرواية : بإسقاط (الواو) ونصب (جائزته) مع نصب (يوم وليلة) على أنه بدل اشتمال مما قبله ؛ أي : فليكرم ضيفه جائزته ؛ أي : زاده بإعطائه قوتاً يكفيه يوماً وليلة ، أو مفعول به لفعل محذوف معطوف على (يكرم) أي : فليكرم ضيفه ، وليعط له جائزةً تكفيه يوماً وليلة ؛ أي : ما يجوز ويمر به من منهل إلى منهل إن كان ماراً عليه ؛ أي : فليزوده عند توديعه ما يكفي له يوماً وليلة ، وتسمى الجيزة ؛ لأن المسافر يجوز به من منزل إلى منزل ، والجائزة : العطية ، فيقال : أجزته ؛ كما يقال : أعطيته .

(ولا يحل) أي : لا يجوز (له) أي للضيف (أن يثوي) ويقيم (عند صاحبه) وأخيه المضيف له أكثر من ثلاثة أيام (حتى يخرجه) من الإحراج ؛ أي : حتى يؤثمه ويدخل عليه الحرج والتعب والضيق باستقراضه ما يضيفه به ، أو يحمله على إطعامه من الأطعمة المحرمة ؛ (الضيافة) الكاملة المستحقة

ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَمَا أَنْفَقَ عَلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . . فَهُوَ صَدَقَةٌ .

للضيف (ثلاثة أيام ، وما أنفق) وصرف المضيف (عليه) أي : على الضيف (بعد) مضي (ثلاثة أيام . . فهو صدقة) على الضيف ؛ أي : تبرع له لا مستحقة له ؛ أي : فما زاد على ثلاثة أيام . . فهو صدقة عليه ؛ فالمضيف مخير فيه ؛ إن شاء . . فعل ، وإن لم يشأ . . لم يفعل .

سماء صدقة ؛ تنفيراً للضيف عن الإقامة أكثر منها ، قال القاضي عياض : قوله : (فما كان وراء ذلك) أي : ما كان وراء ثلاثة أيام . . فهو صدقة ؛ لأنها خرجت عن حد الضيافة والمكارمة المستحقة إلى حد التعرض للعطاء والسؤال والصدقة المكروهة إلا للمحتاج ، المحرم أخذها للغني بغير طيب نفس صاحبها . انتهى . قال القرطبي : قوله : « فليكرم ضيفه » والأمر بها على جهة الندب ؛ لأنها من مكارم الأخلاق ، إلا أن تتعين في بعض الأوقات بحسب ضرورة أو حاجة ، فتجب حينئذ .

وقد أفاد هذا الحديث أنها من أخلاق المؤمنين ، ومما لا ينبغي لهم أن يتخلفوا عنها ؛ لما يحصل عليها من الثواب في الآخرة ، ولما يترتب عليها في الدنيا من إظهار العمل بمكارم الأخلاق ، وحسن الأحوثة الطيبة ، وطيب الثناء ، وحصول الراحة للضيف المتعوب بمشقات السفر ، المحتاج إلى ما يخفف عليه ما هو فيه من المشقة والحاجة .

ولم تزل الضيافة معمولاً بها في العرب من لدن إبراهيم عليه السلام ؛ لأنه أول من ضيف الضيف ، وعادة مستمرة فيهم ، حتى إن من تركها . . يُذمُّ عرفاً ، وَيُبْخَلُّ وَيُقَبِّحُ عليه عادةً ، فنحن وإن لم نقل : إنها واجبة شرعاً . . فهي متعينة ؛ لما يحصل منها من المصالح ، ويندفع بها من المضار ، عادةً وعرفاً . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب

(١٢٦) - ٣٦١٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر . . فلا يؤذ جاره ، ومسلم في كتاب اللقطة ،
باب الضيافة ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الضيافة ، وتقدم
تخريجه للمؤلف في أول الباب المذكور قبل هذا الباب .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي شريح بحديث عقبة بن عامر رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٦) - ٣٦١٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي
مولاهم المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) .
يروى عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري عالمها قرين
مالك ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي حبيب) المصري أبي رجاء ، واسم أبيه سويد ، ثقة فقيه ،
من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني - بفتح الياء والزاي بعدها نون -
المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين (٩٠ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(عن عقبة بن عامر) الجهني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات
في قرب الستين . يروى عنه : (ع) .

أَنَّهُ قَالَ : قُلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ تَبْعُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَا فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ .. فَاقْبَلُوا ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا .. فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن عقبة بن عامر (قال : قلنا) معاصر المجاهدين (لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك) يا رسول الله (تبعنا) وترسلنا للجهاد في أقطار الأرض (فننزل بقوم) أي : بجانب قوم من الأعراب وأهل الذمة مجتمعين في مكان (فلا يَقْرُونَا) - بفتح الياء ثلاثياً - من قرئ يقري ؛ من باب رمى ؛ أي : فلا يعطون لنا القرى وحق الضيافة (فما ترى) وتقول (في) حكم (ذلك) أي : في حكم إبائهم من إعطاء القرى لنا ؟ أي : فماذا تحكم وتقول في ذلك ؛ هل نأخذ منهم حق الضيافة بالقوة ، أو نتركهم ولا نتعرض لهم ؟

ف (قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) في جواب سؤالنا : (إن نزلتم بقوم) أي : صرتم في سفركم نازلين عند قوم ضيفاً (فأمرؤا لكم) أي : إن جمعوا الطعام من بينهم وأعطوا لكم (بما ينبغي) ويكفي (للضيف) أي : بما يليق بذلك الضيف قلة وكثرة .. (فاقبلوا) أيها النازلون عندهم ذلك القرى الذي جمعوا لكم ؛ مما ينبغي ويليق بكم (وإن لم يفعلوا) ذلك الأمر والجمع لكم ، ولم يعطوا لكم القرى .. (فخذوا منهم) أي : من أولئك القوم الذين نزلتم عندهم (حق الضيف الذي ينبغي) ويكفي (لهم) أي : للضيف ، جمع ضمير الضيف ؛ لأن الضيف اسم جمع يطلق على الواحد والمثنى والجمع بلفظه ؛ كما في « الصحاح » .

(١٢٧) - ٣٦٢٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانٌ ،
.....

واستدل بجعل ما زاد على الثلاث صدقة على أن الذي قبلها واجب ؛ فإن
المراد بتسميته صدقة : التنفير عنه ؛ لأن كثيراً من الناس خصوصاً الأغنياء يأنفون
غالباً من أكل الصدقة . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المظالم ، باب
قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه ، ومسلم في كتاب اللقطة ، باب الضيافة
عن عقبة بن عامر ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الضيافة ،
والترمذي في كتاب السير ، باب ما يحل من مال أهل الذمة ، قال أبو عيسى :
هذا حديث حسن .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أبي شريح .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي شريح بحديث المقدم أبي كريمة
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٧) - ٣٦٢٠ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة
إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْمَقْدَامِ أَبِي كَرِيمَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْلَةُ الضَّيْفِ وَاجِبَةٌ ؛ فَإِنْ أَصْبَحَ بِفَنَائِهِ . . فَهُوَ دَيْنٌ عَلَيْهِ ؛ »

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عامر بن شراحيل الحميري (الشعبي) الكوفي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن المقدام) بن معدي كرب بن عمرو الكندي (أبي كريمة) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، نزل الشام ، ومات بها سنة سبع وثمانين (٨٧ هـ) على الصحيح ، وله إحدى وتسعون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو كريمة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليلة الضيف) أي : قرئ ليلة الضيافة (واجبة) أي : حق للضيف على المضيف ، وفي رواية أحمد : (ليلة الضيف واجبة على كل مسلم) ، وفي رواية أبي داود : (حق على كل مسلم) بدل واجبة .

(فإن أصبح) الضيف ؛ أي : دخل عليه الصباح ، وهو ؛ أي : والحال أن الضيف (بفنائيه) أي : بفناء المضيف . . (فهو) أي : فذلك القرئ (دين عليه) أي : على المضيف . والفناء - بكسر الفاء وتخفيف النون ممدوداً - : هو المتسع أمام الدار ، وقيل : ما امتد من جوانب الدار كلها ، يجمع على أفنية ؛ نظير كساء وأكسية .

قوله : « فهو عليه » الضمير المجرور يرجع إلى (من) وهو صاحب الدار ،

فَإِنْ شَاءَ .. أَقْتَضَى ، وَإِنْ شَاءَ .. تَرَكَ » .

وضمير (هو) يرجع إلى (قرى) المفهوم من المقام (فإن شاء) الضيف أن يستوفي حقه من المضيف .. (اقتضى) الضيف واستوفي حقه من المضيف (وإن شاء) الضيف ألا يستوفي حقه من المضيف .. (ترك) استيفاء حقه من المضيف .

قال السيوطي : أمثال هذا الحديث كانت في أول الإسلام حين كانت الضيافة واجبة على المضيف ، وقد نسخ وجوبها ، وقد أشار إليه ؛ أي : إلى نسخ وجوبها أبو داود بالبَاب الذي عقده بعد هذا الباب . انتهى .

قال الخطابي : وجه ذلك : أنه رآها حقاً من طريق المعروف والعادة المحمودة ، ولم يزل قرى الضيف وحسن القيام عليه من شيم الكرام وعادات الصالحين ، ومنع القرئ مذموم على الألسن ، وصاحبه ملوم ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .. فليكرم ضيفه » انتهى ، انتهى من « العون » . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الضيافة .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(٥٣) - (١٣٥٥) - بَابُ حَقِّ الْيَتِيمِ

(١٢٨) - (٣٦٢١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ : اَلْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ » .

(٥٣) - (١٣٥٥) - (بَابُ حَقِّ الْيَتِيمِ)

(١٢٨) - (٣٦٢١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (بن فروخ التيمي) (القطان) أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ إِمَامٌ قَدَوَةٌ ، مِنْ كِبَارِ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ) مُحَمَّدٍ (بن عجلان) الْمَدَنِيُّ صَدُوقٌ إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَطَتْ عَلَيْهِ أَحَادِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً (١٤٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م ع) .

(عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ) كَيْسَانَ الْمَقْبَرِيِّ أَبِي سَعْدِ الْمَدَنِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّلَاثَةِ ، تَغْيِيرٌ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ ، مَاتَ فِي حُدُودِ الْعِشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٠ هـ) ، وَقِيلَ قَبْلَهَا ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أَبُو هُرَيْرَةَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أُحَرِّجُ) مِنْ التَّفْعِيلِ أَوْ الْإِفْعَالِ ؛ أَيِ : أُشَدِّدُ وَأُضَيِّقُ وَأُبَالِغُ فِي تَخْوِيفِ النَّاسِ عَنْ إِضَاعَةِ وَإِفْسَادِ (حَقِّ الضَّعِيفَيْنِ) أَيِ : عَنْ عَقُوبَةِ إِفْسَادِ مَالِ الضَّعِيفَيْنِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ : (الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ) بَدَلُ مِنَ الضَّعِيفَيْنِ ؛ بَدَلُ تَفْصِيلٍ مِنْ مُجْمَلٍ ؛ لِأَنَّ

اليتيم به ضَعُفُ الصغر ، والمرأة بها ضَعُفُ العقل ؛ كما أنتَ شددتَ العقوبةَ في إضاعة مالهما في كتابك الكريم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه النسائي في باب عشرة النساء عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن سعيد القطان به ، ورواه ابن أبي شيبة في « مسنده » هُكُذا ، والحاكم ، ورواه البيهقي في « الكبرى » عن الحاكم به ، ورواه مسدد في « مسنده » عن يحيى القطان به ، ورواه الحاكم في « المستدرک » في كتاب الأطعمة من طريق الليث بن سعد عن محمد بن عجلان به ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، وأحمد في « المسند » .

والمعنى : أَضِيقُ وَأَشَدُّ عَلَى الناس في ذكر عقوبة إضاعة مالهما ، وَأَشَدُّ عليهم في ذلك ؛ والمقصود : إشهاده تعالى في تبليغ ذلك الحكم إليهم .

وفي « الزوائد » : المعنى : أخرجهم عن هذا الإثم ، وأمنعهم عن أن يضيعوا حقوقهما وأحذرهم عن ذلك تحذيراً بليغاً ، وأزجر عنه زجراً أكيداً ، قاله النووي ، قال : وإسناده صحيح ورجاله ثقات .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شواهد ومتابعات ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٢٩) - ٣٦٢٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُبَارَكِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَتَّابٍ ،
.....

(حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي أبو زكريا الأموي مولا هم ، ثقة
حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا) عبد الله (بن المبارك) المروزي الحنظلي مولا هم ، ثقة ثبت فقيه ،
من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن سعيد بن أبي أيوب) الخزاعي مولا هم المصري ، ثقة ثبت ، من
السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) ، وقيل غير ذلك ، أبي يحيى بن
مقلاص ، وكان مولده سنة مئة . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي سليمان) أبي صالح المدني ، قدم البصرة ، لين الحديث ،
من السادسة . روى عن : زيد بن أبي العتّاب ، وسعيد المقبري ، ويروي عنه :
سعيد بن أبي أيوب ، (و د ت س ق) ، وغيرهم . قال البخاري : منكر الحديث ،
وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ليس بالقوي ، يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » .

قلت : وأخرج ابن خزيمة حديثه في « صحيحه » وقال : في القلب شيء من
هذا الإسناد ؛ فإنني لا أعرف يحيى بن أبي سليمان بعدالة ولا جرح ، وإنما
خرّجْتُ خبره ؛ لأنه لم يختلف فيه العلماء ، وقال الحاكم في « المستدرک » :
هو من ثقات المصريين ، كذا قال ، وكأنه جعله مصرياً ؛ لرواية أهل مصر عنه ،
ثم قال في موضع آخر منه : يحيى بن أبي سليمان مدني سكن مصر ، لم يُذكر
بجرح . انتهى من « التهذيب » . فهو مختلف فيه لا يقدح في السند .

(عن زيد بن أبي عتّاب) - بمثناة مشددة آخره موحدة - ويقال : زيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ » .

(١٣٠) - ٣٦٢٣ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ،

أبو عتاب ، وقيل : عبد الرحمن بن أبي عتاب الشامي مولى معاوية ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يحيى بن أبي سليمان ، فهو مختلف فيه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال : خير بيت) وأفضله وأبركه (في) بيوت (المسلمين) أي : من بيوتهم (بيت فيه يتيم) وهو صغير لا أب له (يحسن إليه) بالبناء للمجهول ؛ أي : يحسن إليه أرباب الإحسان بالإنفاق عليه قوتاً وملبساً (وشر بيت) أي : أقبحه وأقطعه من رحمة الله وأسوؤه (في) بيوت (المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه) أي : يؤذى في نفسه بضربه ظلماً ، وفي ماله بأكل ماله حوباً .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، ولأن له شواهد ومتابعات ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٠) - ٣٦٢٣ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَلْبِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَالَ »

ومثنين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا حماد بن عبد الرحمن الكلبي) منسوب إلى كلب بن وبرة ،
أبو عبد الرحمن الْقَنْسَرِيّ - بفتح القاف وتشديد النون وسكون المهملة - نسبة
إلى قَنْسَرَيْنَ ، ضعيف ، من الثامنة . روى عن : إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري ،
ويروي عنه : هشام بن عمار ، قال أبو زرعة : يروي أحاديث مناكير ، وقال
أبو حاتم : شيخ مجهول منكر الحديث ضعيف الحديث ، وقال ابن عدي : قليل
الرواية ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري) قيل : هو ابن عبد الله بن ثابت بن
قيس بن شماس الأنصاري ، مجهول ، من الخامسة ، قال أبو زرعة : يُعَدُّ في
المصريين ، وقال أبي : هو مجهول لا يدرى أهو مصري أم لا ؟ روى عن : عطاء
عن ابن عباس ، ويروي عنه : حماد بن عبد الرحمن الكلبي حديثاً في فضل من
عَالَ ثلاثة أيتام . يروي عنه : (ق) .

(عن عطاء بن أبي رباح) أسلم القرشي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ،
من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه حماد بن
عبد الرحمن الكلبي ، وهو متفق على ضعفه ، وشيخه إسماعيل بن إبراهيم
الأنصاري مجهول .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عَالَ)

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَيْتَامِ . . كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلُهُ وَصَامَ نَهَارُهُ ، وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِراً سَيْفُهُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَخَوَيْنِ كَهَاتَيْنِ أُخْتَانِ » ، وَالصَّقَّ
إِصْبَعِيهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى .

وتحمل مؤنة (ثلاثة من الأيتام) مطعماً ومشرباً وملبساً ومسكناً . . (كان) أجره
(ك) أجر (من قام ليله) جميع ساعاته بالصلاة والأذكار مثلاً ، لا ينال دقيقة منه
(وصام) جميع (نهاره) طول السنة إلا ما حرم فيه الصيام (وغدا) أي : ذهب
أول النهار (وراح) أي : ذهب آخره من منزله حالة كونه (شاهراً) أي : مخرجاً
(سيفه) من غلافه (في) الجهاد والقتال في (سبيل الله) أي : في طاعته ؛
لإعلاء كلمته لا لحمية ولا لوطنية ، والجار والمجرور تنازع فيه : غدا وراح .

وقوله : (وكنت أنا) معطوف على كان ؛ أي : وكنت أنا (وهو) كائنين (في
الجنة أخوين) لهذا كناية عن كمال قربيه منه حال دخوله الجنة ، لا مساواة الدرجة ؛
أي : متقاربين (كهاتين) الإصبعين السبابة والوسطى هما (أختان) وقال ذلك
(و) الحال أنه (الصق) احدى (إصبعيه السبابة والوسطى) إلى الأخرى .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ؛ وليس له شاهد ولا متابع ، فدرجته :
أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ،
فهذا الحديث : ضعيف متناً وسنداً (٨) (٣٦٨) .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٤) - (١٣٥٦) - بَابُ إِمَاطَةِ الْأُذَى عَنِ الطَّرِيقِ

(١٣١) - (٣٦٢٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَمْعَةَ ، عَنْ أَبِي الْوَاظِعِ الرَّاسِبِيِّ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ
.....

(٥٤) - (١٣٥٦) - (بَابُ إِمَاطَةِ الْأُذَى عَنِ الطَّرِيقِ)

(١٣١) - (٣٦٢٤) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ)
الطَّنَافِسي الكوفي .

كلاهما (قالا : حدثنا وكيع) بن الجراح ، (عن أبان بن صَمْعَةَ) - بفتحات
ومهملات ، ويجوز إسكان الميم - الأنصاري البصري ، صدوق تغير آخرأ ،
من السابعة ، وحديثه عند مسلم متابعه ، والدِ عَثْبَةُ الغلام المتعبد ، روى
عن أبي الوازع في إمطة الأذَى عن الطريق ، ويروي عنه : (م) استشهاداً ،
ويحيى القطان ، وخلف ، وثقه ابن معين والعجلي وأبو داود والنسائي ، وزاد
أبو داود : تغير في آخره ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي
عنه : (م س ق) .

(عن أبي الوازع) جابر بن عمرو (الراسبي) نسبة إلى بني راسب ؛ قبيلة
معروفة نزلت البصرة . انتهى « نووي » ، البصري ، وثقه ابن معين ، وقال في
« التقريب » : صدوق يهم ، من الثالثة . يروي عنه : (م ت ق) .

(عن أبي برزة الأسلمي) نضلة بن عبيد الصحابي المشهور بكنيته رضي الله
تعالى عنه ، أسلم قبل الفتح ، وغزا سبع غزوات ، ثم نزل البصرة ، وغزا خراسان ،
ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح (٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ، وإن كان فيه أبان بن صمعة ،

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنْتَفِعَ بِهِ ، قَالَ : « أَغْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ » .

(١٣٢) - ٣٦٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

وقد تغير في آخره ؛ لأن له متابعاً ؛ كما في « مسلم » .

(قال) أبو برزة : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ دلني على عمل أنتفع به) في الدنيا والآخرة وعلمنيه ، ف (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اعزِل) وأبعد (الأذى) أي : ما يؤذي الناس ؛ كالشوك والحجر (عن طريق المسلمين) وممرهم ؛ أي : أزل عن طريقهم ما يؤذيهم في مرورهم ، وفي هذا الحديث ما يدل على الترغيب في إزالة الأذى والضرر عن المسلمين ، وعلى إرادة الخير لهم ، وهذا مقتضى الدين والنصيحة والمحبة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في « صحيحه » ، في كتاب الأدب والبر والصلة ، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، وأحمد في « المسند » ، وأبو نعيم في « ذكر أخبار أصبهان » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي برزة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٢) - ٣٦٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ غُصْنُ شَجَرَةٍ يُؤْذِي
النَّاسَ ، فَأَمَاطَهَا رَجُلٌ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ » .

(حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت حجة ، من التاسعة ،
مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ثبت ، من
الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة
إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (كان)
فيمن قبلكم من الأمم (على الطريق) أي : على طريق الناس وممرهم (غصن
شجرة يؤذي) ذلك الغصن (الناس) المارين في ذلك الطريق (فأماطها) أي :
أماط غصن تلك الشجرة وأزالها عن الطريق (رجل) مؤمن بالله وبرسوله ،
لم أر من ذكر اسمه (فأدخل) ذلك القاطع للغصن (الجنة) بسبب إزالتها
عن الطريق .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي برزة الأسلمي .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي برزة بحديث أبي ذر رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٣٣) - ٣٦٢٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ،
.....

(١٣٣) - ٣٦٢٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة ، من التاسعة . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ) الْأَزْدِيُّ الْقُرْدُوسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، ثَقَّةٌ ، مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي ابْنِ سِيرِينَ ، مِنْ السَّادَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةَ (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ) - بِتَحْتَانِيَةِ مَصْغَرًا - ابْنُ الْمَهْلَبِ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِيِّ ، وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ عَابِدٌ ، مِنْ السَّادَةِ . يروي عنه : (م د س ق) .

(عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ) - مَصْغَرًا - الْخَزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ ، نَزَلَ مَرَّةً ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ . يروي عنه : (م د س ق) .

(عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ) - بَفَتْحِ التَّحْتَانِيَةِ وَالْمِيمِ بَيْنَهُمَا مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ وَبِضْمِ الْمِيمِ أَيْضًا - الْبَصْرِيُّ أَبِي سَلِيمَانَ الْقَيْسِيُّ الْجَدَلِيُّ - بَفَتْحَتَيْنِ أُولَاهُ - قَاضِي مَرَّةً ، ثَقَّةٌ فَصِيحٌ وَكَانَ يَرْسُلُ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ قَبْلَ الْمِئَةِ بِخَرَّاسَانَ ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي ذَرٍّ) الْغَفَارِيُّ جَنْدَبُ بْنُ جَنْدَاةٍ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ أَحَدُ نَجَبَاءِ الصَّحَابَةِ ، تَقَدَّمَ إِسْلَامُهُ ، وَتَأَخَّرَتْ هِجْرَتُهُ فَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا ، مَاتَ بِالرَّبَذَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ (٣٢ هـ) فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ . يروي عنه : (ع) .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي بِأَعْمَالِهَا حَسَنَهَا وَسَيِّئَهَا ، فَرَأَيْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُنْحَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَرَأَيْتُ فِي سَيِّئِ أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ » .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عرضت) - بالبناء للمفعول - أي : أظهرت (علي) وكشفت لي (أمتي) كلها (بأعمالها) أي : مع أعمالها كلها ، وقوله : (حسنها) وصالحها (وسيئها) وقبيحها . . بدل من (أعمالها) بدل تفصيل من مجمل ؛ أي : عرضها الله عز وجل علي وكشفها لي (فرأيت في محاسن أعمالها) أي : في أعمالها الصالحة التي يثابون عليها (الأذى) أي : إزالة الأذى (ينحى) ويبعد (عن الطريق) أي : عن طريق الناس ؛ لئلا يؤذيهم ؛ والأذى : كل ما يتأذى به الناس من عظم أو حجر أو شوك أو نجاسة أو جيفة أو غير ذلك ، وجملة (ينحى) حال من الأذى .

(ورأيت في سيئ أعمالها) أي : في أعمالها السيئة (النخاعة) أي : تنخُّع النخاعة ورميها (في المسجد) حالة كونها (لا تدفن) ولا تخرج من المسجد ؛ والنخاعة : ما يخرج من الصدر أو الرأس ، قال المناوي : ولا يختص الذم بصاحب النخاعة ، بل يدخل فيه كل من رآها وتركها وإن لم تكن منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المسجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها ، وأحمد في « المسند » ، والبلغوي في « شرح السنة » ، وأبو عوانة في « مسنده » ، والبخاري في « الأدب المفرد » .

.....
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٥) - (١٣٥٧) - بَابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الْمَاءِ

(١٣٤) - ٣٦٢٧ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدَّسْتَوَائِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ

(٥٥) - (١٣٥٧) - (بَابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الْمَاءِ)

(١٣٤) - ٣٦٢٧ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِي بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام) بن أبي عبد الله سنبر - بفتح المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة - الربيعي (صاحب الدستوائي) - بفتح الدال والمثناة بينهما مهملة ساكنة - نسبة إلى دستواء من كور الأهواز ، وكان يبيع الثياب التي تجلب منها ، فنسب إليها ، أبي بكر البصري ، ثقة ثبت ، وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ، من كبار التابعين ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد بن عبادة) بن دليم - مصغراً - ابن حارثة الأنصاري الخزرجي أحد النقباء وسيد الخزرج ، وأحد الأجواد ، وقع في « صحيح مسلم » أنه شهد بدرًا ، والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج فَنُهِشَ - بالشين المعجمة وبالمهملة على صيغة المبني للمفعول - يقال : نهشته الحية ونهسته ؛ أي :

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « سَقْيُ الْمَاءِ » .

لدغته ولسعته فأقام ، ثم مات بأرض الشام سنة خمس عشرة (١٥ هـ) ، وقيل غير ذلك ، رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (عم) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، ولكنه فيه انقطاع .

وفي « العون » : قال المنذري : وأخرجه النسائي من حديث سعيد بن المسيب ، ومن حديث الحسن البصري ، وأخرجه ابن ماجه بنحوه من حديث سعيد بن المسيب ، وهو منقطع ؛ فإن سعيد بن المسيب والحسن البصري لم يدركا سعد بن عبادة ؛ فإن مولد سعيد بن المسيب كان سنة خمس عشرة ، ومولد الحسن البصري كان سنة إحدى وعشرين ، وتوفي سعد بن عبادة بالشام سنة خمس عشرة ، وقيل سنة أربع عشرة ، وقيل : سنة إحدى عشرة ، فكيف يدركانه ؟! انتهى من « العون » .
فيجاء عنه : بأن الحديث من مرسل ابن المسيب ، ومرسله بمنزلة المرفوع ، يحتاج به ، أو يقال بأن مثل هذا الحديث لا يقال بالرأي ، فهو بمنزلة المرفوع ، فلا يقدح فيه الانقطاع ، أو يقال بأن هذا الحديث له شاهد مرفوع من حديث أبي سعيد الخدري ، أخرجه أبو داود في « سننه » وفي آخره : (وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ . . سقاه الله عز وجل من الرحيق المختوم) .

فهذا الحديث : إما صحيح بنفسه ؛ كما قلناه آنفاً ، أو صحيح بغيره ، وإن كان سنده منقطعاً ، كذا قالوا ، والله أعلم .

(قال) سعد بن عبادة : (قلت) يوماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ أي) أنواع (الصدقة أفضل) أي : أكثر أجراً ؟ ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالي : أفضلها أجراً (سقي الماء) للظمان ؛ إما لعزته في المدينة في تلك الأيام ، أو لأنه أحوج الأشياء إليها عادةً ، وقيل : إنما كان الماء أفضل ؛ لأنه أعم نفعاً في الأمور الدينية والدنيوية ،

(١٣٥) - ٣٦٢٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ،
.....

خصوصاً في تلك البلاد الحارة ، ولذلك من الله تعالى عليهم به حيث قال في كتابه العزيز : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ ^(١) ، كذا ذكره الطيبي .
وفي « الأزهار » : الأفضلية من الأمور النسبية ، وكان هناك أفضل لشدة الحر والحاجة إليه وقلة الماء . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الزكاة ، باب فضل سقي الماء ، والنسائي في كتاب الوصايا ، باب ذكر الاختلاف على سفيان . فدرجته : أنه صحيح وإن كان سنده منقطعاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، فقال :
(١٣٥) - ٣٦٢٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .
(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ثبت قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة الفرقان : (٤٨) .

عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَصِفُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُفُوفًا - وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : أَهْلُ الْجَنَّةِ - فَيَمُرُّ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا فَلَانُ ؛ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ أُسْتَسْقِيَتْ فَسَقِيَّتُكَ شَرْبَةً ؟ قَالَ : فَيُشْفَعُ لَهُ ، وَيَمُرُّ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : »

(عن يزيد) بن أبان (الرقاشي) - بتخفيف القاف ثم معجمة - أبي عمرو البصري القاص - بتشديد المهملة - زاهد ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل العشرين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يزيد بن أبان الرقاشي ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يصف الناس) جاء لازماً ومتعدياً ؛ فعلى الأول على بناء الفاعل ، وعلى الثاني على بناء المفعول ؛ أي : يصف الناس (يوم القيامة) عند دخول الجنة (صفوفاً) لا يعلم عددها إلا الله عز وجل .

وقوله : « يصف الناس » هذا لفظ رواية علي بن محمد (وقال) محمد (بن نمير) في روايته : يصف (أهل الجنة) عند دخولها صفوفاً كثيرة (فيمر الرجل من أهل النار على الرجل) من أهل الجنة (فيقول) الرجل من أهل النار لرجل من أهل الجنة : (يا فلان ؛ أما) حرف استفتاح لما بعدها ؛ أي : أما (تذكر) أي : ألا تتذكر (يوم استسقيت) أي : يوم طلبت سقيا الماء مني في الدنيا (فسقيتك شربة) من الدار ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فيشفع) الرجل الذي من أهل الجنة (له) أي : لذلك الرجل الذي من أهل النار ، فيخرجه من النار بسبب الشربة التي سقاها في الدنيا .

(ويمر الرجل) الآخر الذي من أهل النار على رجل آخر من أهل الجنة (فيقول)

أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ نَاوَلْتُكَ طَهُورًا ؟ فَيَشْفَعُ لَهُ ، قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : « وَيَقُولُ : يَا فَلَانُ ؛ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ بَعَثْتَنِي فِي حَاجَةٍ كَذَا وَكَذَا فَذَهَبْتُ لَكَ ؟ فَيَشْفَعُ لَهُ » .

(١٣٦) - ٣٦٢٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ،
.....

ذلك الرجل للرجل الآخر الذي من أهل الجنة : يا فلان (أما تذكر يوم ناولتك) وأعطيتك (طهوراً) أي : ماء تتطهر وتتوضأ به لصلاتك ؟ (فيشفع) الرجل الذي من أهل الجنة (له) أي : للرجل الذي من أهل النار ، فيخرجه من النار ويدخله الجنة ؛ بسبب ذلك الماء الذي ناوله في الدنيا ، هذا لفظ رواية علي بن محمد .
(وقال) محمد (بن نمير) في روايته : (ويقول) الرجل الذي من أهل النار لرجل من أهل الجنة : (يا فلان ؛ أما تذكر) أي : ألا تتذكر (يوم بعثتني) وأرسلتني (في) قضاء (حاجة كذا وكذا) لك (فذهبت) أنا في قضاء تلك الحاجة (لك ؟ فيشفع) الرجل الذي هو من أهل الجنة (له) أي : للرجل الذي هو من أهل النار ؛ بسبب قضاء تلك الحاجة له .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ولعدم المشاركة له ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فهذا الحديث : ضعيف متناً وسنداً (٩) (٣٦٩) .



ثم استشهد المؤلف لحديث سعد بن عبادة بحديث سراقه ابن جعشم رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٦) - ٣٦٢٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ جُعْشَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمِّهِ سُرَاقَةَ ابْنِ جُعْشَمٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ تَغْشَى حِيَاضِي
.....

(حدثنا محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم المدني نزيل العراق ،
ثقة إمام المغازي معروف ، وفي « التهذيب » : ثقة ثقة ، من صغار الخامسة ،
مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن) محمد بن مسلم ابن شهاب (الزهري) المدني إمام أئمة المحدثين ،
من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين .
يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن مالك ابن جعشم) - بضم الجيم والشين بينهما مهملة
ساكنة - وثقه النسائي ، من الثالثة . يروي عنه : (خ ق) .

(عن أبيه) مالك بن مالك بن جعشم - بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة
ساكنة - المدلجي أخى سراقه الصحابي ، مقبول ، من الثانية . يروي عنه : (خ
ق) .

(عن عمه سراقه ابن جعشم) الكنانى المدلجى أبى سفيان الصحابى
المشهور ، من مسلمة الفتحة ، مات فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه سنة
أربع وعشرين (٢٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ عم) .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن محمد بن إسحاق ثقة
معروف ؛ كما قاله العسقلاني .

(قال) سراقه : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضالة الإبل
تغشى) من باب رضى ؛ أي : تغطي (حياضى) للشرب منها ، جمع حوض ؛
وهو مجتمع الماء لشرب الإبل والبقر .

قَدْ لُطِّتْهَا لِإِبْلِي ، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ إِنْ سَقَيْتُهَا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ ؛ فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ » .

وقوله : (قد لطتها) أي : طينتها وأصلحتها (لإبلي) أي : لشرب إبلي منها (فهل لي من أجر) وثواب (إن سقيتها) أي : إن سقيت تلك الضالة مع إبلي ؟ (فقال) لي في جواب سؤالي : (نعم) لك أجر في سقي تلك الضالة مع إبلك بلا طرد لها عن الماء ؛ لأن (في) سقي (كل) دابة صاحبة (كبِد حَرَّى) أي : ذات كبِد حارة ، وهو كناية عن كونها حية .. (أجر) أي : ثواب .

قال السندي : قوله : (تغشى حياضي) أي : منزل حياضي ومحلها ؛ طلباً للماء (قد لطتها) أي : التي قد لطتها وطينتها لإبلي ؛ من لاط حوضه ؛ أي : طينه وأصلحه (ذات كبِد) ككتف (حَرَّى) بألف التأنيث المقصورة .

قال في « النهاية » : (الحرَّى) فعلى من الحر ؛ وهي مؤنث حران ؛ نظير عَطَشَى وعطشان ، وهما للمبالغة ؛ يريد : أنها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش . والمعنى : أن في سقي كل ذي كبِد حَرَّى أجراً .

وقيل : أراد بالكبدِ الحرَّى : حياةَ صاحبها ؛ لأنه إنما تكون كبِدُهُ حَرَّى ؛ إذا كان فيه حياة ؛ يعني : في سَقْيِ كُلِّ ذي روح من الحيوانِ أَجْرٌ . انتهى منه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس ، والثالث للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٦) - (١٣٥٨) - بَابُ الرِّفْقِ

(١٣٧) - ٣٦٣٠ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ يُحْرِمَ الرِّفْقَ »

(٥٦) - (١٣٥٨) - (بَابُ الرِّفْقِ)

(١٣٧) - ٣٦٣٠ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (الطنافسي الكوفي ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ (السُّلَمِيِّ الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .)
(عن عبد الرحمن بن هلال العبسي) - بسكون الموحدة - الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م د س ق) .
(عن جرير بن عبد الله) (البجلي) (الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، يقال له : يوسف هذه الأمة ، مات سنة إحدى وخمسين (٥١ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) جرير : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يحرم الرفق)
على صيغة المبني للمفعول وبالجزم (من) شرطية جازمة أو بالرفع على أنها موصولة .

و (الرفق) منصوب على أنه مفعول ثان ، ونائب الفاعل ضمير يعود على (من) أي : من جعله الله محروماً من الرفق ممنوعاً منه . . فقد جعله الله محروماً

من الخير كله ؛ إذ الخير لا يكتب إلا بالرفق والتأني وترك الاستعجال في الأمور . انتهى « سندي » ، والمعنى : (من يحرم الرفق) والتيسير والتسهيل في أمور الدين والدنيا . . (يحرم الخير) أي : خير الدنيا والآخرة ، بالبناء للمفعول في الموضوعين ، مجزوماً أو مرفوعاً . انتهى من « المرقاة » .

قال في « المبارك » : وهو من الحرمان ؛ وهو متعد إلى مفعولين : أحدهما الضمير النائب مناب الفاعل ، والثاني الرفق في الأول ، والخير في الثاني ، واللام في الرفق للحقيقة وهو ضد العنف ؛ أي : من حرم الرفق . . صار محروماً من الخير ، واللام فيه للعهد الذهني ؛ وهو الخير الحاصل من الرفق . انتهى .

وقال القاضي عياض : يدل على أن الرفق خير كله ، وسبب كل خير ، وجالب كل نفع ، وضده الخرق والاستعجال والعنف ، وهو مفسد للأعمال وموجب لسيئ الأخلاق ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ ^(١) . انتهى .

وقال القرطبي : معناه : من يحرم الرفق . . يفضي به إلى أن يحرم خير الدنيا والآخرة . انتهى « دهني » ، انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في الرفق ، والترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة ، ومالك في الموطأ في كتاب الاستئذان ، باب ما يؤمر به من العمل في السفر مطولاً ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » . ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١) سورة آل عمران : (١٥٩) .

(١٣٨) - ٣٦٣١ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، »

ثم استشهد المؤلف لحديث جرير بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٨) - ٣٦٣١ - (٢) (حدثنا إسماعيل بن حفص) بن عمر بن دينار (الأُبُلِّيُّ) - بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المكسورة - أبو بكر الأودي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة نيف وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا أبو بكر بن عياش) - بتحتانية ومعجمة - ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنات - بمهملة ونون - مشهور بكنته ، والمشهور أنه اسمه ، وقيل : اسمه محمد أو عبد الله أو سالم إلى عشرة أقوال في اسمه ، ثقة عابد إلا أنه لَمَّا كَبَرَ .. ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي ، ثقة عابد قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي صالح) ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله) سبحانه وتعالى (رفيق) أي : يعامل الناس بالرفق واللطف ، ويكلفهم بقدر الطاقة (يحب الرفق) من العبد

وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ .

والتسهيل في أموره (ويعطي عليه) أي : على الرفق والتسهيل من جزيل الثواب (ما لا يعطي على العنف) والتشديد ؛ وهو - بضم أوله وسكون ثانيه - ضد الرفق ، فالذي يدعو إلى الهدئ برفق وتلطف . . خير من الذي يدعو بعنف وشدة إذا كان المحل يقبل الأمرين ، وإلا . . فيتعين ما يقبله المحل منهما .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم : (يا عائشة ؛ إن الله) سبحانه وتعالى (رفيق) بالعباد وميسر عليهم أمورهم ديناً ودنيا .

وقال القرطبي : الرفيق : هو الكثير الرفق ؛ وهو اللين والتسهيل ، وضده العنف والتشديد والتصعيب .

(يحب) ويرضى لهم (الرفق) والتيسير ؛ أي : تيسير بعضهم على بعض فيما ولوا (ويعطي) أي : يثيب (على الرفق) والتيسير (ما لا يعطي على العنف) - بضم العين وسكون النون - بمعنى : الشدة ؛ وهو ضد الرفق ؛ يعني : أن الرفق يتأتى به من الأغراض ما لا يتأتى بغيره ، ويسهل به ما لا يسهل بغيره من المطالب (و) يعطي بالرفق (ما لا يعطي على ما سواه) أي : على ما سوى الرفق من التشديد والخرق ؛ يعني : من الأجر والثواب ، وهو بمعنى ما قبله ، فيكون ذكره للتأكيد ، قال الأبي : (يحب الرفق) أي : يأمر به ويحض عليه ، وقال المناوي : أي : يأمر بلين الجانب في الأمور .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري بنحوه في كتاب الأدب ، باب الرفق في الأمر ، ومسلم في كتاب الإمارة ، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير ، وفي كتاب البر والصلة ، باب فضل الرفق عن عائشة بزيادة : (وما لا يعطي على سواه) ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب الرفق ، ومالك في « الموطأ » في كتاب الاستئذان ، وأحمد في « المسند » ، وعبد الرزاق وابن أبي شيبة .

(١٣٩) - ٣٦٣٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُضْعَبٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ح وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث جرير بحديث عائشة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٣٩) - ٣٦٣٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُضْعَبٍ (بن صدقة القَرْقَسَانِي - بقافين ومهملة - صدوق كثير الغلط متفق على ضعفه ، ولكن لا يَقْدَحُ في السند ؛ لأن له متابعاً في الرواية عن الأوزاعي ؛ وهو الوليد بن مسلم ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو أبي عمرو الفقيه ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا هشام بن عمار) بن نصير ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .
(وعبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني مولا هم الدمشقي ، لقبه دحيم ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الدمشقي ، ثقة ، من

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » .

الثامنة ، كثير التدليس والتسوية ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات ، ولا يقدح في السند محمد بن مصعب ؛ لأنه ذكره على سبيل المقارنة .
(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله رفيق) بعباده (يحب) ويرضى (الرفق) والتيسير (في الأمر كله) ديناً ودنيا .

وقال المناوي : يأمر بلين الجانب في القول والفعل ، والأخذ بالأسهل والدفع بالأخف .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة وجريير بن عبد الله رواهما مسلم وغيره ، ورواه أحمد في « مسنده » من حديث علي بن أبي طالب ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والبزار في « مسنده » من حديث أنس .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٧) - (١٣٥٩) - بَابُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَمَالِكِ

(١٤٠) - (٣٦٣٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، »

(٥٧) - (١٣٥٩) - (بَابُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَمَالِكِ)

(١٤٠) - (٣٦٣٣) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح .

(حَدَّثَنَا) سليمان (الْأَعْمَشُ ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ) الْأَسَدِيُّ أَبِي أُمِيَّةِ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّانِيَةِ ، عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ أَبِي ذَرٍّ) الْغَفَارِيُّ جَنْدَبُ بْنُ جِنَادَةَ الرِّبَازِيُّ الْمَدَنِيُّ ، مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ (٣٢ هـ) فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) أَبُو ذَرٍّ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : هَؤُلَاءِ الْمَمَالِكُ (إِخْوَانُكُمْ) بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (إِخْوَانُكُمْ) مَبْتَدَأٌ ، خَبَرُهُ قَوْلُهُ : (جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ) وَالْأَخْوَةُ إِمَّا بِاعْتِبَارِ الدِّينِ ، أَوْ بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ الْكُلَّ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ؛ وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ تَصْرِيحٌ الْمَبْتَدَأُ الْمَحذُوفُ بِقَوْلِهِ : (هُمْ إِخْوَانُكُمْ) قَالَ : الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْمَمَالِكِ ؛ أَيِ : هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ .

وقال الحافظ في « الفتح » (٤٦٨/١٠) : يعود إلى العبيد أو الخدم حتى يدخل من ليس فيه الرق منهم ، وقرينة قوله : « تحت أيديكم » ترشد إليه .

فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَالْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ؛
فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ . . فَأَعِينُوهُمْ » .

(قلت) : وكذلك قوله : (خولكم) في الروايات الأخرى ؛ فإن الخول بمعنى
الخدم ، فقوله : (هم) أي : هؤلاء المماليك (إخوانكم) في الدين (جعلهم
تحت أيديكم) أي : تحت أملاككم أو تحت تدبيركم ورعايتكم ، ولكن يؤيد
التفسير الأول ما أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » من طريق سَلَامِ بْنِ عَمْرٍو
عن رجل من الصحابة مرفوعاً : « أرقاؤكم إخوانكم . . » الحديث ، ذكره الحافظ
في « الفتح » (١٧٤/٥) .

ويمكن أن يجاب عنه : بأنه رواية بالمعنى ، وزعم بعض الرواة أن الأمر
مقتصر على العبيد والأرقاء ، فرواه بهذا اللفظ ، وإلا . . فالحديث مطلق عن
ذلك ؛ فالرفق والإحسان مأمور به مع كل من يخدمك ، سواء كان حراً أو عبداً .
انتهى منه .

(فأطعموهم مما) أي : من طعام (تأكلون) هـ (وألبسوهم مما) أي : من
لباس (تلبسون) هـ (ولا تكلفوهم) أي : لا تجبروهم من العمل (ما يغلبهم)
ويشق عليهم (فإن كلفتموهم) بذلك . . (فأعينوهم) أي : ساعدوهم بأيديكم .
قال النووي : والأمر بإطعامهم مما يَطْعَم ، وإلباسهم مما يَلْبَس . . محمول
على الاستحباب لا على الإيجاب ، وهذا بإجماع المسلمين ، وأما فعل أبي ذر
في كسوة غلامه مثل كسوته . . فعملٌ بالمستحب ، وإنما يجب على السيد نفقة
المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والأشخاص ، سواء كان من جنس
نفقة السيد ولباسه أو دونه أو فوقه ، حتى لو قَتَرَ السيد على نفسه تقتيراً خارجاً
عن عادة أمثاله ؛ إما زهداً أو شحاً . . لا يحل له التقتير على المملوك وإلزامه
موافقته إلا برضاه .

(١٤١) - ٣٦٣٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
.....

قوله : (ولا تكلفوهم) من العمل (ما يغلبهم) أي : ما يعجزهم وتصير قدرتهم عليه مغلوبة فيه ؛ لصعوبته أو كثرته ، وهذا نهى ، وظاهره التحريم .
وقوله : (فإن كلفتموهم) بما يغلبهم .. (فأعينوهم) عليه ؛ أي : إن أخطأتم فوقع ذلك منكم .. فارفعوا عنهم ذلك ؛ بأن تعينوهم على ذلك العمل ، فإن لم يمكنكم ذلك .. فبيعوهم ؛ كما جاء في الرواية الأخرى : (ممن يرفق بهم) .
انتهى « مفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الإيمان ، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يُكْفَرُ صاحبها ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب إطعام المملوك مما يأكل ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في حق المملوك ، والترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الإحسان إلى الخدم ، قال : وفي الباب عن علي وأم سلمة وابن عمر وأبي هريرة ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد في « المسند » ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٤١) - ٣٦٣٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ (الرازي أبو يحيى كوفي الأصل ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ فَرْقَدِ السَّبَخِيِّ ، عَنْ مُرَّةَ الطَّيِّبِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ » ،

(عن مغيرة بن مسلم) الأزديّ القسَملي - بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة - أبي سلمة الخراسانيّ السَّراج - بتشديد الراء - المدائني ، أصله من مرو ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (ت س ق) .

(عن فرقِد) بن يعقوب (السَّبَخِيّ) - بفتح المهملة والموحدة وبخاء معجمة - من سبخة البصرة ، وقيل : من سبخة الكوفة أبي يعقوب البصري ، صدوق عابد ، لَكِنَّهُ لَيْسَ الْحَدِيثُ كَثِيرُ الْخَطَأِ ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ت ق) ، وهو ضعيف متروك الحديث متفق على ضعفه .

(عن مُرَّةَ الطَّيِّبِ) هو مرة بن شراحيل الهمدانيّ السكسكيّ ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الكوفيّ المعروف بمُرّة الطيب ومرة الخير ، لُقِبَ بذلك ؛ لكثرة عبادته ، ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة ست وسبعين (٧٦ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) . قال العجلي : تابعي ثقة ، وكان يصليّ في اليوم واللييلة خمسَ مئة ركعة ، قال الحارثُ الغنوي : سَجَدَ مُرَّةُ الهمدانيّ حتّى أَكَلَ التُّرَابَ وَجْهَهُ ، وروايته عن أبي بكر وعمر مرسلّة ، وقال ابن منده : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره .

(عن أبي بكر الصديق) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه فرقَد بن يعقوب السبخي ، وهو متفق على ضعفه وتركه .

(قال) أبو بكر الصديق : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة) أولاً مع السابقين (سيئ الملكة) - بفتحات - أي : سيئ المعاملة مع العبيد . انتهى « سندي » .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَيَتَامَى ؟ قَالَ : « نَعَمْ ؛ فَأَكْرَمُوهُمْ كَكِرَامَةِ أَوْلَادِكُمْ ، وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ » ، قَالُوا : فَمَا يَنْفَعُنَا فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ : « فَرَسٌ تَرْتَبُطُهُ تُقَاتِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَمْلُوكٌ يَكْفِيكَ ؛ فَإِذَا صَلَّى .. فَهُوَ أَخُوكَ » .

قال في « تحفة الأحوذى » : قوله : (سبيء المَلَكَة) - بفتح الميم واللام - بمعنى : المِلْكُ ، يقال : مَلَكَهُ يَمْلِكُهُ ؛ من باب ضرب ، مُلْكاً - مثلثة الميم - ومَلَكَة - محرّكة - ومَمْلُكَة - بضم اللام أو يثلث - كذا في « القاموس » .

وقال الجزري في « النهاية » : يقال : فلانٌ حَسَنُ المَلَكَة ؛ إذا كان حَسَنَ الصُّنْعِ إلى مَمَالِيكِهِ ، وسبيء المَلَكَة ؛ هو الذي يُسَيِّءُ صُحْبَةَ المَمَالِيكِ ولا يُحَسِّنُ عَشْرَتَهُمْ ؛ بالتقتير عليهم في قوتهم ، ويتكليفهم بالأعمال الشَّاقَّةَ . انتهى بتصرف وزيادة .

(قالوا) أي : قال الحاضرون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ أليس أخبرتنا) أولاً (أن هذه الأمة) المحمدية (أكثر الأمم مملوكين) لكثرة غنائمهم (ويتامى) لكثرة قتلهم في الجهاد ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم) أخبرتكم ذلك ، فهو حق ولكن (فأكرمموهم) بوفاء حقوقهم عليكم (ككرامة أولادكم ، وأطعموهم مما تأكلون) منه (قالوا : فما يَنْفَعُنَا في الدنيا ؟ قال : فَرَسٌ تَرْتَبُطُهُ) وتعلفه للجهاد ، (فتقاتل عليه في سبيل الله ، مملوكك يكفيك) في خدمتك وخدمة فرسك (فإذا صلى) ذلك المملوك ما فُرض عليه من الصلاة .. (فهو) أي : فذلك المملوك (أخوك) في الدين ؛ أي : ينبغي لك أن تُنْزِلَهُ منزلةَ أخيك .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الإحسان إلى الخدم .

.....
و درجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ؛ لما سبق آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به
للترجمة ، فهذا الحديث : ضعيف متناً وسنداً (١٠) (٣٧٠) .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٨) - (١٣٦٠) - بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ

(١٤٢) - ٣٦٣٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ »

(٥٨) - (١٣٦٠) - (بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ)

(١٤٢) - ٣٦٣٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة حافظ أثبت الناس في الأعمش ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(و) عبد الله (بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (عن) سليمان (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان المدني ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي) أي : أقسمت لكم بالإله الذي (نفسي) وروحي (بيده) المقدسة ؛ أيها المؤمنون (لا تدخلوا الجنة) بحذف نون علامة الرفع لمشاكلة ما بعده ؛

حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ،

وهو قوله : (حتى تؤمنوا) إيماناً كاملاً ، وحذفت من هذا ؛ لأن حذفها علامة لنصب المضارع بعد حتى الناصبة .

وقوله ثانياً : (ولا تؤمنوا) حذفت منه نون الرفع لمشاكلة قوله : (حتى تحابوا) وحذفت النون من هذا ؛ لأن حذفها علامة لنصب المضارع بعد حتى الناصبة ومواضع النون أربعة ، حذفت من الأول والثالث ؛ للمشاكلة ، وحذفت من الثاني والرابع ؛ لدخول الناصب عليهما ؛ وهو حتى الجارة .

قال السندي : قوله : « لا تدخلوا الجنة » هكذا بحذف النون ها هنا ، وفي قوله : (ولا تؤمنوا) والقياس ثبوتها في الموضعين .

وإعرابهما ؛ أي : إعراب (لا تدخلوا ، ولا تؤمنوا) أي : إعراب كلٍّ منهما أن يقال : (لا) نافية مبنية على السكون (تدخلوا ، وتؤمنوا) فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده عن الناصب والجازم ، وعلامة رفعهما ثبات النون المحذوفة ؛ لمشاكلة ما بعدها ، والواو فيهما في محل الرفع فاعل مبني على السكون ؛ لأنه حذف فيهما نون علامة الإعراب للمجانسة والازدواج ، والمحذوف بلا عامل كالثابت ، ثم الكلام محمول على المبالغة في الحبّ على التحاب وإفشاء السلام .

أو المراد : لا تستحقوا دخول الجنة أولاً حتى تؤمنوا إيماناً كاملاً ، ولا تؤمنوا ذلك الإيمان حتى تحابوا ، وأصله : تتحابوا ، فحذفت إحدى إحدى ؛ لتوالي الأمثال ؛ أي : حتى يحب بعضكم بعضاً ، وأما حمل (حتى تؤمنوا) على أصل الإيمان ، وحمل (ولا تؤمنوا) على كماله . . فيأباه أن الكلام على هيئة الأشكال المنطقية ، والظاهر : أنه قصد به البرهان ، وهذا التأويل يُخلُّ به ؛ لإخلاله بتكرار الحد الأوسط المشترك في البرهان ، فليتأمل . انتهى منه .

أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوهُ . . تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

والهمزة في قوله : (أولا أدلكم على شيء) داخله على محذوف ؛ تقديره :
أستغربون ذلك ولا تفهمونه ؟ أدلكم أيها المؤمنون على شيء (إذا فعلتموه)
وقلتموه . . (تحاببتم ؟) أي : يحصل التحاب والتواد بينكم . . أقول لكم في
بيان ذلك الشيء : (أفشوا) أي : بقطع الهمزة المفتوحة ؛ أي : أكثروا وأشيعوا
(السلام بينكم) أيها المؤمنون خاصة .

قال القرطبي : وإفشاء السلام : إظهاره وإشاعته بينكم ، وإقراؤه على المعروف
لكم وعلى غير المعروف .

ومعنى : « لا تؤمنوا حتى تحابوا » أي : لا يكمل إيمانكم ولا يكون حالكم
كحال مَنْ كَمُلَ إيمانه حتى تفشوا السلام الجالب للمحبة الدينية والألفة الشرعية .
قال النووي : وفي الحديث حث عظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين
كلهم من عرفت ومن لم تعرف ؛ كما روي في الحديث الآخر ، والسلام أول
أسباب التآلف ، ومفتاح استجلاب المودة ، وإيفائه يحصل ألفة المسلمين
بعضهم لبعض ، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل الباطلة ،
مع ما فيه من رياضة النفس ، ولزوم التواضع ، وإعظام حرمان المسلمين .

وقد ذكر البخاري رحمه الله تعالى في « صحيحه » عن عمار بن ياسر رضي الله
تعالى عنهما أنه قال : ثلاث من جمعهن . . فقد جمع الإيمان : الإنصاف من
نفسك ، وبذلُك السلام للعالم ، والإنفاق من الإقتار .

وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،
وهذه الثلاثة المذكورة ؛ من السلام على العالم ، والسلام على من عرفت ومن
لا تعرف ، وإفشاء السلام . . كلها بمعنى واحد .

وفيها لطيفة أخرى ؛ وهي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد

(١٤٣) - ٣٦٣٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
.....

ذات البين التي هي الحالقة ، وأن سلامه لله لا يتبع فيه هواه ولا يخص أصحابه وأحبابه ، خلاف ما أنذر به صلى الله عليه وسلم آخر الزمان من كون السلام للمعرفة ، فيقطع سبب التواصل الذي هو الإسلام ، والله أعلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في « صحيحه » في كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في إفشاء السلام ، والترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في إفشاء السلام .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٣) - ٣٦٣٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ (بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مُخْلِطٌ في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن محمد بن زياد) الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام - أبي سفيان الحمصي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (خ عم) .

(عن أبي أمامة) صُدِّيٍّ - مصغراً - ابن عجلان الباهلي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : أَمَرْنَا نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُفْشِيَ السَّلَامَ .

(١٤٤) - ٣٦٣٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ،
.....

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ؛ لأن ابن عياش روى هنا عن أهل بلده ، فهو ثقة .

(قال) أبو أمامة : (أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نفشي السلام) بين الناس ونكثره ؛ والمراد : نشر السلام بين الناس ؛ لِيُحْيُوا السَّنَةَ .

قال النووي : أقله : أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه ؛ فإن لم يسمعه . . لم يكن آتياً بالسنة ، قال السندي : قلت : ظاهره حمل الإفشاء على رفع الصوت به ، والأقرب حملة على الإكثار . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة المذكور قبله ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ، ومن حديث عبد الله بن عمرو المذكور بعده .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شاهداً ؛ كما عرفت ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٤) - ٣٦٣٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ (بن غزوان الضبي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن السائب) أبي السائب الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ، من

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
«اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ» .

الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .
(عن أبيه) السائب بن مالك أو ابن زيد أو ابن يزيد الكوفي ، والد عطاء ،
ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعبدوا الرحمن)
أي : أفردوه بالعبادة (وأفشوا السلام) أي : أكثروا السلام فيما بينكم ، وفي
رواية الترمذي زيادة : (تدخلوا الجنة بسلام) أي : فإنكم إذا فعلتم ذلك
ومتم عليه .. دخلتم الجنة آمنين ، لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون . انتهى
« تحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأطعمة ، باب
ما جاء في فضل إطعام الطعام ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح
غريب ، وذكره الحافظ المنذري في « الترغيب » ، ونقل تصحيح الترمذي
وأقره ، وابن حبان في كتاب البر والإحسان ، باب إفشاء السلام وإطعام الطعام ،
وأحمد في « المسند » ، والدارمي في كتاب الأطعمة ، باب في إطعام الطعام ،
وابن أبي شيبة .

قال السندي : وهذا الحديث مقتبس من قول الله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ
يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (١) .

(١) سورة الفرقان : (٦٣) .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٩) - (١٣٦١) - بَابُ رَدِّ السَّلَامِ

(١٤٥) - (٣٦٣٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى

(٥٩) - (١٣٦١) - (بَابُ رَدِّ السَّلَامِ)

(١٤٥) - (٣٦٣٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ) كيسان (المقبري) أبو سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رجلاً) من المسلمين ؛ وهو خلاد بن رافع جد علي بن يحيى بن خلاد ، وهو المسيء صلاته ؛ كما تقدم في كتاب الصلاة (دخل المسجد) النبوي (ورسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : والحال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (جالس في ناحية المسجد) وجانبه (فصلى) الرجل لعلها تحية المسجد صلاته بلا وطأأينية في ركوعه وسجوده واعتداله ؛ كما

ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ » .

هو الظاهر من سياق الحديث (ثم) بعد فراغه من صلاته (جاء) الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسلم) الرجل على رسول الله ، فقال : السلام عليك يا رسول الله (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في رد السلام على الرجل : (وعليك السلام) أيها الرجل ؛ أي : علي السلام وعليك السلام وعلى سائر عباد الله الصالحين ، وهذا موضع الترجمة من الحديث ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل : إلى مكانك فصل ثانياً ؛ فإنك لم تصل صلاةً صحيحةً .

وفي الحديث دلالة على جواز الاختصار في رد السلام على هذا القدر ؛ أي : على قوله : (وعليك السلام) بلا زيادة (ورحمة الله) وما بعدها ، وهذا هو الغرض في سوقه الحديث .

وقد تقدم للمؤلف تخریج هذا الحديث في كتاب الصلاة ، باب إتمام الصلاة رقم (٢٧٤) ، حديث رقم (١٠٣٧) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا حنث ناسياً ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب استفتاح الصلاة ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٦) - ٣٦٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ زَكْرِيَّا ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : « إِنَّ جِبْرَائِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ،

(١٤٦) - ٣٦٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكنانى أبو علي الأشل المروزي نزيل الكوفة ، ثقة ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن زكريا) بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي أبي يحيى الكوفي ، ثقة وكان يدلس ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومئة (١٤٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عامر بن شراحيل الحميري (الشعبي) ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة مكثّر ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(أن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(حدثته) أي : حدثت أبا سلمة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : إن جبرائيل (الأمين عليه السلام) يقرأ عليك السلام) أي : يسلم عليك ، يقال : أقرأته السلام وهو يقرئك السلام ، رباعياً بضم ياء المضارعة منه ، فإذا قلت : يقرأ عليك السلام .. كان مفتوح عين مضارعه ؛ لأنه ثلاثي ، وقيل : هما لغتان . انتهى « سنوسي » .

قَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

وهذه فضيلة عظيمة لعائشة غير أن ما ذكر من تسليم الله على خديجة أعظم ؛ لأن ذاك سلام من الله ، وهذا سلام من جبريل .

(قالت) عائشة : فقلت له : (وعليه) أي : على جبريل (السلام) من الله (ورحمة الله) فزادت : (ورحمة الله) في ردها على جبريل ، وهذا حجة لمن اختار أن يكون رد السلام هكذا بالزيادة ، وإليه ذهب ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .

والواو في قولها : (وعليه) عاطفة لسلام عائشة على سلام جبريل عليها ، وزادت في ردها عليه الرحمة ؛ لأن الزيادة في الرد مطلوبة ؛ كما نص عليه القرآن الكريم ، قولها : (وعليه السلام ورحمة الله) قال القاضي عياض : فيه أن صورة الرد هكذا ، وهو اختيار ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ؛ كما مرت الإشارة إليه آنفاً ، فإن اقتصر على رد مثل ما قيل له . . فليقل : السلام عليه .

قال النووي : وفي الحديث استحباب بعث السلام ، ويجب على الرسول تبليغه ، وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يَخَفْ تَرْتُّبَ مفسدة ، وإن الذي يبلغه السلام يرد عليه .

قال أصحابنا : وهذا الرد واجب على الفور ، وكذا لو بلغه السلام في ورقة من غائب . . لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور ، وفيه أنه يستحب في الرد أن يقول : وعليك السلام ، أو وعليكم السلام بالواو ، فلو قال : عليكم السلام ، أو عليكم . . أجزأ على الصحيح ، وكان تاركاً للأفضل .

وقال بعض أصحابنا : لا يجزئه وسبقت مسائل في بابه مستوفاة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب إذا قال : فلان يقرئك السلام ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل

.....

عائشة ، وأبو داوود في كتاب الأدب ، باب في الرجل يقول : فلان يقرئك ،
والترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في تبليغ السلام ، قال أبو عيسى :
هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب عشرة النساء ، باب حب الرجل
بعض نسائه أكثر من بعض .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٠) - (١٣٦٢) - بَابُ رَدِّ السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ

(١٤٧) - ٣٦٤٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ .. فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » .

(٦٠) - (١٣٦٢) - (بَابُ رَدِّ السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ)

(١٤٧) - ٣٦٤٠ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ) الْكَلَابِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، مِنْ صِغَارِ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٧ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ) ابْنُ الْفَرَاغِصَةِ الْعَبْدِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ (٢٠٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
كِلَاهُمَا (عَنْ سَعِيدٍ) ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ مَهْرَانَ الْيَشْكُرِيُّ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ السَّادِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ ، وَقِيلَ : سَبْعٌ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ قَتَادَةَ) ابْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعِ عَشْرَةٍ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَ) أَنَسٌ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ) أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ (أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) أَيُّ : مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الْكَائِنِينَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ .. (فَقُولُوا) فِي رَدِّ سَلَامِهِمْ : (وَعَلَيْكُمْ) ذَلِكَ الَّذِي قَلْتُمْ لَنَا بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ الْعَاطِفَةِ ، أَوْ قُولُوا : (عَلَيْكُمْ) بِحَذْفِهَا ، وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ بِإِثْبَاتِهَا ، فَأَمَرَ

.....
النبى صلى الله عليه وسلم بأن يَرُدَّ المسلمُ عليهم بقوله : (وعليكم) فقط ،
ولا يقول : (وعليكم السلام) .

وقال بعض المالكية يقول في جوابهم : (السَّلامُ عليكم) - بكسر السين -
وهو بمعنى الحِجَارَةِ ، وحكى ابن عبد البر عن ابن طاووس قال : يقول :
(عَلَاكُمْ السَّلامُ) كما يرد على المسلم ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ فَأَصْحَحْ عَنْهُمْ
وَقُلْ سَلَامٌ ﴾ ^(١) ، وحكاه الماوردي وجهاً عن بعض الشافعية ، لكن لا يقول :
(ورحمة الله) .

وروي عن ابن عباس وعلقمة أنه يجوز عند الضرورة ، وعن الأوزاعي قال :
(إن سلمت .. فقد سلم الصالحون ، وإن تركت .. فقد تركوا) وعن طائفة
من العلماء : لا يرد عليهم أصلاً ، وعن بعضهم : التفرقة بين أهل الذمة وأهل
الحرب ، والراجع من هذه الأقوال كلها ما دل عليه حديث الباب ؛ وهو أن
يكتفي بقوله : (وعليكم) . انتهى « فتح الباري » (٤٥/١١) .

قال الطيبي : والمختار : أن المبتدع لا يبدأ بالسلام عليه ، ولو سلم على من
لا يعرفه ، فظهر ذمياً أو مبتدعاً .. يقول : استرجعت سلامي ؛ تحقيراً له ، كذا
في « شرح المشارق » لابن الملك . انتهى من « العون » .

وقد روي هذا الجواب هنا : (وعليكم) بإثبات الواو ، أو : (عليكم)
بدونها ، ووقع في بعض الروايات : (عليك) وكلا الجوابين جائز ، فأما
إثبات الواو .. فمعناه : أن السام ؛ وهو الموت لا يختص بنا ، بل هو وارد
عليكم في أوانه ؛ كما أنه وارد علينا في أواننا ، وهو معنى صحيح ، وقيل :
إن الواو للاستئناف ؛ والتقدير : وعليكم ما تستحقونه من الذم ، وهذه

(١) سورة الزخرف : (٨٩) .

(١٤٨) - ٣٦٤١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،

المعاني ظاهرة في جواب من خاطب مسلماً بقوله : (السام عليكم) .
أما إذا خاطب الكافر مسلماً بقوله : (السلام عليكم) . . فالظاهر من عموم
لفظ الحديث أن جوابه : (وعليكم) فقط أيضاً ؛ والمعنى حينئذ : وعليكم ما
تستحقونه من الذم . .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب
كيف الرد على أهل الذمة بالسلام ، ومسلم في كتاب السلام ، باب النهي عن
ابتداء أهل الذمة بالسلام ، وكيف يرد عليهم عن أنس بن مالك ، وأبو داود في
كتاب الأدب ، باب في السلام على أهل الذمة .

وفي « تحفة الأشراف » في هذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولعله سبق
قلم .

قال السندي : قوله : (وعليكم) أي : لا تقولوا : وعليكم السلام ؛ لأنهم كثيراً
ما يوهمون السلام ، ويقولون : السام ؛ وهو الموت ، فقولوا : وعليكم ما قلتم لا
علينا . انتهى .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث أنس بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(١٤٨) - ٣٦٤١ - (٢) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا
أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ،
مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا : أَلَسَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ : « وَعَلَيْكُمْ » .

(عن) سليمان (الأعمش) بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ثبت قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن مسلم) بن صبيح - بالتصغير - أبي الضحى الهمداني مولاهم ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال : سنة ثلاث وستين . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أنه) أي : أن الشأن والحال (أتى) وجاء (النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليهود) لم أر من ذكر أسماءهم ؛ أي : دخلوا عليه وهو في بيتي (فقالوا) له : (السام عليك يا أبا القاسم ، فقال) النبي صلى الله عليه وسلم في الرد عليهم : (وعليكم) ذاك الذي قلت لي ، وفي رواية المؤلف اختصار للحديث ؛ لأنه يذكر من الحديث موضع الترجمة فقط ، وهو عادته غالباً ، راجع « مسلماً » إن أردت تمام الحديث .

قال السندي : قوله : (فقالوا : السام) هو الموت ، وقيل : الموت العاجل ، وجاءت الرواية في الجواب بالواو وحذفها ، والحذف لرد قولهم عليهم ؛ لأن مرادهم الدعاء على المؤمنين ، فينبغي للمؤمنين رد ذلك الدعاء عليهم .

وأما الواو . . فإنما ذكرت تشبيهاً بالجواب ؛ والمقصود : هو الرد ، وإما

(١٤٩) - ٣٦٤٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ،
.....

للعطف ، والمراد : الإخبار بأن الموت مشترك بين الكل غير مخصوص بأحد ، فهو رد عليهم بوجه آخر ؛ وهو أنهم أرادوا بهذا الدعاء إلحاق ضرر مع أنهم مخطئون في هذا الاعتقاد ؛ لعموم الموت لكل ولا ضرر بمثله ، والله تعالى أعلم .

قال الخطابي : رواية سفيان بن عيينة بحذف الواو ، قال : وهو الصواب ، لكن قد عرفت توجيه الواو ، فلا وجه لرده بعد ثبوتها من حيث الرواية . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الذمة ، ومسلم في كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في السلام على أهل الذمة ، والترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أنس بحديث أبي عبد الرحمن الجعفي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٩) - ٣٦٤٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ (ابن أبي شيبه) ، (حدثنا) عبد الله (ابن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم المدني نزيل العراق ، صدوق مدلس ، هكذا قالوا ، قال في « التهذيب » : بل هو ثقة إمام عارف

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي رَاكِبٌ غَدًا إِلَى الْيَهُودِ فَلَا تَبْدُؤُوهُمْ بِالسَّلَامِ ؛ فَإِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ .. فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » .

بالحديث ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن يزيد بن أبي حبيب) سويد الأزدي مولاهم أبي رجاء المصري ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ) - بفتح الياء والزاي بعدها نون - أبي الخير المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين (٩٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي عبد الرحمن الجهني) الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، قيل : اسمه زيد ، نزل مصر ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في السلام على اليهودي ، ويروي عنه : أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني ، قال ابن سعد : أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه حديثاً واحداً وهو المذكور هنا ، وليس لأبي عبد الرحمن الجهني عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، وليس له رواية في شيء من الأصول الخمسة . يروي عنه : (ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، ولا تغتر بما قالوا في ابن إسحاق ؛ لأنه غلط ، راجع « التهذيب » .

(قال) أبو عبد الرحمن : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني راكب غداً إلى اليهود) للمناظرة ، فإذا لقيتموهم .. (فلا تبدؤوهم بالسلام) لأن الابتداء بالسلام مكرمة وليسوا من أهل المكرمات (فإذا سلموا عليكم) أي : بدؤوكم بالسلام .. (فقولوا) في رد سلامهم : (وعليكم) ما قلتم لنا من السلام .

.....

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
ولأن له شواهد من حديث أبي هريرة في « مسلم » وغيره ، وحديث أنس وعائشة
المذكورين في هذا الباب ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦١) - (١٣٦٣) - بَابُ السَّلَامِ عَلَى الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ

(١٥٠) - ٣٦٤٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ صَبِيَّانُ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا .

(٦١) - (١٣٦٣) - (باب السلام على الصبيان والنساء)

(١٥٠) - ٣٦٤٣ - (١) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا أبو خالد الأحمر) سليمان بن حيان - بتحتانية - الأزدي الكوفي . يروي عنه : أبو بكر ابن أبي شيبة ، ومحمد بن نمير ، و (ع) ، وثقه ابن معين وابن المديني ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة ، أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن حميد) بن أبي حميد الطويل البصري ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث وأربعين . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (أتانا) أي : مر علينا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن صبيان) غير بالغين (فسلم علينا) قال النووي : بكسر الصاد على المشهور ، وبضمها ، ففيه استحباب السلام على الصبيان المميزين ، والندب إلى التواضع وبذل السلام للناس كلهم ، وبيان تواضعه صلى الله عليه وسلم وكمال شفقتة على العالمين . انتهى .

وقال العيني : وسلامه صلى الله عليه وسلم على الصبيان من خلقه العظيم ، ودأبه الشريف .

.....
وفيه تدريب لهم على تعليم السنن ، ورياضة لهم على آداب الشريعة ؛ ليلبغوا متأدبين بآدابها .

وقيل : لا يسلم على صبي وضيء إذا خشي من الافتتان من السلام عليه ، ولو سلم الصبي على البالغ .. وجب عليه الرد على الصحيح . انتهى .

قال ابن بطال : في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة ، وفيه طرح الأكابر رداء الكبر ، وسلوك التواضع ولين الجانب .

قال أبو سعيد المتولي في « التتمة » : من سلم على صبي .. لم يجب عليه الرد ؛ لأن الصبي ليس من أهل الفرض ، وينبغي لوليه أن يأمره بالرد ؛ ليطمئن على ذلك ، ولو سلم على جمع فيهم صبي ، فرد الصبي دونهم .. لم يسقط عنهم الفرض ، وكذا قاله شيخه القاضي حسين ، ورده المستظهري .

وقال النووي : الأصح : لا يجزئ ، ولو ابتدأ الصبي بالسلام .. وجب على البالغ الرد على الصحيح ، حكاه الحافظ في « الفتح » (٢٣/١١) ، ثم قال : ويستثنى من السلام على الصبي ما لو كان وضيعاً ، وخشي من السلام عليه الافتتان ، فلا يشرع ، ولا سيما إذا كان مراهماً منفرداً . انتهى .

قال القرطبي : وكونه صلى الله عليه وسلم يسلم على الصبيان إنما كان ليبين لهم مشروعية ذلك ويفشي السلام ، ولينالوا بركة تسليمه صلى الله عليه وسلم عليهم ، وليعلمهم كيفية التسليم وسنته فيألفوه ويتمرنوا عليه . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب التسليم على الصبيان ، ومسلم في كتاب السلام ، باب السلام على الصبيان ، وأبو داود في كتاب الآداب ، باب في السلام على الصبيان ، والترمذي في كتاب

(١٥١) - ٣٦٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ
أَبْنِ أَبِي حُسَيْنٍ سَمِعَهُ مِنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ يَقُولُ : أَخْبَرْتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ

الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم على الصبيان ، قال أبو عيسى : هذا صحيح .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الجزء الأول من الترجمة .



ثم استدل المؤلف على الجزء الثاني من الترجمة بحديث أسماء بنت يزيد
رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٥١) - ٣٦٤٤ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابن أبي شيبة ، (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
عُيَيْنَةَ ، عَنْ) عبد الله بن عبد الرحمن (بن أبي حسين) بن الحارث بن عامر بن
نوفل المكي النوفلي ، ثقة عالم بالمناسك ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .
روى عن : شهر بن حوشب ، ويروي عنه : سفیان بن عيينة .

قال ابن أبي حسين : (سمعه) أي : سمع هذا الحديث (من شهر بن
حوشب) الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير
الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي
عنه : (م عم) ، قال الترمذي عن البخاري : شهر حسن الحديث ، وقوى أمره ،
وقال ابن أبي خيثمة ومعاوية بن صالح عن ابن معين : ثقة ، وقال عباس الدوري
عن ابن معين : ثَبَّتُ ، وقال العجلي : تابعي شامي ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة :
ثقة ، وقال يعقوب بن سفیان : شهر وإن قال ابن عون : تركوه . . فهو ثقة ، وقال
ابن عمار : روى عنه الناس وما أعلم أحداً قال فيه غير شعبة ، واتفق الجمهور
على أنه ثقة يحتج بحديثه . انتهى « تهذيب » .

(يقول) شهر : (أخبرته) مولاته (أسماء بنت يزيد) بن السكن الأنصارية

قَالَتْ : مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا .

الصحابية رضي الله تعالى عنها ، تكنى أم سلمة لها أحاديث . يروي عنها :
(عم) ، ويقال لها : أم عامر .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في سنده شهراً ، وهو
مختلف فيه .

(قالت) أسماء بنت يزيد : (مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ونحن (في نسوة) مجتمعات (فسلم علينا) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
أي : قرأ علينا السلام ، ورددنا عليه سلامه ، قال الحليمي : كان النبي صلى الله
عليه وسلم يسلم على النسوة ؛ لكونه معصوماً من الشهوات البشرية ، وكان
مأموناً من الفتنة بالنساء الأجانب ، فمن وثق من فتنته بالسلام على النساء . .
فَلْيُسَلِّمْ عليهن ، وإلا . . فالصمت أسلم . انتهى .

فالحاصل : أن سلام الرجل عليهن جائز في نفسه ، بل مسنون ، لكن
بشرط السلامة بأن ظُنَّ واتُّهم بها ، وإلا . . تعين الترك ، والله أعلم . انتهى من
« السندي » .

قال العيني : وأما النساء الأجنبية . . فلا يسلم على غير العجوز التي لا تُستهي
منهن ، وأما المحارم . . فيستحب عليهن ، والله أعلم .

قال النووي : وقال الكوفيون : لا يسلم الرجال على النساء إذا لم يكن فيهن
محرم ، وقال العيني : وهو ليس مذهب الحنفية . انتهى « الكوكب » .

قوله : (مر علينا في نسوة) الجار والمجرور حال من المجرور في (علينا)
تقديره : مر علينا حالة كوننا مع جماعة من النساء .

وقال الطيبي : هو متعلق بالجار والمجرور قبله وبيان له ، وهو من باب قولك :
في البيضة عشرون مثقالاً من حديد ، وهي بنفسها هذا المقدار ، لا أنها ظرف له .
قال ابن بطال : عن المهلب سلام الرجال على النساء ، والنساء على الرجال

جائز إذا أمنت الفتنة ، وفرق المالكية بين الشابة والعجوز ؛ سداً للذريعة ، ومنع منه ربيعة مطلقاً .

وقال الكوفيون : لا يشرع للنساء ابتداء السلام على الرجال ؛ لأنهن مُنَعْنَ من الأذان والإقامة والجهر بالقراءة ، قالوا : ويستثنى المحرم ، فيجوز لها السلام على محرمها ، كذا في « فتح الباري » . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب في السلام على النساء ، والترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم على النساء ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الجزء الثاني من الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول : للاستدلال به على الجزء الأول من الترجمة .
والثاني : للاستدلال به على الجزء الثاني منها .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :
من الأبواب : واحد وستون باباً .
ومن الأحاديث : مئة وثلاثة وخمسون حديثاً ، منها عشرة للاستئناس ، وواحد وستون للاستدلال ، واثنتان للمتابعة ، والباقي للاستشهاد .

والله وليُّ التوفيق

إلى هنا انتهى المجلد الحادي والعشرون من هذا السفر ذي الفنون
ويليه المجلد الثاني والعشرون والحديث ذو شجون ، وأوله : تتمّة كتاب الأدب
قال مؤلفه أعطاه الله سؤاله في الدارين : فرغت من تسطير هذا المجلد يوم
السبت بتاريخ (٩) شعبان (١٤٣٥ هـ) وقت الغروب ، الموافق لـ (٧) حزيران
يونيو سنة (٢٠١٤ م) .
وكنت قد رجعت إلى تأليف هذا الشرح المبارك يوم الأربعاء (١) رجب
من سنة (١٤٣٥ هـ) .



اللهم إني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، وفي قبضتك ، ناصيتي بيدك ،
ماضي فيّ حكم ، عدلٌ فيّ قضاؤك ، أسألك بكل اسمٍ هو لك ، سميت به نفسك ،
أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في مكنون
الغيب عندك .. أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، وجلاء همي وغمي ، يا ذا الجلال
والإكرام .



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
٣٦١	٣٤٩٨	ضعيف	استثناسي (١)	٢١ - ١٩
٣٦٢	٣٥٠٠	ضعيف جداً	استثناسي (٢)	٢٦ - ٢٥
٣٦٣	٣٥١٢	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٣)	٥٤ - ٥١
٣٦٤	٣٥٤٨	ضعيف جداً متناً وسنداً	استثناسي (٤)	١٥٤ - ١٥٣
٣٦٥	٣٥٧١	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٥)	٢٠٧ - ٢٠٥
٣٦٦	٣٥٩٥	ضعيف جداً	استثناسي (٦)	٢٦٤ - ٢٦٢
٣٦٧	٣٦١٤	ضعيف	استثناسي (٧)	٣١٨ - ٣١٧
٣٦٨	٣٦٢٣	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٨)	٣٤٣ - ٣٤١
٣٦٩	٣٦٢٨	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٩)	٣٥٤ - ٣٥٢
٣٧٠	٣٦٣٤	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١٠)	٣٦٨ - ٣٦٥



محتوى المجلد الواحد والعشرين

١١ كتاب اللباس

- ١١ باب : لباس رسول الله ﷺ
- ٢٧ باب : ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً
- ٣٢ باب : ما نهى عنه من اللباس
- ٣٩ باب : لبس الصوف
- ٤٨ باب : البياض من الثياب
- ٥٥ باب : من جر ثوبه من الخيلاء
- ٦٣ باب : موضع الإزار أين هو ؟
- ٧١ باب : لبس القميص
- ٧٤ باب : طول القميص كم هو ؟
- ٧٨ باب : كم القميص كم يكون ؟
- ٨١ باب : حل الأزرار
- ٨٤ باب : لبس السراويل
- ٨٨ باب : ذيل المرأة كم يكون ؟
- ٩٧ باب : العمامة السوداء
- ١٠٢ باب : إرخاء العمامة بين الكتفين
- ١١٠ باب : كراهية لبس الحرير

باب : من رخص له في لبس الحرير	١١٩
باب : الرخصة في العلم في الثوب	١٢٢
باب : لبس الحرير والذهب للنساء	١٢٩
باب : لبس الأحمر للرجال	١٤٠
باب : كراهية المعصفر للرجال	١٤٦
باب : الصفرة للرجال	١٥٣
باب : البس ما شئت ما أخطأك سرف أو مخيلة	١٥٥
باب : من لبس شهرةً من الثياب	١٥٧
باب : لبس جلود الميتة إذا دبغت	١٦٣
باب : من قال : لا ينتفع من الميتة بإهاب ولا عصب	١٧١
باب : صفة النعال	١٧٥
باب : لبس النعال وخلعها	١٧٩
باب : المشي في النعل الواحد	١٨٢
باب : الانتعال قائماً	١٨٦
باب : الخفاف السود	١٨٩
باب : الخضاب بالحناء	١٩١
باب : الخضاب بالسواد	١٩٨
باب : الخضاب بالصفرة	٢٠٣
باب : من ترك الخضاب	٢٠٨

باب : اتخاذ الجمة والذوائب	٢١٣
باب : كراهية كثرة الشعر	٢٢٣
باب : النهي عن القزع	٢٢٦
باب : نقش الخاتم	٢٣١
باب : النهي عن خاتم الذهب	٢٣٨
باب : من جعل فص خاتمه مما يلي كفه	٢٤٤
باب : التختم باليمين	٢٤٨
باب : التختم في الإبهام	٢٥٠
باب : الصور في البيت	٢٥٢
باب : الصور فيما يوطأ	٢٦٥
باب : المياثر الحمر	٢٦٨
باب : ركوب النمر	٢٧١

كتاب الأدب

باب : بر الوالدين	٢٧٩
باب : صل من كان أبوك يصل	٢٨٠
باب : بر الوالد والإحسان إلى البنات	٢٩٨
باب : حق الجوار	٣٠٢
باب : حق الجوار	٣٢٠
باب : حق الضيف	٣٣٠

باب : حق اليتيم	٣٣٨
باب : إماطة الأذى عن الطريق	٣٤٤
باب : فضل صدقة الماء	٣٥٠
باب : الرفق	٣٥٧
باب : الإحسان إلى المماليك	٣٦٣
باب : إفشاء السلام	٣٦٩
باب : رد السلام	٣٧٦
باب : رد السلام على أهل الذمة	٣٨١
باب : السلام على الصبيان والنساء	٣٨٨



فهرس الأحاديث الضعيفة	٣٩٥
محتوى المجلد الواحد والعشرين	٣٩٧

